مفاءرات في الفضاء والموسيدي



May Clare

REWAYAT AL-HILAL

تصدر عن دار الهلال

رئيس *لتحرير* · طسا حرالطن احي

العدد ١٤٦ * فبراير ١٩٦١ * شعبان ١٣٨٠

No. 146 - Fabruary 1961

بيانات اداربة

ثمن العدد في اقليم مصر والسودان . ممليما - في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : في اقليم سوريا ا . . . قرش لبناني - . . قرش لبناني - في الادن . . . قلس - في العمسراق . . . قلس الاشتراك السنوي (١٠ علما) - اقليم مصروالسودان ٨٥٠

الاشتراك السنوى (١٢ علدا) - اقليم مصروالسودان ٨٥٠ قرشا صاغا - اقليم سوريا ولبنان (بالطائرة) ١٠٧٥ قرشا سوريا لبنانيا - السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن وغزة والمرب ١١٠ قروش صاعالامريكين و دولارات - سائر أنحاء العالم ١٥٠ قرشا صاغا طريقة الدفع

في اقليم مصر: بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات في السودان: بموجب حوالات بريدية وشيكات في الخارج: بموجب حوالة نقدية أو بشيك على أحد بنوك القاهرة و وقيمة الاشتراك ترسل مقلما لقسم الاشتراكات بعار أله الله أو الى أحد وكلائنا ولا يمكن قبسلول أو الى أحد وكلائنا ولا يمكن قبسلول أو البيد أو أوراق البنكنوت

الادارة: دار الهلال ١٦ شارع مصدع المرب بك القاهرة المكاتبات: روابات الهلال - بوستة مصر العمومية - مصر التليفون: ١٦٠٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات: يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

روايات الملال

C

مغامرات في عصرالفضاء

كأليف الكاتب الأمريكي الشخايب

روبرت شيكاى

بنغقق الطبع محفوظة لدارالعسسلال

شخصيات الرواية

الفريد سيمون Alfred Simon : من سكان كوكب كوزانجا ، وقد جاء لبزور الارض

جان مارتن الفضاء ، ذهب المحتفى سفن الفضاء ، ذهب المحتفى المحت

البروفيسود ماير Professor Meyer : من أكبر علماء الارض ؛ ويعتبر خليفة أينشتين

الستر فورجسون ، مدير احدى الشركات الكبرى،ويريد ان يتخلص من زوجته السز فورجسون

ادوارد فلازويل Edward Floawel: شاب مغامر يريد السغرالي الكواكب

الوود كاذويل Elwood Cacwell : شاب مغامر ، كان الناس في الارض يظنون انه مجنون

جيم دادل Jim Rodoll : قائد البعنة التي ذهبت لاكتشــناف المربخ

الستر جروجي Mr. Gregor ؛ أحد أصحاب شركة ١٠.١. للنقل؛ . عبر الفضاء

حوادث هذه القصـة ، وقعت كلهـا فيما بعد سنة ... بعد الميلاد ..

الفصيل الأولي

رجلة إلى الأرض

ولد الفريد سيمون في كوزانجا الرابعة ، وهي كوكب زراعي يقع في شمال الكون ، وعاش هناك عيشة وادعة حيث كان يعمل مراقبا لجماعة من الزراع الذين يشرفون على زراعة القمح ، وفي الليالي الطويلة الساكنة ، كان يخلو الى نفسه يستمع في اعجاب لاغاني الحب المسجلة على اسطوانات كان يستوردها من الارض

كانت الحياة في كوزانجا بلا شك ب معتمة ، والفتيات هناليًا من ذلك النوع المرح الضحوك الودود . . في جمالهن صحر واشراق المن صحبتهن متعة وانطلاق . . بيد أن الامر ما كان ليتعدى هذه الحدود . كان في استطاعة أي شاب أن يصطحب فتناة الى نزهة خلوية ، أو يسبح معها في النهر ، اما الحب بد برومانسيته العذبة بفقد كان أمرا معمدوما على هذا الكوكب . . وما كان للنساس أن يفكروا فيه !

وذات يوم ، وفد على كوزانجا تاجر شهيد ، قدم اليها على « طبقه ، الطائر المحمل بالكتب ، كان رجلا ضخما عجوزا ، بيضست التجارب شعر راسه ، وكان اقرب الى الجنون منه الى الصواب ورجحان العقل ، وسرعان ما تجمع حوله القوم ليحتفوا به فى ذلك الكوكب الهادىء ، فقد كان الناس فيه يهتمون بالفوائب والاحداث الجسام التى تغير سولو قليلا _ من وتابة حياتهم الملة

وداحوا يسمتمعون الى الغرائب التى كان يرويها على مسامعهم، فكان يقص عليهم أخبار الحرب الاقتصمادية الناشبة بين مختلف الكواكب، وآخر الازباء التى ارتدتها زوجة رئيس كوكب موراشيا فى الحفلة التى اقامنها اخيرا. وهكذا مضى الرجل فى سرد حكاياته، والناس من حوله يسمعون ويعجبون ، حتى عن لاحدهم أن يسأله عن الارض ، وما يدور فيها من أحداث

عندلذ تنهد التاجر هنيهة ، ثم رفع حاجبه الكثالابيض ، وقال : ... هيه ! أذن قانت تريد أن أحدثك عن الكوكب الام . . حسنا أيها الصديق . . أن الارض لا يشبهها أي كوكب آخر ، فقد أصبح كل شيء فيها ممكنا لا ينكي عليك مخلوق !

ــ کل شيء . . . ؟

كان سيمون هو السائل ، وقد ارتسم العجب في عينيه ، قاجابه الرجل محاولا أن يبسط له الامر :

- أجل ، كل شيء ٠٠ لقد أصدروا قانونا يبيع للناس أن يفعاوا كل ما يشاءون . أن الارض مكان مختلف تماما ، ألم تتخصصوا أثتم في زراعية الارض أحسينا ؛ أن أحسل الارض بدورهم تسد تخصصوا في كل ما هو غير مجد على الاطلاق كالجنون ؛ والجمال والحرب ؛ والرعب وما شاكل ذلك ؛ وهناك ثمة خيراء في تصريف هذه البضاعة

وسألته سيدة شابة :

ــ وماذا عن الحب . . ؟

فأجابها الوجل في رقة:

_ الحب 1! أن الارض هي الكان الوحيسة في الكون كله الذي ما ذال للحب فيه صولة وسلطان ١٠ ألم أخبرك أن سكان الارض قد تخصصوا في كل مالا يفيد ؟ لقد نضبت مناجمها منذ زمن بعيد ، وأجدبت أرضها ، واستقلت كل ممالكها ، وما عاد بها شيء له قيمة ، ولذلك فهم بيعون كل ما هو غير جوهري أو هام

واستهوت أحاديث الرجل قلب سيمون ، فاشترى منه كتابا بثمن مرتفع ، وكان الكتاب حاويا للعديد من قصائد الحب . . ولايام عديدة ، ظل سيمون يقرأ الشعر ، وتلفدغ حواسه الكلسات المساحرة عن الليسالي المقمرة ، والحب الخالد الذي لا يغني أو يعوت ، والغناء في الحبيبة بين الخمائل الجميلة من مشرق الشمس حتى الاصيل!

وأصبح سيمون لابعيش الافي الاحلام . وغدت اقصى امانيه ان

يرحل الى الارض كى يعارس هذا اللون الشاعرى من الوان الحياة، ويحتلى بقلب الحبيبة التى تقضى يومها بين الخمسائل الجميلة من مشرق الشهس حتى الاصيل ، واشتغل سيمون بجد واجتهساد ، وجعل يقتصد من مرتبه ، حتى اذا ما تم له جمع المبلغ اللازم ، اعد حقائبه وحيزم أمتعته ، ثم ودع أهله وجيرانه ، واسسستقل الصاروخ السياحى الذى يقل المسافرين الى الارض

واخيرا ، وبعد رحلة ممتعة ، توقف فيها الصاروخ في كواكب كثيرة ، وجد نفسه في ميسدان كبير من ميسادين مدينة نيويورك . . حيث تصطخب الحياة من حوله ، ويسرع الناس في طريقهم لا يلوون على شيء ، وكتم انفاسه وهو منبهر بما يراه . كان المكان الذي يقف فيه غاصبا بالمسسارح ودور االسينما التي تعرض الافلام ذات البعدين ، والافلام المجسمة ، والإعلانات المضيئة ؛ حمواء وخضراء وصفراء تتلوى خطوطها يطريقة مذهلة . . وأمامه مباشرة ، داى أعلانا فوق دار للسينما كتب عليه بخط كبير : « مضامرات طرزان والفوريلا الضخمة »

وكان يعرف من قراءاته السابقة ان طرزان هذا هو بطل مغوار من ابطال الارض ، فصمم على مشاهدة الغيلم ، لولا أنه في اللحظة الاخيرة سمع صوت مقدوف نارى يصك أذنيه ، فاستدار في لهغة ليرى ماذا يدور خلفه . ولم يكن الامر يتطلب كل هذا الانزعاج ، فقد كان هناك ثمة محل للرماية مدهون بالوان زاهبة ، وعلى بابه يقف رجل بدين ينادى بصوت مرتفع . . وما أن لمح سيمون حتى ناداه والبسمة تتراقص على شفتيه :

_ تمال ، وجرب حظك !

وتقدم سيمون بدافع من حب الاستطلاع ، ونظر الى داحسل الحانوت ، فوجد مجموعة من الاسلحة ، وثمة فتيات جميلات وتفن الى جوار الحائط القابل ، على استعداد تام لتلقى الطلقات في صدورهن الناهدة

وسال سيمون:

_ هل هذه طلقات حقيقية أم زائغة . . !

فصرخ في وجهه صاحب الحانوت :

.. الا تخجل من نفسك وانت تتهمنى بالغش ! الا تعسسرف ان القوانين تحرم الدعاية الكاذبة ؟ ان الطلقات حقيقية ، وكذلك الفتيات . . هيا جرب حظك واصرع واحدة منهن ولا تتردد!

وصاحت احدى الفتيات:

.. هيا أيها الرياضي البارع . . وجرب حظك ، وحاذر أن تخطىء الهدف . هيا ! هيا !.

وعبثا حاول سيمون أن يخفى ما أرتسم على وجهه من دهشة . هل هذه هى الارض التى كل ما فيها يباع ويشترى ، حتى الارواح الشربة ؟ وخطر له أن سبال الرحل:

... وهل هناك محال أخرى لقتل الرجال ؟

- نعم يا سيدى ، ولكنثى لا أظنك تغضل مثل هذا النوع السخيف

ــ نعم ، بلا شك

وظهرت بوادر الارتباح على وجه الرجل البدين ، وسأله متلطفا: - لا اظنك من سكان هذا الكوكب

ـ نعم ، ولكن كيف عرفت ؟

... من بذلتك ٠٠ والآن هيا ! هيا ٠ أقتل احدى الفتيات ، خلص الارض من بعض اثقالها . فذلك احسن من شرب الخمر ٠ أو تمضية الوقت عبدًا ، هيا ! ولا تتردد

وسأل سيمون أحدى الفتيات:

_ الا تخشين الموت ؟

فهزت كتغيها باستهانة قائلة:

- سـ وهل وجدت ما هو أحسن منه ؟

وخیل الرجل آن الممیل تراوده الرغبة ، فعاد یغربه ، ویقدم له احدث ما عنده من « التومی » و « المیزر » ، وسائر انواع البنادق والمدافع ، ویذکر له ثمن الطلقات ، ولما وجده یشیح عنه بوجهم ، رمی بورقته الاخیرة و هو یستعطفه :

.. تستطیع ان تطلق علی آنا النار ان اردت . . ما دامت هذه رغبتك . . بدولارین فقط تحظی بهذه البهجة الممتعة . . ما رایك ؟ ... كلا) ابدا) هذا شيء فظیم!

ونظر الرجل اليه ، وقد مات فيه الرجاء ، وقال :

_ حسناً ٤ كما تشاء . . عندما يحلو لك فأنا موجود ، والمحل في خدمة الرياضيين طيلة اليوم ، . سأواك قريبا أيها الرياضي

فأجأب سيمون وهو يهرب بعيدا:

- ابدا ، لن ترانى ابدأ بعد الآن

راسرة و تنمات الرجل لا تزال تدوى في اذنيه و حتى اقسرب محل لبيع الرطبات ، فابتاع زجاجة من الكولات كولا ، وطفق يتجرعها وهو لا يزال ملعورا ، كانت يداه ترتعشان وذهنه مضطرب . . فيعلى يهدىء من روع نفسه ، وهو يؤكد أن هذا الذي راه لا يصح مطلقا أن يتخذه حكما عاما على الارض ، ولماذا يحكم عليها بمفاهيمه الخاصة ؟ أن الناس في الارض يتمتعون بقتل بعضسسهم البعض ، والضحايا أنفسهم لا يهتمون بذلك ، فما الذي يزعجه اذن ؟ لا شيء ، كل شيء على الاطلاق

كانت هذه الافكار لا تزال تدور في راسه ؛ عندما سمع صيوتاً. بناديه:

ــ هاللو ، بوب !

واسىدار خلفه ليجد رجلا قصيرا تلوح على وجهه مخايل الحكمة ، . برتدى فوق تيابه معطفا واقيا من المطر ، وسأله الرجل :

_ هل أنت غريب أ.

فأجابه سيمون :

بــ نعم ، ولكن كيف عرفت ذلك . . ؟

سمن حذاتك ، فأنا عادة انظر الى الاحذية . . كيف وحسدت ارضنا هذه الصغيرة ؟

فأجاب سيمون في حرص:

- الها . . متعبة . اعنى الني لم اكن اتوقع . . . حسنا . . . فقال الرجل القصيم :

- عذا طبيمي . . . فانت رجل مثالي ، لقد عرفت هذا منذ نظرت

إلى وجهك للمرة الاولى ، ولا ربِّ في أنك قلمت إلى الارض لسبب محدد . • البس كذلك ؟

فهز سيمون رأسه ، وعندلد قال الرجل :

_ اننى اعرف الغرض من زيارتك .. انك تبحث عن حرب تخوض غمارها كى تستولى على بعض اقطار الارض . حسنا لقد احسنت الاختيار .. ان الحرب الآن تدور في ست جهات متغرقة ، واستطيع ان ادلك على حرب مضمونة العواقب يمكن ان تديرها لحسابك الخاص

ــ آسف ، ولكنني . . .

ــ لا ، انتظر لحظة . • اننى لا اخدعك ، فهناك حرب قائمــة بين العمال والفلاحين في « ــ » والرجل الذي بديرها يريد التخلي عنها، فهل تشتريها . . »

ونظر الرجل آلى وجه سيمون لعله يلمج فيه الرضا • • وحسينُ لاحظ الامتعاض الرتسم عليه عاد نقول:

ـ اذن ؛ لقد عرفت .. انت لا تريد حربا جاهزة ! حسنا ؛ . استطيع أن أدبر لك حربا جديدة في أي مكان يروق لك . . في فرنسا مثلا ؛ أو هنا في أمريكا بين الشيوعيين والديمقراطيين ، أو بين الجمهوريين ورجال الدين ؛ أو بين الرجال والنساء ، كما تريد !

ولم يجد سيمون بدأ من أن يصرح فيه بصوت عال :

. اننى لا اربد حربا البتة

ــ أن أحدا لا يستطيع أن يلومك ٠٠ أن الحروب هي الجحيسم _ بعينه ٠ وفي هذه الحالة أستطيع أن أقول انك جثت تطلب الحب

ے وکیف عرفت ، ا

فضحك الرجل في تواضع ، وهو يقول :

- الحب ، والحرب . . انهما المحاصيل الرئيسية التي تنتجها الارض في هذه الايام !

و سأل سيمون :

_ وهل أجد صعوبة في الحصول على الحب؟

فاندفع الرجل يقول في مرح :

ـ لا . . أيدا . أو ليست هناك أية صعوبات . . أنه على مرمى حجر

منك . . ستجه المحل على يسارك . . فقط اخبر المسئول أن « جو » هو الذي أرسلك

.. ولكن هذا مستحيل . • على مرمى حجر منى ؟ . • مستحيل . فقاطعه جو قائلا :

ـ ما الذي تعرفه عن الحب حتى تقول أنه مستحيل ؟

_ في الواقع أنا لا أعرف شيئًا

ـ حسنا ، ونحن اذن خبراء في ذلك

قال سيمون:

ــ اننى لا أعرف سوى ما قرآته فى الكتب : الليالئ المقمرة ، والحبب الخالد الذي لا معوت ، والفناء فى الحبيبة حتى تفدو

_ أجل ، أجل ، والفناء في الحبيبة بين الخمائل الجميلة من مشرق الشمس عتى الاصيل ٠٠٠

_ انت اذن قرات هذا الكتاب ا...

من أنه من كتب الدعاية . . سأنصرف الآن ، والمؤسسة على مرمى حجر منك

والعنى جو في مودة ، ثم اختفى في زحمة الطريق

-

انتهى سيمون من احتساء زجاجة الكولا .. كولا ، وسار فى خطوات بطيئة تجاه برودواى حيث أشار عليه الرجل ، وقد استفرق فى تفكير عميق ، ورغم بشاعة ما سمعه ورآه ، فلم تواته الشجاعة الكافية ليطلق حكما عاما على الارض وكل من فيها

وفي الشيارع ٤٤ ، وجد اعلانا ضخما مكتوبا بأضواء ملونة :

« مؤسسة الحب » مفتوحة لمدة ٢٤ ساعة يوميا · الدور الاول

وقطب سيمون جبينه ، وداخل الشك عقله ، ومع هذا فقد ارتقى الدرج ودلف الى الداخل ، حيث وجد نفسه فى حجرة إستقبال فخمة ومن هناك عبر ممرا فخما الى حجرة المدير

كان المدير رجلا رمادي الشعر أنيق الملبس ، قام من على مكتبه

الكبير ، وانحنى للزائر قبل أن يمد له يده مسلما فى احترام ، وهو يقول :

_ أهلا وسمهلا • • كيف أحوال كوزانجا ؟

... وكيف عرفت انني من كوزانجا ؟

ـ من القميص ٠٠ فأنا عادة شديد الولع بالنظر إلى القمصان . . . استمى المستر تيت ، مستعد لخدمتك على قدر ما أستطيع أن أبذل من حهد ، والسيد ٢٠٠ ؟

ـ سيمون ، ألفريد سيمون

_ تفضل بالجلوس يا مستر سيمون • هل لك في سيجار ؟ كأس من الخمر ؟ انك أن تندم أبداً لتعاملك معنا يا سيدى • • فنحن أقدم مؤسسة تبيع الحب في المدينة ، ولسنا كالمؤسسات الاخرى الحديثة التي يتفشى الغش فيها بشكل ملحوط • وبالإضافة الى ذلك ، فنحن لانتقاضى من الصلاء سوى مبالغ معقولة • ونقدم الصسسنف الذي يردونه بالضبط • هل في استطاعتي أن أسالك كيف سمعت عنا ؟ هل قرأت الإعلان الضخم الذي ننشره على صفحة كاملة في جسريدة التيمز ؟ أم • • •

قال سيمون :

ـ لقد ارسلني د جو »

فهز المستر تيت رأسه في سرور قائلًا :

صحسنا جدا ١٠٠ ان ه جو ، رجل نشيط . والآن يا سيدى لا أظن أن هناك مبررا للابطاء ، لقد قطعت شوطا طويلا في سمبيل الحب ، وسوف تحقق لك كل ما تريد

ومد المدير يده ليدق جرسا موضوعا على مكنبه ، ولكن سيمون منعه باشارة من يده ، وقال :

ــ اننى لا أريد أن أكون وقحا أو شبيئا من هذا القبيل ، ولكن ٠٠

فابتسم المستر تيت مشجعا يستحثه على الكلام • كان سيميون لحظتها قد تضرج وجهه بحمرة المخجل ، وجعل يجاهد كي تخسرج الالفاظ من فمه واضحة سليمة :

ــ اننى لا أفهم تماما ٠٠ أعتقد آننى لسنت فى المكان المناســـب، فأنا لم أقطع هذه الرحلة الطويلة الى الارض لمحـرد أن ٠٠ أعنى ...

أنك لا تستطيع حقا أن تبيع الحب · أن الحب الذي أقصـــده ليس ما تتاجر أنت فيه

وبانت الدهشة على وجه المستر تيت حتى أنه هب واقفا ، وهو يقول :

لا ياسيدى . . أنتواهم . . ونعن هنا لا نبيع الا الحب . ياالهى! الطنت أننا نتاجر في الجنس . إن الجنس بضاعة تافهة ، أقل تفاهة من الحياة البشرية ، أما الحب فشيء نادر ، شيء خاص لا يوجد إلا في الارض فحسب ، ألم تقرأ نشرات الدعاية إلتي نصدرها ؟

فسأله سيمون :

ــ الليالى المقمرة ، والحب الخالد الذي لا يمـــوت . . اليس كذلك ؟

ا أجل ، أجل و لقد كتبت ذلك بنفسى . . وسدوف تلمس ذلك بنفسك . إننى أعرف الحب الذي تطلبه يا سيدى ، ذلك الشمور الخاص الذي لا تحسه بازاء أي مخلوق آلا ذلك الذي تحبه وتتمناه نفسك

ــ هو اذن شيء آخر غير الحب الجنسي ؟

ــ تعم يا سيدى العزيز ، والا ما جشينا أنفسنا عناء الاعلان . . . الله القيام أن الدعاية الكاذبة مما يعاقب عليه القانون . . انها القيام يا عزيزى المستر سيمون

ثم التقط تيت أنفاسه قبل أن يستأنف الحديث :

له يا سيدى . . أنت لم تقع فى خطأ قط ، ومنتجاتنا ليسست نوعا من الدعارة أو الاتجار بالجنس . . انها الحب كما تطلبه تماما وكما صوره الشمراء وألكتاب منذ آلاف السنين ، ولقد استطاع العلم الحديث أن يجند كل تجاربه لكى يقدم لك طلبك كما تشتهى ، وباقل سمر يتصوره مخلوق

قال سيمون :

_ اننى اربد شيئا اكثر ، ، اكثر تلقائية !

فهن المستر تينت رأسه موافقا :

ــ ان التلقائية لها سحرها الخاص · وقد أجرينا العديد من الإبحاث في هذا الصدد ، ووصلنا الى ننائج باهرة · وأصدقك القول ياسيدي، ان العلم لم يترك شيئا الا وصل فيه الى ما يريد . بيروما دامت هناك أسواق تستوعب أى نوع من البضائع ، فأن العلم للمحديث لا يتردد فى أغراقها بما ترغب

فنهض سيمون واقفاً على قدميه ، وهو يقول :

_ آننى لا أحب شيئا من هذا ، وأعتقد أننى أضعت من وقتــك الشيء الكثير ، وكان من الافضل ئى أن أهضى هذا الوقت فى احـــدى وور السينها

فصرخ المستر تيت :

... لحظة من فضلك يا سيد سيمون ١٠ انك ما زلت تعتقد أنسا تخدعك ، وأن الفتاة التي سنقدمها لك سوف تمثل عليك أدوار الحب والغرام ... أنت واهم في اعتقادك هذا ١٠ إن ذلك يكلفنا الكثير . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فأن تمثيل الحب على الناس أمر له عواقبه غير المأمونة من الناحية السيكلوجية

- اذن كيف تبيعون الحب ؟

ـ باستخدام مبلغ ما فهمناه من العلم ومن العقل البشرى

ورغم ذلك ، بان عدم الاقتناع على وجه سيمون ، وعندثد قال له . المدير :

ما السمع . مسوف اقدم الله الضمان الكافى ، أن تدفع الثمن الا بعد أن تمارس الحب فعلا ، فما رأيك ؟

- أذن دعنى أفكر في الامر

و الذا تؤجل ما تستطيع أن تفعله الآن؟ أن علماء النفس يؤكدون أن الحب هو دليل تكامل الشخصية ، وعلاج للذات المحطمة ، أمسا علماء الفيزيولوجيا فيقولون أنه يحقق الاتزان الجسمى والفلدى .. والحب الذى نبيعك أياه له كل شروط الحب . . فمن مشاعر عميقة الى عاطفة صادقة متخلصة من كل القيود ، وتالف روحى كامل . . شمسمة الحب الناضح شيء لا تجده الا في مؤسستنا نحن فحسب . . مؤسسة الحب الناضح السليم ، الذى تتحقق له كل المفاهيم السيكلوجية والعلمية

وضغط المدير على أحد الاجراس التي على مكتبه ، وسرعان مادلفت الى الحجرة فتاة جعلب سيمون يشل عن التفكير

كانت فتاة طويلة ملفوفة القوام، ذات شعر بني ضارب للحصرة،

ولم يستطع سيمون الا أن يحلق فيها بلهفة ، وينسي كل ما عداها من الموجودات

خاطبها المستر تيت قائلا:

- هذا هو المستر ألفريد سيمون يا آنسة بيني بريت

وحاولت الفتاة أن تتكلم ، بيد أنها لم تستطع . . أما سيمون فكان ساعتها كمن أصابته صاعقة ، لقد نظر اليها برهة ، ثم أدرك الامس تماما ، لقد أحس بالحب يعلا أعطاف نفسه المشتاقة ، ويأخذ عليه كل تفكيره واحساساته . . بل وكل ما فيه

وخرج سيمون كالمسحور ، وقد أمسك بيد الفتاة ، وهو يحس أن الدنيا كلها تحنو عليه ٥٠ حتى وصلا الى كوخ أبيض صغير أنيق ، وبدأت قصة حب . . حب حقيقى ، وإن كان في غرابته وسسحره يشبه أحلام الشعراء ، حيث الحب الخالد الذى لا يموت ، والليالئ المقمرة التى يعضيها هو والحبيبة على شاطىء البحر ، يتهامسسان بالنجوى ، ويتكلمان بالقبل ، ويباركهما كيوبيد من عليائه في غبطة ومراح

وسرعان ما انقضت ساعات من عمر الزمن ، ووجد الفتاة تقوده من جديد ، ليرى نفسه وحيدا في مكتب مؤسسة الحب أمام المدير المام الذي ساله :

ـ هل كان حبا حقيقيا يا مستر سيمون ؟

ـ أجل ٠٠

ــ وهل كان كل شيء مرضيا للغاية ؟

- أجل ، لقد كان حبا حقيقيا . . ولكن لماذا أصرت الفتـــاة على العودة ؟

أجاب المستر تينت :

- أوامر)لادارة

_ ماذا ؟

ما الذي كنت تتوقعه اذن ؟ اننى أعرف هذه الالاعيب ٠٠ هيا
 يا سيدى لا تضيع الوقت ، وبادر بتسديد فاتورة الحساب

ــ لا شك أتنى سوف أعطيك كل ما تريده ، واكثر ، لقاء جمعى بهذه الغادة الساحرة . . ولكن أين ذهبت؟ ما الذي فعلته بها ؟

قال المستر تست في هدوء:

ـ أرجوك يا سيدى ، حاول أن تهدى من روعك

فصاح فيه سيمون :

- انتى لا أريد أن أهدى: من روعى . . انتى أريد وبينى »

أجابه المدير بلهجة باردة ، ولكنها حازمة :

ان هذا مستحیل . . وأرجو أن تكف عن هذا الصخب
 وعاد سیمون یصیح من جدید :

_ هل تحاول أن تأخذ المزيد من النقود ؟ حسنًا . . سوف أدفع لك كل ما تريد ، كل ما تريد كل أخلصها من براتنك إيهـنا الوحش

الت على ما تريد ، على ما تريد في اختصها من برانتك إيهنا الوحقي المريد . أن يرورون المناة نة ورورون المراور الراور الكار أرا

وأخرج سيمون حافظة نقوده ، ووضعها بجملتها على المكتب أمام المستر تيت ، الذى أزاحها بطرف اصبعه ، وهو يقول :

... ضع هذه في جيبك ، وأرجو أن تحترم مؤسستنا ذات السمعة العالية ، والا فسوف أراني مضطرا ... اذا ما رفعت صوالك أو أسات الادب ... ان أطردك من مكتبي

وبذل سيمون جهدا كبيراكى يهدى، ثاثرته ، ووضع الحافظة فى جيبه . . وجلس على مقعده ، وقال في صوت خافت :

- أنني أعتذر يا سيدي

ــ هذا أفضل . . والآن ما الذي تريده بالضبط ؟ وبدأ صوت سيمون يرتفع من جديد وهو يقول :

ــ انها تحبني ، وأنا لا أشك في ذلك

- هذا صحيح . . فلماذا تشك فيه ؟

ـ اذن فلماذا تفرق بيننا ؟

فسأله المستر تيت بدوره :

- ولماذا لا أفرق بينكما ؟ هل ثود أن تمارس الحب طيلة حياتك ؟ ال الحب ليس ألا فترة استرخاء بسيطة ، راحة من عناء العمل . . تسترد فيها الذات نشاطها وفاعليتها ، وتنشط فيها افزازات الفاد الني تحقق الثبات والتوازن البيولوجي ، ولكن من المستحيل تماما أن يتمنى المرء دوام متل هذه الحال

_ ولكنني أتمنى ذلك . . لقد كان حبا خالصا مخلصا

ــ نعم ، نعم ، فهذا ما تنتجه مؤسستنا ، وهذا ما نقدمه للعملاء ــ ماذاً ؟ يا الهي ؟

وسكت المدير لحظة ثم قال يفسر الامر لسيمون:

ــ انك بلا شك تعرف شيئاً عن عملية انتاج الحب ٠٠ فقاطعه سميه ن :

ـ كلا . . لقد اعتقدت أنه حب طبيعي

-- ان كلهة وطبيعى عداه ، قد كف البشر عن استخدامها منسد قرون مضت ، وعلى وجه التحديد ، بعد الثورة الصناعية التى حدثت فى القرن التاسع عشر ، ولقد حدث هذا التطور فى رتابة أحيانا ، وفى أحيان أخرى لم يكن فى استطاعة الناس أن يتبينوه ، ولكنسه استمر حتى وصل بنا الى هذه الحالة ، حيث تغلبت القدرة البشرية والعلم الحديث على كل شىء ، وأصبح فى الإمكان انتاج الشسعور المطلوب ، وذلك بالتحكم فى مراكز معينة من الدماغ ، والنتيجة أن تحبك و بينى ، حبا كاملا ، وهذا طبعا لا يأتى عبثا ، فكل فتاة منا شكلت خصيصا لتحب نوعا معينا من الرجال لهم سمات جسعية ، وانغمالية معينة

ـ اذن فقد شكلتم « بيني ، لتحب أي مخلوق ؟

وهن المدير رأسه بالايجاب، فسأله سيبون من جديد:

_ وكيف قدر لهذه المخلوقة أن تمارس هذا النوع من العمل ؟

ــ لقد جاعت بنفسها ، ووقعت عقدا كما هو معتاد في هذه الاحوال وهو عمل مربح بلاشك • وعند انتهاء مدة العقد ، نعيد للفتــــاة شخصيتها الاولى دون أن يمسسها تغيير • ولكن لماذا يبدو عليـــك الرعب ؟ ليس في الحب ماهو مخيف إلى هذا الحد

فصرخ سيمون بأعلى صوته:

ــ ولكن هذا لم يكن حبا

واعمض عينيه ، ثم عاد ليفتحهما قبل أن يقول :

ساسم ، اننى لا أهتم بالعلم ولا بالسيكلوجيا ، ولا بالمسردة والشياطين ، اننى أحبها ، وهى تحبنى ، وهذا هو المهم . . فدعنى أحادثها ، أو دعنى أتزوجها ، اننى أريدها بأية صورة ، وبالوسيلة التى ترعب ديها

فقلب المستر تينت شفتيه احتقارا ، وهو يقول :

... مهلا ، مهلا ، رويدك إيها الرجل ، . انت بالطبع لا تريد الزواج من مثل هذه الفتاة ، ولكن أذا أردت الزواج ، قنحن أيضا نتعامل فيه . . وفي وسعى أن أعد لك زواجا كما تشتهى من زوجة رسسمية مرخصة من قبل الحكومة

_ لا) لا) اننى أحب « بيني » فلعنى على الاقل ابادلها الحديث

_ هذا مستحيلًا ٥٠

£ 13U __

_ لانها الان مشمغولة بحب رجل آخر

وعندنَّذ فهم سيمون جيدًا ، أن « بينى » الان مع مخلوق آخر ، تلعب معه نفس الدور ، وتعرض عليه نفس المواطف والاحساسات التى شعر بها معها ، وتملكه الفيظ ، والالم ، والحساقة ، . فمه يده الى رقبة المدير يحساول أن يختقه ، ولم يشسعر الا باثنين من المساعدين يحيطان به ، ويكسلان حركته ، ويلقيسان به في عرض الطريق

روجد نفسه في الشارع وحيدا ...

وكان اول ما فسكر فيسه أن يهسوب من الارض ، حيث كل شيء يشترى وبباع بالمال ، والى جانبه خيال « يبنى » لسسير دوجهها يشرق بالعب ، له وحسده ، وحسده ، وللاخرين ، وللاخرين ، وكاد أن يجن !

وامامه كان محل الرماية لا يزال فاتحا أبوابه ، والرجل يصميح من فوق مقعده :

_ جرب حظك .. هيا .. هيا!

فصاح سيمون

_ هَآتَذَا قَدَ آتَيت . . فهيا رقب فتياتك ، واعطني مدفعا سريع الطلقات

القصيل السشاني

فى عالم الفضاء

« ترى كيف استطيع النفاذ الى عقلية هؤلاء النساس الذين يعيشون فى هذا العالم المجهول ؟ لا ربب فى ان هناك وسيلة ما ، وتكن ما هي ؟ ان التكهن والافتراض لن يفيدني فى الواقع شيئا . . اى شيء »

کان جان مارتن بدیر هذه الخواطر فی رأسه عندما دخلت سفینة الفضاء ، التی تقل البعثة التی براسسها ، فی نطاق کوکب دیورل الرابع ، کان جان مارتن رجلا ضخما فی اواسط العمر ، ذا شعر اشقر خفیف ، ووجه مستدیر یلوح فیه القلق ، وکان قد انتهی منذ زمن بعیسد الی هؤلاء القوم الذین لا یعرفهم تماما ، لابد وان نظام حیاتهم یجری وفق وتیرة معینة ، لا مناص من اتباعها عندما پتصل بهم ، وان کان لم یعرف بعد کنه هذا النظام

اخلت سغينة الفضاء تحلق فى سماء الكوكب على ارتفاع يمكنه من تتبع ما يدور تحته ، وكان اخشى ما يخشاه ساعتها أن يغزع الناس من الصوت المنبعث من طبقه الطائر . . ولمح الراعى الضخمة الشاسعة ، والمنازل التي تشبه تلك التي تتنسائر فى المدن الريفية السغيرة ، وسرعان ما استعاد كل ما قراه وتعلمه من المجلد الرابع عن اساليب الاتصال بشعوب الكواكب الرراعية ، وهو اللي نشرته مؤسسة الين السيكلوجية ، ثم هبط بالسسفينة فى مكان واسسع منعزل تغطيه الحسائت قرب قرية صغيرة

وصاح كروزويل مساعده في حماس:

_ أحسنت صنعا ا

اما شدكا المترجم الذي اصطحبوه معهم من كوكب ايسوريا ،

فكان ساعتها غارقا في النوم كعادته

وانشفل مارتن بفحص آلات سفينة الفضاء ، بينما جمل كروزويل بنظر من خلال المنظار المكبر يتفحص ما يدور حولهم في الخارج وانقضى نصف ساعة كاملة قبل أن يصبح كروزويل :

به هاهم قد اقبلوا ، حوالي عشرة تقريبا ، انهم يشبهوننا الى حد بميد!

وعندما زاد اقترابهم ، استطاع أن يراهم جيدا . . كانت وجهوهم خالية من اى تمبير كانها وجوه الموتى ، وجلودهم بيضاء ناصمة كانما خلت من الدم ، ففعم كروزويل .

- ان منظرهم لا يسر النفس!

نساله مارتن:

ــ ماذا يغملون ؟

انهم يحدقون في بلاهة!

كان كروزويل شابا نحيلا رشيقا ، يتصدر وجهه شارب ضخم، يعتنى به اشد العناية ، وكثيرا ما يتحسسه فى زهو الشاب الفخور سانهم الان على مبعدة عشرين ياردة منا تماما

واقترب كروزوبل من باب السفينة ، واخذ يتأمل القاهمين من حيث لا بروه

وسأله مارتن:

ب ما الذي بدور الان ا

_ لقد تقدم احدهم ٧٠٠ ريب أنه الرئيس أو أنه أحد الفدائيين ـــ ماذا بر تدى ؟

ـ انه يرتدى نوعا من . . هل لك أن تأتى وترى بنفسك ؟

كان مارتن وقتئذ ، يجلس امام الله معقدة استطاعت أن توسسم تخطيطا سريما لكوكب ديورل ، وكان يحاول أن يتفهم دقائقه ، أن الكوكب يتسبه الكرة الارضية الى حسد كبير ، والتنفس فيه سهل ميسود ، هذا الى أن الجاذبية تماثل جاذبية الارض تماما ، بالإضافة الى خلوه من جميع أنواع الجرائيم والميكروبات والفازات السامة ، ولاشك في أن هذا الكوكب ديورل سوف يغدو حليفا ذا قيمة لسسكان الارض ، ولسكن الامر يتوقف الان على مدى رغبة قيمة لسسكان الارض ، ولسكن الامر يتوقف الان على مدى رغبة

السكان فى هذه الصداقة المعروضة عليهم ، وقسدرة أفراد البعثة على الاقناع

ونهض مارتن ، ونظر من النافلة ليرى الاهالى . . كانوا يرتدون ملابس من الكتان ولا يحملون اسلحة من أى نوع ، وينتملون صنادل خفيفة . . ووجد نفسه يصبح فى مساعديه أن يحدوا حدو سكان البلاد . . وصمت لحظة قبل أن يوجه حديثه لكروزوبل:

ــ مفدرة يا عزيزى . . لقد لاحظت أن وجوههم خالية من الشمير تماما ، وهذا الشارك ربعا شي ...

وقفز كړوزويل ، واضعا يده فوق شــــاربه كانما يحميه ، وهو سيح :

ــ كلا ، أن أزيل شاربي مطلقا

ـــ اكور لك اسفى ، ولكن هذا أمر

ـــ ولكننى يا عزيزى مارتن قد أنفقت زمنا في الاعتناء به ، وتهذيبه ـــ يجب أن يزال ا

۔ پہنپ ان پران د

فِصاح کروزویل محتداً :

- انش لا اری دامیا لهدا

- ولكننى أدى . . ان أهم لحظة في الاتصال هي تلك التي يلقون فيها علينا النظرةالاولى . قاذا ماشعروا بشيء من . . من الغضاضة مثلا) فسوف يكون الاتصال بعد خالك من الصعوبة بمكان . ومادمنا لا نعرف شييئاً قط عن هيذا الشعب > فليكن راكدنا أن نقلده في عاداته وشيئون حيياته . وهيذا الشعب كميا ترى حليق الذقن والشارب > ولذا فاتني . . .

حسنا ، حسنا . ، سوف ازبله في سبيل المصلحة العامة
 ونظر كل منهما في وجه الاخر طويلا ، ثم انفجرا في الضحك . .

وبينما كان كروزويل يزيل شاربه ، ايقظ مارتن المترجم شدكا من نومه ، وهو يداعبه بنخسه في بطئه المسكور . كان شدكا من سكان كوكب ايبوريا الرابع ، وهو من الكواكب الاولي القليلة التي اصبحت لها علاقة طيبة مع الارض ، فقام الرجل ، وارتدى الملابس التي دفعت له ، ووقف على اهبة الاستعداد لتادية العمل الذي يخلف منه ، واغمض مارتن عينيه ، وتلا صلاة قصيرة قبل ان يفتح الباب ، ويخرج ثلاثتهم لمقابلة القادمين

همهم الرجال الذين يصاحبون الرئيس - أو الفدائى - عندما وقع بصرهم على هؤلاء القادمين من العالم الخارجى ، وأن ظلًا كبيرهم صامتا لا ينبس ببنت شفة . ، كانوا يشبهون الاسسان في كل شيء ، عدا وجوههم الخالية من أى تمبير . . الامن الذى دعا مارتن كى يحلد رفاقه من تجنب استعمال نعبيرات الوجه في الحديث معهم . وتقدم رجال البعثة الشالانة صدوبهم في خطوات بطيئة حتى اصبحوا على بعد عشرة اقدام ، وعندند قال مارين في صوت خفيض:

_ لقد جئنا ننشد السلام ا

وترجم شدكا هذه الكلمات ، ثم وقف ينظر الجواب ، الذي اتاه من فم القائد في مسوت هادىء وقور لد ولكنه خفيض حتى لا يكاد يبين لد وسرعان ما ترجمه الى الانجليزية:

_ ان الرئيس يرحب بكم !

.. حسن جدا ..

وتقدم مارتن اكثر من ذى قبل صوب الرئيس ، وطفق بتحدث في تؤدة حتى ينقل شدكا كلماته الى الرئيس

كانت الخطبة ــ باعتراف كروزويل ــ رائعة ، فقد قال لهممارتن أن معشر ســكان الارض يحبون الســلام ، ويعرضون صــداقتهم واعزازهم لاهل ديورل ، وحدثهم عن الاراضى الخضراء الشـــاسعة التي خلفوها وراءهم في الارض ــ وهي كوكب ينسبه كوكب ديورل ثماما ــ وكيف يعيش الناس هناك في ود وتعاون وغير ذلك من الامور المحبة الى النفس

وانتهى من كلامه . . وطالت فترة الصمت

وهمس مارتن في أذن شدكا :

ـ هل نقلت لهم كل شيء ؟

فهز المترجم رأسه بالايجاب ، ووقف ينتظو جواب الرئيس . كان القلق يسميطر على الموقف تماما ، وجعل كروزويل يعبث في شفته العليا مكان شاربه الحليق

وفتح الرئيس قمه وهو بلهث ، ودار حول نفسه ، ثم سيقط

على الارض . وكانت لحظة حرجة بالنسسية للبعثة التي لا تعرف شيئا عن عادات هؤلاء القوم . وفي بادىء الامر ظن مارتن أن هذه الحركة بن بقاليد التحية عنسدهم ، وكاد يستقط هو الاخر بدوره على الارض ، بيد أن الرئيس لم يتنبه من سقطته ، وظلت انفساسه . تتحشر لج كما تو كان قد أصيب بنوبة أغماء

ولم يبجد الثلاثة بدأ من أن يعودوا الى سفينتهم ، ينتظرون فيها -حتى تنجلى لهم الامور

وانقضى نصف ساعة قبل أن يقبل واحد من الاهالي ليتحسدت مع اشدكا ، وهو يلقى بنظرات حدرة على الرجلين القادمين من العالم الاخر ، وما أن انصرف حتى سأل كروزويل :

ي ماذا قال لك ؟

۔ ان الرئیس موریری یعتسلو لاغمساله ؛ ویری فی ذلك غلطسة لاعتشع

فقال مارتن :

هيه . . أن أغماءه سساعدنا كثيرا > فسوف يبدل جهده كي يعتدر عن د سوء خلقه > هذا • أن الظروف تواتينا رغم النا لم تتدخل أن احداثها

_ ولكننا قد تدخلنا فعلا

وحاول شدكا أن يعود الى النوم ؛ فذهر مارتن . . وجمل يهن المترجم كي يفيق وهو يسأله :

_ كيف ؟ ماذ! قال لك أيضا ؟ وكيف تسببنا في اظماله ؟ كيف ؟ وتثاب شدكا في استرخاء قبل أن يجيب :

ـــ لقد اثر فيه تنفستك

ــ تنفسي ؟ هل تنفسي هو الذي صرع الرئيس ؟

فهز شدكا رأسه في تكاسل ، ودلف الى سريره لينام

وحل المسساء بليله المظلم الحسالك . . ومن القرية كانت الانوار المنبعثة من مواقد طهو الطعام تعلو حينا ثم تخبو ٠٠٠ ولكن سفينة الفضاء ظلت مصابيحها موقدة حتى الفجر ، وما أن أشرق ضسوء المنهار ، حتى أوفد شدكا في مهمة الى القرية . واحتفى كروزويلًا قهوة الصباح ، بينها كان مارتن يبدو مكتئب حزينا كمن يحمسل هموم الدنيسا على صساره) وهو يفتش دولاب الادوية . وانتهزا كروزويل الفرصة فقال لزميله :

ــ أن ما حدث كان أمرا متوقعا حدوث مثله . الا تذكر ما حدث لنا في بعض الكواكب الاخرى ؟

فأجابه مارتن مقاطعا:

سوكان علينا أن تتنبأ بذلك . . أن تنفسسنا لم يحدث أثره في الكواكب التي زدناها ؛ فلا بد من حدوثه هنا

وعثر مارتن أخيرا على ترجاجة العبوب التي كان ببحث عنها . . فتناول منها قرصين ابتلعهما ، ثم قدم اثنين آخرين لزميله ، وهو يقول:

_ خد . . فان هذه الحبوب تنقى التنفس حتى لو كان صادرا من ضبع

وابتلع كروزوبل الحبتين ، ثم سأل :

- والان ما الذي يتبغى علينا أن نفعله

ـ سوف نتنظر حتى . هيه ، ماذا قال لك يا شدكا أ وكان شدكا قد برز من باب السفينة ، يدعك عينية ، فقال في تكاسل :

- ان الرئيس بعتار على اغماله

م لقد قال هذا من قبل . . أليس ثمة من حديد ؟

م وهو يدعوك لتشريف القسرية بالزيارة تدعيمما الاواصر الود والصداقة بين شعبين محبين للسلام

وتلألاات الفرحة في وجه مارتن ، وتنحنح ثم سأله :

- أجل . ، وقد اعتذر الرئيس عما سببه لكم من ضيق

مدا رائع . . سوف ندهب الان لزيارة القرية ، فهيسا ابتلع واحدا من هذه الاقراص

فأجاب شدكا وهو يبتسم:

ــ ليس هناك ما يضايق الرئيس في تنفسي انا وهكذا انطلقت البعثة لزيارة القرية

وعندما قاربوا مشارف القرية ، وجدوا الاهالي في انتظارهم فوق البحر الحجرى الذي يصل بين ضفتي النسهو ، . فانحني لهم مارتن وهو يحييهم بيده ، ثم صاح قائلا :

- ان هذا الجسر سبوف يصبح المعبر الذي يربط بين اهلُ الارض وسكان ديورل ؛ في بحثهم عن الصداقة والسلام

وما أن تم كلامه حتى وجد نفسه يتهاوى ، ويسقط فى النهر الحجاف ، وتتساقط من فوقه الأحجار ، . القد أنهسار الجسر تحت ضفط الجماهير الكثيرة التى وقفت تسستقبله ، وأسرع كروزويل يعاون زميله على الخروج من النهر ، وقد تلطخت ثيابه بالوحل ، وأمثلاً صسدره بالضيق ، وأمستطاع أخيرا أن يوقفه على قلميه وسنده ، ثم قال له :

_ حل أصبت بأذى ؟ _ أشعر بالتواء في قدمي

واقبَل الرئيس موريرى يتبعه لفيف من وجهاء المدينة ، والقى خطبة قصيرة ، ثم قدم لمارتن عصما لامعة من الخشب الاسمود ليستند عليها

وغمغم مارتن ببعض كلمات الشكر ، وهو يمتمد على العصا التي قدمها له الرئيس ، ثم سأل شدكا :

ب ماذا قال ؟

- أن الرئيس يقول أن هذا الكوبرى قد بنى منذ مائة عام ، وبعتدر عن أسلافه الذين صمعوه بطريقة غير متينة

فغمغم مارتن في ضبحٍر:

وهو أيضاً يقول أنك انسان غير محظوظ

وثم يخالج مارتن الشك في أن ذلك صحيح ، والا فلماذا لاسمقط الكوبرى الا في هذه اللحظة بالذات . . ولعلهم يرون في ذلك قالا سيئا يجعلهم يحجمون عن صداقتنا . . يالسوء حظ سكان الارض المساكين ! ترى ما الذي يخفيه لنا القدر أيضا من أحداث ؟

واغتصب مارتن ابتمسامة مبتمرة ، ثم سمار خلف الرئيس

موريرى ، وهو يظلع ، قاصدين القرية

كانت الحضارة الصناعية في ديورل متأخرة عن الارض بمراحل ، فلم يكن الناس هناك يستخدمون المحركات او الروافع ، بيد انهم كانوا يعرفون الحساب والغلك ، ولكن الذي استرعى انظار البعثة حقا هو القدرة الفنية المخارقة التي يتمتع بها سكان هذا التوكب في الفنون وخاصة حفر الاخشاب ، كانت الاكواخ كل الاكواخ ، حتى الصغيرة منها منقوشة مزينة كانها رسمتها يد صناع لها في الفن باع طويل

وسال كروزيل زميله : ــ هل استطيع التقاط بعض الصور ؟

واستاذن مارتن الرئيس ، فسمح لهما بكل سرور أن يلتقطا من الصور ما يشاءان ، فانطلق كروزويل يلتقط الصور العديدة للمنازل والمعابد والإكواخ وكان يتحسس الاخشاب المنحوتة ويعجب بها كل

وتحدث مارتن مع الباعة فى الاسواق ... من خلال مترجمه طبعا ... ومع الامهات والفتيات ،والرجال ،وكانوا جميعهم يردون على اسئلته فى ادب ولباقة ، وأن خلت وجوههم من أى تعبير . . واستطاع فى النهاية أن يكون عن هذا الشعب فكرة عامة شاملة

كان أهل ديودل على درجة كبيرة من اللذكاء والفطنة ، ويشبهون في تقايدهم وأخلاقهم أهل الأرض . . أما تأخرهم في الصناعة ، فقد عزاه ألى رغبتهم الملحة في التماون مع الطبيعة الحية بدلا مناستعمالاً الإدوات الحامدة الصماء . كانوا يعيشون في سلام محبب ، وهدواء الإيشوبه العدوان ، لشد ماتحتاج الارض لمثل هؤلاء الاصداء القانا ظلت الارض طويلا تعيش في جو من الغموض والصراع والتناحر ، وأخيراً بدأت تدرك أن الهدف الحقيقي من الحياة هو الحب والسلام ، وما أعظم الحب أوما أجمل السلام !

وفى اللحظات التى استفرقت فيها الافكار مارتن ، كان شدكا مندمجا فى حديث طويل مع القائد موريرى ، وقد ذهب عنه كل اثر، من آثار الخمول والنعاس ، واخيرا اقترب من مارتن ، وهمس فى اذنه ببضع كلمات ، فهز مارتن رأسه ، وهو يجاهد لاخفاء أى تعبيم، يظهر على وجهه ، ثم اتجه ناحية كروزويل الذى كان يلتقط صورا

لاحصر لها ، وسأله:

_ هل الت مستعد للعرض الكبير 1

ــ أي مرش ٠٠٠

۔ أن الرئيس موريري سيقيم لنا مادية عشاء ، ليعبر بها عن النوايا الطيبة ، والرغبة في التعاون مع أهلَ الارض

ورغم أن مارتن كان يحاول أن يبدو عاديا ، فان كروزويل استطاع أن يلمح رئة الارتياح والسرور التي تفلف حديثه . . وكان الفرحة قد انتقلت اليه بالعدوى ، فقال في لهفة :

ـ اذن فقد نجحت مباحثات الاتصال . لقد نجحنا مع اهلًا ديورل . . ولم يشعر كروزويل أن صوته غدا عاليا حتى سمعه كل الناس ، فتفرقوا عنه والدهشة مستولية عليهم . وعاد مارتن ينبهه الى ضرورة الحديث بصوت خفيض خال من الانفعال حتى لايشيدهشة الاهالي ، وهمس مارتن :

_ لقد نجحنا . . ان هذا الشعب فطن المح . . وأسكن بقيت حفلة الليلة

وفى الساء كان مارتن وكروزوبل قد فحصا جميع انواع الاطمة التى يتناولها أهالى ديورل قحصا كيميائيا دقيقا ، وتأكدا من أنه ليس فيها ما يصيب البشر بالشرر ، وتزود كل منهما بعدد كاف من أتراض التنفس ، وارتديا ملابس كتانية وصنادل جديدة نظيفة ، بعد أن أنتهيا من الاستحمام . . واستعد الثلاثة لحضور مادبة المشاء

بدأت المأدبة بتقسديم بعض الخضروات التى تشسبه فى طعمها البرتقال ، ثم القىالرئيس موريرى خطبة قصيرة عن اهميةالاتصالات بن مختلف حضارات الكون • • وتلا ذلك تقديم طبق من اللحسسم يشبه لحم الارانب ، ثم اعطيت الكلمة لكروزويل

وجاهد كروزويل لكى يجعل صوته منخفضا ، ويميت كل تعبير يظهر على وجهه . . وتكلم عن أوجه الشسبه الكثيرة بين الارض وكركب ديورل ، وكان يستخدم الاشارات ليقرب الى اذهاتهم كل مايقول ، وحدثهم عن رغبة أهل الارض فى السسلام والتعاون مع

الكون أجمع

وترجم شدكا هذه الخطبة الموجزة ، وامن مأرتن على كل كلمة فيها ، واحنى الرئيس راسه ، وكذلك فعل المدعوون جميعا ، فلم يجد اهضاء البعثة بدا من أن يحنوا رءوسهم أيضا

وهمس مارتن في اذن صاحبه:

_ أنك خطيب مفوه ٠٠ لقد أحسنت الكلام وهــذا ٠٠٠ انظر ٠ ماذا حدث ؟

كان الرئيس ومن معه يحسدقون النظر بأعين مفتوحة ، وهم لايزالون يهزون رءوسهم ، وهمس مارتن :

_ كلمهم بربك ياشىدكا ..

قسال شدكا الرئيس ، فلم يجبه ، وانما استمر في هز رأســه بطريقة ايقاعية سريعة ، وقال مارتن وقد تملكه اليأس :

" لا ربب أن الأشارات آلتى كنت تصديرها أنناء الحديث قد تومتهم تنويما مغناطيسيا ، وسعل سعالا قويا ، وبغتة كف المعمود عن هز رءوسهم ، ثم تألقت عيونهم ، وطفقوا يتحدثون بسرعة وعصبية بعضهم مع البعض ، فقال شدكا مترجما حديثهم : . انهم يقولون أنكم تمتلكون قوة ضخمة ، . وأن سكان العالم الخارجي من الغرابة بمكان ، وهم غير والقين من الإطمئنان اليكم فساله مادته .

... وماذا يقول الرئيس ؟

_ انه يثق بكم ، ويقول لهم انكم ثم تقصدوا ايقاع الضرو بأحد وقام مارتن من على مقعده ، وخاطب الرئيس بصسوت هادى، خفيض :

معدرة أيها الرئيس ، ولكننا يجب أن نترك المكان الآن ، وكلًا ماترجوه أن تأذنوا لنا _ تعن معشر سكان الارض _ أن نزوركم بين حين وآخر . وأرجو أن تغفروا الانحطاء التي وقعنا فيها ، نظرا لجلنا بالعادات والتقاليد في كوكبكم العظيم

وترجم شدكا هذه الكلمات ، بينما استمر مارتن يوجه خطابه الى الرئيس فى صوت منخفض ، وقد وضع يديه بجانبه ، وكسى وجهه بقناع جامد خال من التمبير . . حدثه عن وحسدة الكون ،

وضرورة التعاون بين الكواكب . . وجمال السلام ، وتبادل الحضارات من كوكب الى آخر ، وكذلك كل ماهو جوهرى وهام

وصّمت موریری برهة ، ثم قال آنه هو الآخر من جانبه برحب پایة بعثة أرضیة . . ومد كروزویل یده ألی الرئیس ، فنظر هذا البها لحظة وهو مدهول ، ثم تناولها ولكنه سرعان ماجلب یده من ید كروزویل ، وقد ظهرت علی جلده حروق حمراء ، فبادر مارتن وقال :

ـــ العرق . . وبخيل الى ان فيه مايؤثر عليهم . دعنا نخرج من

واسرع الثلاثة يفادرون المكان دون انتظار للاستماع الى مزيد من الحديث ، واتجهوا الى سفينة الفضاء التى أقلتهم سريعا



الفصيل الشالث

الضغ .. إ

سامش . . اننى في أشد الحاجة الى معونتك ، فان الوقف شديد الخطورة . ولذلك اطلب منك الإسراع في الحضور

ان ذلك يؤكد لى كيف كنت على صواب أيها العزين سامش ، لم يكن ينبغى لى ان أصدق أحسدا من هؤالاء الارضيين ، فهم جنس ماكر مخادع وجاهل لا يعتسمد عليه ، كما قلت لى

كم أنا شديد الاسف أيها العنزيز سنامش ، فأن الخطة تبدو كانها قعلة أحمق . . .

كان اد ديلى يقف بباب الكوخ الصغير يتمطى عسلما لمح ذلك الشماع الخافت الذى ينبعث من شيء معدنى ملقى بجاب باب الكوخ ، وكان قد استيقط لتوه من النوم ، ووقف يتنسم هواء المسباح البارد لينتمش قليلا ، والواقع أنه قضى ليلة سيئة ، ظل المطر فيها يعطل بغزارة ، وصوت الرعد القاصف يقض مضجعه ، والتي نظرة على العربة الفاخرة التى تركها الى جواد الكوخ ، فوجدها كانها غارقة في بركة من الماء ، والطريق المغضى الى سطح الجبل كان مملوءا بالاوحال والاقدار

ووافاه صديقه ثرستون ، وهو فى وقفته هذه بياب الكوخ ، وكان لايزال فى منامته لم يستبدلها بعد ، وقال له :

ــ ان السماء غالبا ماتمطر في الايام الاولى للمطلة . . أنه قانون الطبيعة

فاجابه دیلی

... انه من أجمل الإيام التي تصلح للصيد

_ يل انه من أجمل الأيام التي يقضيها المرء بجواد المدفأة

كان الصديقان من كبار رجال الاعمال في مدينة نيوبورك ، وقد فضلا أن يقضيا عطلة نهاية العام في هدف البقمة المنعزلة حيث يقضيان أيام عطلتهما دون أن يعكر صسفوهما مخلوق ، فهما عادة يغران من ضجيج المدينة التي هذا الكوخ الذي استأجراه منذ زمن بعيد ، وفيه يقضيان فترة يتخلصان فيها من عناء العمسل ، ثم يعودان مرة أخرى لزحمة الاعمال في مدينة نيوبورك

كان الصديقان لايزالان عند مدخلُ الكوخ ، عندما لمج دبلى ذلك البريق الخافت الذي ينبعث من الشيء المسدني الملقى على الارض ، فأشار اليه وهو بسأل زميله :

_ ماهذا ؟

وتقدم ثرستون ، ودفعه بقلمه ، ثم قال :

ـ انه شيء غريب حقا

كان امام جسم معدني ثقيل كتب عليه بخط واضع كبير:

« فنخ »

_ من این اشتریته بادیلی ؟

ـ انه لايخصني

وتقدم ديلى يتفحصه ، فوجد على أحدى جوانبه قطعة كبيرة من « البلاستيك » كتب عليها بخط واضع :

« صديقي العزيز . . ان ماتراه أمامك هو « فنع » من وع جديد » وأما طريقة استخدام هذا « الفغ » فتجدها مبينة على ظهر هذه الرقعة ، وسوف تجد أنه صالح لامسك الحيوانات الصسفيرة اذا اتبعت طريقة استخدامه بدقة . ونحن نقدمه اليك هدية بغير ثمن ونتمنى لك حظا سعيدا ، وصيدا موفقا »

قال ديلي ، بعد قراءة هذه الكلمات :

ــ انه يبدو غربب الشكل . . هل تعتقد أن أحدهم قد تركه لنا بالأمس ؟

ـ وماذا يهمني ؟ . . هيا نتناول طعام الافطار ، فاني جاثم

ــ الا يثير هذا الفخ ، والطريقة التي أحضر بها الى هنا ، دهشتك واهتمامك ؟

_ وماهو المدهشى فى الامر ، لعلها طويقة جديدة من طرق الدعاية _ ولكننى لم أو مثيله من قبل . . لاشك أنها وسيلة مبتكرة من وسائل الدعاية

ولكن سرعان مايحضرون ، ويتقاضونك ثمنا باهظا له . . دعك
 منه ، ساذهب الأعد الإفطار على أن تنظف أنت الصحاف فيما بعث

п

ودلف ثرستون الى حاخل الكوخ ، بينما تابع ديلى قراءة الكتوب على الجانب الآخر من الفخ :

« خد الفخ الى مكان فسيح فى العراء وشده الى شجرة بالسلسلة الموجودة ، ثم اضغط على الزر رقم واحد لتهيى الفخ للعمل ل ، وانتظر للدة خمس ثوان قبل أن تضغط على الزر رقم اثنين الذي يحرك الفخ ، ولا تفعل شيئا بعد هذا الا أن تنتظر الصيد : فاذا ماتم القبض عليه فاضغط على الزر التالك لينفتح الفخ ، وتخرج الضحمة »

انذار : حافظ على أن يظل الفخ مقفلا دائما الاحين تريد اخراج الصيد منه »

_ ياله من عمل رائع !

وكان الاعجاب باديا في عينيه 6 عندما ناداه ثرستون من الداخل: _ لقد أعد الإفطار

_ ساعدتي ، أولا ، في اعداد الفخ

وكان ثرستون قد أنتهى من ارتداء ملابسه ، فخرج اليه وهو بصخب قائلا :

- هل لابد لنا أن نعبث بهذا الشهرء ؟

ـ نعم وريما استطعنا ان نصطاد احد الثعالب

_ ومأذا تفعل بالثعلب بحق السماء . . ؟

فأحابه دبلي:

حسبنا متمة الامسال به .. هيا أحمل الفخ معى
 كان الفخ ثقيلا جدا ، فحمله الاثنان بصعوبة الى أقرب شجرة ،

وربطا السلسلة حول جلعها الضخم ، ثم ضسقط ديلي على الزر الإول ، فانبعث الضوء الخافت من جديد

۔ وکان القلق یسیطر علی ٹرستون ، فتراجع قلیلا الی السوراہ ۔ وبعد آن مرت خمس ثوان ، عاد دیلی فضغط علی الزر الثانی ٠٠

وهبت نسمة من الهواء الصباحي البارد ، فاهترت الاستجار ، واضطرب العشب الاخضر كانه يتراقص في طرب . . بينما الفخ المعدني في مكانه إلى جواد الشجرة الضخمة ، ينبعث منه الضدوء الوامن كانه كلمات معجرية غامضة تخرج من فم ساحر عجدوز . وقال توسعون ، وقد الم به الجوع :

ـ هيا بنا . . لقد ابترد الطعام

وتبعه ديلى الى الكوخ ، وهو يرمق الغغ بنظرة اعجاب ، والبشر يتبدى فى وجهه . . وبقى الفغ رابضا فى المرج الاخضر . . صامتا . . سنظر

0

این انت یا سامش ، ان حاجتی الیسك تزداد ، ولا اكاد اصدق انك لا تسمعنی . . اولادی الصغار ، ابنساء كوكبنا الحبیب ینتزعون منی امام عینی . . انت اعز اصدقائی یا سامش ورفیق صسبای ، وخیر الرجال ، وصدیق فرجل العسریز . . اننی معتمسد علیك ، فلا تتاخر فی الحضور

لقد ظن ترجال الارض أن ما شاهدوه هو فغ بحق ، ولا شيء غير هذا ، وبدأوا يستعملونه حالما وقع بضرهم عليه . . بدون أدنى تفكي ، شأنهم في كل أعمالهم ، فهم أغبياء محبون لاستطلاع كنه كل ما هو غريب

ان زوجتی لا تعلم عن الامر شسینًا ، وهی لا تسزال تحیط الاولاد بالحب والحنان . . المسكینة . . لاتدری الهم سوف ینتزعون منها بعد لحظات . .

جلس الصديقان على المائدة ، واستفرقا في حديث طويل عن فنون

الصيد وحيله المختلفة ، وبعد ان انتهيا من الطمام ، ونظفت الصحاف ووضعت فى اماكنها ، خرج الاثنان سوّيا متجهين ناحية الفخ ... وما ان اقتربا منه حتى صاح ديلى فى دهشة :

_ انظر

كان فى الفخ ثمة . . شىء . . شىء فى حجم الارنب ولكنه اخضرا اللون ، وله اذن واحدة ، وعينان واسعتان جعل ينظر بهمسا الى القادمين ٠٠ ولم يتمالك ثرستون نفسه ، فأخرج من جيبه زجاجة من البراندى اخذ منها جرعة كبيرة ، وهو يغمغم بالفاظ غير مفهومة

وقال ديلي :

ـ أنه حيوان من جنس جديد

وأجابه ثرستون :

- جنس جدید مفزع . . انه عنوان رائع یحتل الصفحة الاولی فی جریدة صباحیة . . بریك انس كل شیء ، وهیا بنسا نمادس ریاضة الصباح

سارجوك ياترستون . . انظر الى الناحية الجدية فى الامر ، لقد قرآت عديدا من الإبحاث التى تتعلق بعلم الحيوان ، ولم ال فى واحد منها شيئا مثل هذا ، انه شىء مجهول تماما بالنسبة للعلماء! اين سوف نحتفظ به ؟

_ نحتفظ به ؟

ـ أجل . . أوتظن أننا سنتركه في الفخ ألى مالانهاية ؟ سوف نبني له عشا ، ثم نرى ماذا نقدم له من الطعام ؟

وعندئد أربدت ملامع ثرستون ، وقال في حدة :

ـــ استمع يا آد ٠٠ اننَى لم آت الى هنا لكى يشاركنا هذا ٠٠ هذا الوحش! أنه بلاريب حيوان سام خطر ... وقدر أيضا

والتقط أتفاسه ، ثم عاد يتابع حديثه :

_ ان هذا الغخ غير عادى على الاطلاق ! غير طبيعى . . انه . . انه غير بشرى او انسانى ابدا

فابتسم ديلي بازاء ثورة صاحبه ، وقال :

- هكذا كان الناس يقولون عن السيارة الاولى التي ابتكرها

قورد ٤ ومصباح اديسون ، أن هذا القح مثل من أمثلة التقدم العلمي في العالم

وأجابه ترستون في جفاء :

ــ أنى اؤيد هذا التقدم العلمي ، ولكن في اتجاهات أخرى ، الا

نستطيع ان ٠٠٠

وكفُّن تُرستون عن الكلام بفتة ، وجعل ينظر في وجه صاحبه . كان ديلي تبدو عليه علامات تفكير عميق ، وانقضت برهة قبل أن بهر رأسه وبتمتم :

س نعم . . هذا ما اظنه تماما

ب ماذًا تقول ؟

_ سوف اخبرك فيما بعد . . ولكن يجب وضع هذا الحبوان في مكان أمين ، ثم تعد الفخ العمل من جديد

وضفط ترسستون على اسنانه من قرط الفيط ، بيد أنه تيع صديقه

0

« لماذا لم تحضر حتى الآن ياسامتى ، الا تستطيع تقدير صموبة موقفي ٠٠ ؟ هل ما زلت معرضيا عن الاجابة ؟ اننى لا امتمد على احد سواك . فكر في صديقك المخلص وفي العزيز فرجل . اننى اتوسل اليك بعق صداقتك الوثيقة به أن تأتى ، أو على الاقل اتصيب ؛ مم كوكنا الحبيب ؛

لقد استخدم الارضيون الفخ الذي هو ليس فخسا حقيقيا ، وانما هي وسيلة الاتصال التي اقف انا عند طرفها الثاني في نهاية الجهساز ، ولقد اسستولوا هلي الحيوانات الصفيرة الثلاثة ، ونقلوها الى مسكان آخي لسبب لا ادريه ، وان كان هذا شأنهم دائما ، يأخذون كل ماتقع عليه الصارهم . .

وبعد أن أخذ الحيوان الثالث ولم يعد ، القنت أن الامر أصبح معدا . وسساعد العدة للرابع والاخير ، وهو الاهم ، وماسبقه كان مجرد أعداد وتأهب »

0

وقف ثرسستون وديلي الى جواز ألكوخ ، وقد وضسما أمامهما

المخلوقات الثلاثة التي تم المساكها في الففاص صسفيرة ، وقال ترستون ،

ـ انظر . . انها تتنفس

كان الحيوان الاخضر ، الذى أمسكا به ، فى أول الامر ، موضوعا فى احد الاتفاص ، أما القفص الثاني فسكان به ثمة طائر ذو ثلاثة أجنحة ، وفى القفص الثالث حيوان يشبه الحية تماما ، وأن كان ذيلها ينتهى برأس آخر

وفى داخل كل من الاتفاض الثلاثة ، وضع الرجلان صحافا مليئة. باللبن ، والخضروات واللحم النبيء والعشب ، بيد أن شيئا منها لم بسس . .

وقال دطئ

... انهم يرفضون تناول أي شيء

فأجابه ترستون :

... طبعا . . فلا ربب في أنها مريضة ؛ تحملُّ جراثيم لا عد لها ولا حصر . . اليس من الافضل أن تتخلص منها ؟

فنظر دیلی الی صدیقه شدرا ، ثم قال :

... اسبهع بالرستون ٠٠ الم تواودك الفكرة ان تغدو يوما السالا شهرا؟

_ ماذا ؟

ــ الشهرة . . أن يظل اسمك على كل أسان عبر الاجيال ! ــ اننى رجل أعمال ناجح ، ولم أفكر في مثل هذا الاحتمال] ــ أددا ؟

فضحك ثرستون في غباء ، وهو يسال :

ــ حسنا . . اخبرني عما يدور الآن في رأسك

فأحابه ديلي قائلا:

_ اسمع . . ان هذه الحيوانات فريدة في توعها . . وسسوف نبعث بها الى متحف

وبدت الدهشة على ترستون ، وخرجت من فمه صيحة عالية ، بينما تابع دبلي حديثه :

ـــ تصور . . حيوانات ديلي ـــ ثرستون العجيبة ! يالها م**ن نقمة** حلوة تروق للاسماع رساله ثرستون في اهتمام : ــ هل يطلقون اسماءنا عليها ؟

ــ نعم . . لقد اكتشفنا شيئًا يخلدنا في الناريخ ، وسوف نصبح في شهرة لفنجستون ، وتدى روزفلت ، واديسون

ساديسون ؟ اجل . اعتقد أن متحف التاريخ الطبيعي هو خير مكان لعرض هذه المخلوقات و ويجب أن ينظموا هناك عرضا ضمخما لكي تتمكن الجهاهير الفغيرة من وؤيتها

مه هذا لایکفی . . . اننی افکر فی افواد جناح خاص یکتب علی بایه جناح د دیلی ــ ترستون »

ونظر تورستون الى زميله مدهوشا ، ثم قال :

... ولكتنا لم نعثر ألا على ثلاثة فقط ، فلا نسستطيع أن نملا الجناح!

_ لاتقنط ، فلاريب في أن الغنج سوف يساعدنا على الاسساك بالزيد من هذه المخلوقات المجيبة ، ولابد من وجود غيرها كثيرا في هذه المنطقة .. دمنا نرى الفخ

وفى هذه المرة أمسك الفغ يحيوان يبلغ طوله ثلاثة أقدام ، ورأسه كبير خضراء اللون ، وله ذيل يضرب فى الهسواء كأنه السسسوط . وعندما رآه ترستون قال :

فأجابه ديلي في حزم أ.

- سوف نمسكه بالشباك ، ثم نرسل برقية للمتحف الطبيعى وما أن انتهيا من وضع المخلوق الرابع فى القفص الذى أعد له ه حتى أرسل ديلى البرقية التالية :

« المتجف الطبيعى . . اكتشفنا .. على الاقل .. أدبعة حيوانات تعتقد أنها من جنس غريب . . هيئوا مكانا لاستقبالها ، وأرسلوا المندوبين كي يتسلموها »

واصر ثرستون على أن يوقع كل منهما باسمه والقابه كأملة حتى لايشك المتحف في الامر

واختلى ديلي يصاحبه ، وأخذ يشرح له الطريقة التي تم بهسا

اصطياد هذه الحيواتات ، نكان معا قاله له ، ان الفخاخ القديمة لم، نكن صالحة للقبض على مثل هذه المخلوقات الحذرة الماكرة ، وكان لابد للتقدم العلمي أن يتوصل للطزيقة التي يمكن بها اصطيادها . وهذا ماحققته الشركة التي انتجت هذا الفخ الرائع . وفي اعتقاده . أن هذه الحيوانات باقية من عهد طويل ، وكانت في عزلة

واست، في حديثه حتى وجد راس صاحبه يميل على عنقسه ٤ وقد رام في نوم عميق

« آكاد لا اسمع صوتك ، فارفع الفوة الأسمعك وافضل من همذا أن تأتى بنفسك ، فالوقف يتأزم عن ذى قبل

ماذا يا سامش؟ بقية القصة ؟ بعد أن قبض الإرضيون على الحيوانات الثلاثة ، فقد أصبحت مستعدا ، وسوف أخبر زوجتى ، فقد دعوتها للسمير معى في الحديقة وهي مسرورة جدا ، وقد سألتني الأن

ـ مل هناك ثمة شيء يضايقك أ ولم أجبها طبعا بشيء ، فعادت تسألني :

_ أأنت متضابق مني أ

کلا یا حبیبتی .. لقد بدلت کل مانی وسعك ،
 ولکنی راغب فی اتخاذ رفیقة اخری

وبكت المسكينة بحرقة .. وبعثت بها الى طرف الفخ .. اعنى جهاز التحويل ، وقبض عليها الارضيون والان تستطيع ان تفهم الخطة جيدا .. لقد كانمن الضرورى أن اضمن تعاون الارضيين معى ، ولذلك ضممت الجهاز وكتبت عليه ما يغيد انه فخ لصيد الحيوانات ثم دفعت بالمناكيد الاربعة الى سكان الارض لا تخلص منها .. ترى هل يستطيع اهل الارضاحتمال هذه الزوجة المسخيفة ؟ ما من احد يستطيع التثبت من شيء . ثم يا سامش ، لقد تم الامراا »

وامتلأ الكوخ بالمصورين ومراسلى المصحف وبالدخان واعقسساب السمجاير ، وبالذاهبين والغادين ودامت الضجة ساعات ، واخيرا خلا كل من الصديقين الى صاحبه ، وقد كاد رأساهما أن ينفجرا

. ووقف الصديقان الى جانب الفخ وقال ديلى :

_ لسب أدرى لماذا مانت الحيوانات الاربعة هكذا سريعا!

ـــ لا داعى للهم م. هل تفان الهم أن يعطونا الوسام

ولم يرد ديلى عليه ، وانما راح يحدق النظر الى الفخ ، فقال لسه تورستون :

... ما الذي ستفعله يا دبلي ؟

... ساكتشف سر هذا الفخ الملعون

و اقتح دیلی باب الفخ اوادخل بده بجیلها بعثا عن حیو انات اخری. وسرمان ما ندت عنه صرخة مزهجة انتفض علی اثرها اوهو بصبح: سه بدی ٠٠ بدی ٥٠ قد فقدت بدی

كانت يده لا تزال سليمة معافاة بجانبه ؛ بيد انه استمر فيّ الصراحُ فاكد له تورستون أن يده لا تزال على حالها .

وعاد دیلی الی صوابه ، وقد انجلت له الامور ۱۰ آن ای شیء مرثی یدخل فی هذا الفخ پتحول الی مادة شفافة لا تری ، واذا کان الامر، کذلك فلیجرب من جدید ، وضع قدمه هذه المرة ، ثم القدم الاخری وصدیقه ترستون یمنمه عن هذا العبث ، ثم وجد نفسه یغسسوص ، ویغوص ، وصرخ ترستون بكل قوته :

_ دیلی ا

- ارج لي حظا سعيدا

ثم اختفى ديلى عن الانظار

« سامش » اذا لم تحضر بسرعة ، فان الامر يصبح في حالة يأس ، ان ذلك الارضى الضخم قد حطم خطتى، وحطم كل شيء داخل الجهاز وسيحطم دارى ، ان ذلك الوحش الارضى يبغى أن يقبض على وبعرضنى كتموذج ، ليس هناك ما نضيعه ، . فما الذي يؤخرك عن صديقك المخلص ؛ تذكر صداقتنا واخلاصنا !

الفصهل الرابسع

الجسدالجديي

مندما فتح البروفيسور ماير عينيه ، وأي حوله ثلاثة من الشبان الاخصائيين ينحنون عليه . . كان الإخصائيون الثلاثة فد انتهوا من العملية الخطيرة التي أجروها له ، وتعجب البروفيسور' ، كيف أقدم هؤلاء الثلاثة – رغم حداثة سنهم – على اجراء مثل هذا العمل الذي احجم عنه الكثيرون . . لا ربب أنهم يمتلكون أعصابا فولاذية ، وعلما وافرا غزيرا هو الذي مكنهم من ذلك

أذن فقد نجحت العملية ؛ وعادت الحياة تدب فيه من جديد . وقال أحدهم :

۔ کیف حالك یا سیدی ا

س هل كل شيءعلى ما يوام ؟

مل تستطیع الکلام یا سیدی ؟ لا تجهد نفسك ، یکفینا هو أ
 من راسك فقط ؟ او غمزة من عینك

وظل الثلاثة يرقبونه في قلق . .

وتنهد البروفيسور ، ثم تحسس رقبته وحرك لسانه وبقيسة اجزاء جسده ، ثم قال في ضعف :

.. اعتقد . . اعتقد . .

ــ ان کل شيء فيه على ما يرام

ثم التغت كاسبيدلي مغتبطا وقال:

.. هيا استيقظ بافيلامان . . لقد نحمت العملية

وقام فيلدمان من على الكرسي ذى المسندين الذى كان مستلقيا عليه ، وهو يبحث عن نظارته ويقول:

ــ لقد أفاق سريعا ٠٠ هل تكلم ا

_ أجل لقد سمعنا صوته الآن .. أنه يتكلم كانه ملاك . وأخبر استطمنا أن نحقق المجزة يافريدى . لقد تحققت فعلا

وعثر فيلدمان على نظارته ، فوضعها على عينيه ، ، ثم أتجه الر. مائدة العمليات وجعل بنظر ألى البروفيسود ، وقال :

- هل تستطيع أن تقول شيئًا يا سيدي ... أي شيء ؟

ـ اننی . . اننی . .

فصاح فيللمان:

ـ يا الهي ، اشعر أنه سيقمي على

واندفع الرجال الثلاثة بضحكون في هستيرية غريبسة ، واحاطوا بفيلدمان ، وهم يربتون على ظهره في مرح ، وبدأ فيلدمان بضحك هو الآخر بدوره ، ولكنه مرعان ما سعل بشدة

وصاح كاسيدلى:

ــ أين كنت ؟. كان من المواجب أن يكون هنا . . أين أنت أيهـــا الشيطان ؟

فأجابه ليبويش:

ما لقد خرج ليبتاع بعض الساندونش .. ها هو ذا قد اقبل .. معال بسرعة باكنت .. لقد انتهينا الى نجاح كبير .. وضخم ايضا

وظهر كنت على الباب حساملا لفافتين كبيرتين ، وقد امتلا فمه بالطمام ، وما ان راى الفرحة البادية على وجوههم حتى ابتلع ما في فمه بسرعة وسال :

_ هل تكلم ؛ ماذًا قال ؟

وانبعثت من خلف كنت ضجة كبيرة ، واندفعت شردمة كبيرة من الناس تحاول الدخول ، فصاح فيلدمان بصوت عال :

- أبعد هؤلاء الناس حالا . اننى أن أسمع بأية أسئلة الآن . أين رجل البوليس أ

وأخذ شرطى يدفع ألناس المتجمهرين بعيدا عن الباب ، وهو يقول:

ـ لقد سمعتم قول الاطباء . هيا من هنا . هيا ابتعدوا ا

- هذا ليس عدلا على الاطلاق .. أن الاكتشافات العلمية ملك البشرية جمعاء

_ ماذا كانت أولى كلماته ٤٠٠

_ بماذا صرح البروفيسور مابر !

_ عل تم تحويله الى كلب حقا ؟

_ هل يستطيع البصيصة بلنبه وينبح مثل سائر الكلاب ؟ فقال حال الدايس ودا على الاسئلة الكثرة التي المالت عليه

فقال رجال البوليس ردا على الاسئلة الكثيرة التي انهالت عليه كالمطر:

... لقد قال أنه بخير ٠ والآن هيا من هئا

وجعل يدفع الكتل البشرية المتراصة أمامه في ضعوبة

وانفلت كثير مصورى أحدى المجلات المالية الكبرى من وسط الزحام ، ومرق من جندى البوليس ، وصوب عدسسسته نحو البروفيسور ماير اللى كان مستلقيا على مائدة العمليات ، وهي نعمه :

ـ ادفع راسك يا عزيزى ٠٠

وومض بريق المغتسبوم ، في اللحظة التي وضع فيها كنت يده امام المدسة ليمنع التصوير ، فسأله المصود :

_ لاذا فعلت ذلك ؟

فاجاب كنت ساخرا:

_ لقد التقطت الآن صورة ليد كنت ، وتستطيع تكبيرها ، ثم تعرضها في متحف الفن الحديث ، والآن اخرج من هنا قبل أن أدقًا منتها

وعاد الشرطي يزجر الناس:

ـ هيا انصرفوا سريعا

وفي الداخل كان الفرح قد طفى على كنت فجعل يرقص ، وهــو يصبح

_ آين دنان الخمر لنشرب ونموح . . يجب أن نحتفل بهذا النصر:
. . وحق الآلهة اننا نستحق احتفالا من لون فريد

وضحك البروفيسور ماير .. ضحك من قلبه ؛ لأن العمليكة المجديدة لم تمكنه من استخدام تعبيرات وجهه ؛ واقترب منسه فلدمان ساله:

- كيف تشعر الآن با سيدي ؟

- ــ في احسن حال ، وأن كنت أشعر بشيء من الاضطراب . .
 - _ هل تأسف على شيء أ
- لست ادرى . . لقد كنت أعارض هذا العمل كمبدأ ، وما من انسان لا يستغنى عنه

واندفعت الكلمات من فم فيلدمان ، وهو يجيب:

انت یا سیدی لا پستغنی عنك لقد تنبعت محاضراتك بشغف ،
 واعترف اننی لم افهم عشر ما كنت تقوله فی محاضراتك . .

ـ أرجوك يا سيدى ٠٠ حسبك

قال فيلدمان:

- كلا يا سيدى . . دعنى اعبر عما اشعر به نحوك ؛ لقد كان عليك أن تتم الرنسالة التى بداها اينشتين وأضرابه من العلم المساع ، ولا اظن أن هناك من يقدر على الملمها . لا أحد مطلقا غيرك ، فكان من الواجب اذن أن نضيف الى عمرك سنوات جديدة ما دام فى استطاعة العلم أن يفعل ذلك . . اتنى آمف جدا لان الجسد الجديد اللهى وضمتك فيه لا يتلاءم مع قدرتك العقلية الجبارة ، ولكننا بدنا جهودا كبيرة لكى نضع عقلك فى جسد آدمى دون جدوى . .

... هذا غير مهم مطلقا . . ما دام العقل هو كل ما تريدونه . . لا أزالُ أحسى بدواد

واحس فيلدمان بالحرج ، ولكنه تابع الحديث :

ــ لقد كنت اترقب محاضراتك فى جامعة هارفارد ببالغ الصسبر وكنت وقتها عجوزا جدا يا سيدى .. وكثيرا ما ساءلت نفسى ، اما آن لهذا الذهن الجبار أن يستريح من عناء هذا الجسد المحطم ؟

> واقترب كاسيدلى من البروفيسور وهو يقدم له كأسا: ــ هلا تناولت كأسا من الخمر؟

> > فضحك البروفيسور قائلا:

- أخشى ألا يسمح تكوين جسدى الجديد من تناول الخمسر في كثوس . اعتقد أنه من الاوفق أن تقدمه لى في .. وعاء فقال كاسبدلي: _ هذا صواب ــ صواب جدا ــ لقد بدأ ذهنه في العمل . .

واعتذر فيلدمان عندما وجد البروفيسور يشيح براسه الكلبي

بعدادا

_ عفوك با سيدى . . لقد ظل صديقى هذا ، ونحن معه ، اسبوعا كاملا دون أن تغفو عيونتا ولو قليلا ، وهو الآن بمارس لذة الانتصاد

وتقدم ليبويش حاملًا الوعاء في يده ، رسال البروقيسور :

ــ اترید براندی أم ویسکی ...؟

فقال ماير:

ــ كلا . . ارجوك . . اربه وعاء ماء . والآن ترى هل استطيع ان انهض من الفراش ؟

ورفعه ليبويش من على المائدة ، ووضعه على الارض باحتراس وهو يقول :

_ أرحوك أن تحاذر لنفسك

واستوى البروفيسور ماير على أقدامه الاربع ، وآخذ يتهشى في المحجرة وهو يهز ذبله من خلفه ، وهنف الاطباء الثلاثة « برافو ، . . برافو » .

قال ماء :

_ اظن أنه قد اصبح في امكاني تادية أعمالي منذ الفد

_ نعم بلا شمك .. وقد أعددنا لك جهازا يمكنك من الكتابة يسهولة

واستمي ماير يلهب ويجيء في الحجرة ، ثم سالهم بفتة :

- أين الطريق الى الحمام أ

فنظر الرجال بعضهم الى بعض

الماذا؟

فصاح فيلدمان في زملائه ؛

... ليس هذا من شأفكم . ، تفضل من هنا يا سيدى

واندفع ماير صوب الحمام ، بينما ظل الرجال الثلاثة يتحدثون ٠٠ قال فىلدمان :

... أنها الحالة الوحيدة من نوعها

ــ أنا لا أوافق على هذا ، فلقد أصبح في الإمكان أجراء عمليات مماثلة ــ لا تتحدث علمياً يريك .. الك تعلم جيدا أن ذلك كان نتيجة تجمع عوامل كثيرة .. . اهمها الحظ الاعمى

ــ صه .. لقد عاد

_ حسنا ، ولكن يجب الا يكثر من التجول . . كيف حالك الآن يا بني أ فصرخ فيه البروفيسور مابر :

ـ اتا لست ابنك . . ان سنى تسمح لى كى تنادينى بجلك ـ ـ اسـف يا سـيدى . . والآن اظن انه ينبغى ان تدلف الى .

الفراش ــ حسنا ١٠٠ اظن أنني لم أبلغ بعد الحسد المنشود من القسوة

والصغاء الذهني أوضعه على السرير ودثوه بالاغطية ، وتجمع

تم حمسته تنت ووصعه على السرير وديره بالاعطية ، وتجمع ثلاثتهم حوله وقد تشابكت أذرعهم ، وبدا الفخر فى وجوههم التى تعلقح بالبشر. والحبور

ــ هل تريد شيئًا ؟

ـ يكفى أن تطلب ، وسبوف نلبني النداء

_ هَا هُو ذَا الوعاء الذي طلبته وقد ملاته لك بالماء

ـ سنتوك لك بعض الطعام الى جانب فرائسك

وقال كاسيدلى في رقة:

ـ والآن يجب أن تستريع

وبدون أن يفكر تماما ، وجــد نفسسه يربت على رأس ماير ، ويمسح شعره الناعم بيده

وسادهم الحرج لحظة . . ثم قال كاسيدلى :

- اننی آسف باسیدی . . لقد نسیت

فقال فيلدمان:

- يجب أن نراقب مسلكنا . . الله انسان مثلى ومثلك

ما أنا أدرك ذلك جيدا . . لابد أنني متعب . . أغنى أنه يشبه الكلب بماما ، فلابد أن يحدث لى هذا أرتباكا

وأستشاط فيلدمان غضبا ، وقال يأمرهم :

سه تفضلوا جميعا بالخروج

ودفعهم الى الخارج ، واعلق البساب ، ثم عاد الى البروفيسور ماير:

ــ هل هناك ثمة خدمة استطيع ان اؤديها لك يا سيدى ؟ وحاول ماير أن يتكلم ، وأن يستعيد آدميته ، بيد أن الكلمسات خرجت من فيه متقطعة مبتسرة

ـــ لا تحزن ياسيدى . . ان هذا لن يحدث ابدا بعد الآن . انك ما زلت البروفيسور ماير · أجل · · انك نفس العالم الشهير ، فبربك دع هذا التحزن والاسى

وجمل ماير يرتمد كله ، وكانت نظراته الحزينة تتطلع في وجه فيلدمان الذي اسرع بسحب عليه الفطاء

_ كف يربك ياسيدى . . ان الجسد ليس الا وعاء فحسب . . اما الصالح والذي يبقى فهو العقل . . العقل فقط ياسيدي

كان فيلدمان يتحاشى أن يرى نظيرته ، وارتعاشية جسيده الحيوانى ، وهز البروفيسور ماير العالم الرياضى الاشهر ، وخليفة النشيتين راسه ، وهو بقول:

ـ آجل . . اجل ياسيدى العلبيب ، والآن هل لك بحق الاله أن عربت على راسي 1 . أنني أرجوك 1



القصبال الحامس

الهرغم أنفه

كان الهبوط بسنينة الفضاء في هذه الارض الصلبة شيئا بالغ الخطر . وكان بنتلى بجد مشقة في تحريك أجزاء جسمه ، بتأثير الجهاز الذي يرتديه ، ولذلك ، فلم يكن من الغريب أن يضغط على زر آخر بدلا من الزرار الصحيح ، وشعر بالسفينة وهي تهبط يسرعة رهيبة حتى كاد يفقد توازنه ، لولا أنه أسرع سفى اللحظة الحاسمة سوامسك بزمام السفينة من جديد

واتم اخيرا عملية الهبوط بنجاح ، واستقرت السفينة على الارض وقد هدات الاتها تماما

كان ينتلى هو اول آدمى تطأ قدمه ارض كوكب تيلز الرابع ، وكان اول ما فعله أن أفرغ في جوفه كأسا مترعة من خمر طيبة ، وعندما فرغ من احتساء الخمر أعد جهاز الارسال، وثبت السماعات فوق اذنيه ، وتحدث ألى البروفيسور سليجرت عبر أمواج الاثير : حكل شيء على ما يرام ، والكوكب يشبه الارض تماما كسا ذكر الخبراء ، والسفينة بخير ، ويسعدنى أن أقول أننى افلحت في الهبوط دون أن يدق عنقى

ووصله صوت سليجرت الحساد الخالى من أى انفعال ، وهوا يقول :

- ـ هذا حسن ٠٠ وكيف حال بروتك ، هل استخدمته أو لا ؟ وأجابه بنتلي :
 - ــ كلا ، وهو لا يزال على ظهرى كاني أحمل قردا.

- حسنا . . سوف تكافئك بلا شك ، ومؤسستنا تبعث اليك بارق التهاني ، واعتقد أن الحكومة إقد تقدم لك وساما على مابدلته من جهود ، وقطعا سوف تزداد قيمة التقدير الذى سنمنحه اباك اذا افلحت فى اقامة علاقات تجارية من أى نوع مع أهال هادا الكوكب الك ولا شك تعلم مبلغ احتياجنا لاسواق خارجية . . . اننى أعلم هذا

_ حظا سعيدا اذن . . ولا تتردد في موافاتنا بكل اخبارك

قطع بنتلى الاتصال عند هذا الحد ، وحاول أن ينهض من مكانه بيد أنه لم يقلع في هذا من المرة الاولى . ولم يجد بدا من أن يعتمد على عجلة القيادة كي ينتصب واتفا على قلميه . . والواقع أنه لم يكن يدرى ساعتها هل ثقلت حركته بتأثير الجاذبية أو لطول المدة التي أمضاها في الجاؤس

كان بنتلى شابا عريضا طويل القامة ، متين البنيان ، يبلغ وزنه على الارض – مائتى رطل كاملة ، ورغم هملا ققد كان نشيطا خفيف الحركة ، الا انه منذ غادر الارض ، وهو يشعر بعجزه عن الحركة السريعة ، وكيف يتحرك كما يريد وهو يحمل فوق جسمه أجهزة يبلغ وزنها ثلاثة وسبعون رطلا . . فبدأ في سيره وكانه فيل ضخم عجوز يرتدى حداء ضيقا

وأطل من ناقلة صفيرة في سفينة الفضاء وجعل يجيل باصريه في المكان من حوله عله يجد قرية أنامه . . وهناك .. عند الافق لل المكان من حوله عله يجد عند الافق لل المناحا تتحرك صوبه من بعيد ، لا ربب في أنهم سكان المكان قد أتوا ليروا هذا الشيء المجيب الذي هبط في كوكبهم ، وينبغث منه المدخان والضجيج

وقال بنتل لنفسه : « لاربب أن الاتصالي بهم سيكون أمرا شاقا » وكان سكان القرية قد اقتربوا منه تماما ، وتجمعوا حول سفينة الفضاء يرقبونها في فضول ، يينها أخذ يراقبهم ، كانوا مثل ماثر البشر في تكوينهم ، وقد لاحظ بنتلى أنهم مسلحون ، واستطاع أن خلف اقدامهم ، وقد لاحظ بنتلى أنهم مسلحون ، واستطاع أن يلمح اسلحتهم من المسلمي والحراب واللطات الحجرية والفئوس المصنوعة من حجر الصوان ، يسلم أنه لم يغرع ، فقد جهسزه البروفيسور سليجرت بدلك الاختراع المجيب « يروتك » الذي يزن ثلاثة وسبعون رطلا ، ظل يحملها على ظهره منسسد أن فارق واخيرا برز لهم من مكبته ، قصدرت منهم كلمات كثيرة وضجيم استطاع أن يميز منها سـ بعد الترجمة سـ عده العبارات :

« يا للفراية ، انه مضحك للفاية ! هذا لا يصدق . . انه ناقص المسكوين » ، وأحاطه الرجال المدججون بالسلاح ، وقد شرعوا السلحنهم في وجهه

واقترب منهم وواجههم فتراجعوا قليلا ، وعندلك قال لهم في مودة :

_ لقد اتيت اليكم صديقا من بلاد بعيدة

وكان الجهاز الذي معه يترجم لهم حديثه بلفتهم

ولم يبد في وجوههم بادرة تبل على الاقتناع ، وتقسدم من بين الصغوف رجل ضخم تلوح على سيماه أمارات الزعامة ، ويرتدى: ثيابا ملونة كالها توس قرح ، وصوب نعوه بلطته الحجرية

ولم يداخل النوف قلب بنتلى . كان واثقا من أن « البرواك) الذي يرتديه سبوف يمنع عنه أى أذى ، ققد قال له البروفيسسون سليجرت قبل أن يغادر الارض ، وبعد أن البسمه هذا الرداء الواقئ في فخر :

- اسمع یا بنتلی . . انك ذاهب الی مكان مجهول و هسله الثوب سوف یقیك كل اعتداء ممكن آن یقع علیك . ومن جهسة اخرى ان اخبرك ابدا كیف تتخلص منه . . وانا اعلم انه ثقیسل الزون چدا و وقد تسول لك نفسك آن تخلعه و ولسنا نعوف ماهى الاضرار التي یمكن آن تعسیك و ولدا قلن اخبرك آبدا عن طریقة خلم ه ا

ـ ولكننى ياسيدى البرونيسور ـ على ما أعتقد ـ انسان رائد سليم العقل ، واستطيع أن أحكم بنفسى على الصعوبات التى قسد تواجهنى ، ولست أرى لمة داع كى أعلق هذا الحمل الثقيل فوق كاهلى طيلة الرحلة

- لا تكن عنيدا . . هل نسبت ما حدث لزملائك اللهن لم نسمع . عنهم شيئا من جراء هذا العناد أ اين قوستر اللى ارسلناه الى دروزيل ، واين جونى اللى صعد الى نيكاجرا أ كلهم داحوا ضعية العناد وعدم اطاعة أوامر الرؤساء مرت هذه الخواطر مسرعة فى ذهن بنتلى ، وهو واقف فى مكانه وقد علت وجهه ابتيسامة ، وأهل القرية يحيطون به من كل جانب ، وقد وضعوه فى حراسة الرجل الذي يقيس الملابس الراهية

واقبل أحد التيلزيين ٠٠ كان طويل القامة جدا ، ويرتدى غيطاء
 للراس مصنوعا من الزجاج ، والعظام والخشب اللون ٠٠ وقسال
 الرجل موجها خطابه الى الحشد المتجمع :

_ أيها الاصدقاء . . انتي اشعر أن الشر قد أصبح منا جد قويب

نتقسدم رجل آخر يماثله في الطول ، وفيما يرتدي من لياب ، وقال :

فقال الاول:

مدا صحیح ٬ فکیف قتحدث عن الشر وقعن آمام الشر نفسه ان ذلك کفیل بتفاقم الشر واستفحاله ٬ وان عمل طبیب الاشباح هو رد الشر والاذی عن الناس ، وفی سبیل ذلك نضحی یكل ما هو غال او نفیس

وتجمع بضعة رجال فئ ذى اطبياء الاشباح ، طفقوا يتحدثون برهة . . ثم قال اصغرهم سنا ، وكان اسمه هيوسكل :

ــ اننى لا أرى شرا في هذا المخلوق

ـ بل أنه الشر بعينه . . حسبك أن تنظر أليه

... ولماذا ننخدع بالمظاهر ؟ . . لقسد كان آلهنا احوت ماكندى يتجلى للناس في صورة . . .

.. حسبك . . لا تجدف على الأله

ولم يعر هيوسكلُ القائلُ التفاتا . . وانما وجه حديثسه الى بنتابى:

ــ هلّ انت شرير ؟

أجابه بناتلي:

س کلا

وكان يتعجب . . لماذا ظنه التيلزيون روحا شريرة ؟ لمساذا الم

يسألوه عن المكان الذى التي منه ؟ وكيف جاء ؟ . ولكن الم تمر عهود على البشرية كان الدين سائدا فيها حتى بلغ حد الخرافة ؟ فما أن يطالعهم انسان بفكرة جديدة أو دأى غريب حتى يتهموه بالشر والالحاد !

وقال هيوسكل :

ـ انه يقول أنه ليس شريرا

۔ وکیف یعرف ڈلک ؟

ـ اذا كان هو لا يعرف . . قمن الذي يعرف ؟

وحمى وطيس النقاش من جديد . وبدأ اللعر يدب في قلب بنتل ، فمن المسير على أي مخلوق أن يقنع قوما تعصبوا لفكرة دينية معينة بفساد الرأى أو سوء التفكير

واستمر النقاش حتى غروب الشمس .. وكان بنتلى يتوجع من ثقل الحمل الذى يحمله ، وهو لا يزال منتصبا على قدميه امام الجموع . وأخيرا وصلوا الى قرار ـ لايدرى على اى اساس او لماذا اتخدوه ـ وتقدم هيوسكل نحوه ثم قال:

- أبها الغريب . لقد قررنا الا تقتلك . مسوف نصطحبك معنا الى القرية ، وهناك سوف ننصبك طبيبا للاشباح ، وما من روح شريرة يمكن أن تصبح طبيب أشباح ، وبدلك سيتبين لنا امرك وحقيقتك ، فاذا كتت خيرا أبقينا عليك . والا فان الموت في انتظارك !

فاحنى بنتلى رأسه ، وهو يقول : ساننى اشكر لكم هذا الرأى السديد

وسار الناس وبتنلى معهم قاصدين القرية . . وطيلة الطريق ، ورغم ثقل الملابس التى كان يرتديها ، اخط بنتلى يفكر فى المنصب المحديد الذى سوف يتولاه . . الله يستطيع الآن أن يدرس احوال هذا الشعب عن كثب ، ويجرى ابحاثا واسعة النطاق فيما يتملق بخصائص هؤلاء القوم . . وسوف يتمكن فى القريب المساجل مراج عقد المعاهدات الثقافية والتجادية بينهم وبين اهل الارض ، ولكن هذا يتوقف كله على شيء واحد . . أن تمر طقوس تنصيبه طبيبا فى سلام ، وأن ينجع فى الاختبارات المديدة كانت القرية مكونة من مجبوعة من الاكواخ الصغيرة المتنائرة على شكل دائرة ، وبجواد كل كوخ حديقسة صسخيرة بها بعض الخضروات ، وحظية الماشية . . أما وسط الدائرة فقسلا كان بمثابة ميدان عام تعقد فيه الاحتماعات وتمارس الطقوس الدينية وفي هذه الساحة ، اولمت النساء وليمة كبيرة تكريما لبنتلي ووصل بنتلي الى مكان الوليمة ، وقد هذه النعب والارهاق . . ثم جلس مع أهل القرية على الارض ، وهو بنوء بحمل الرداء للني يلبسه

وقدمت ساء القرية رقصة جميلة ، وكانت وجوههن البرتقالية تلمع فى صدوء النيران المشتعلة ، وذبولهن الطويلة تتراقص من خلفهن .. ثم تقدم أحد كبار رجال القرية ــ وكان اسمه أوكيب ــ يحمل وعاء كبيرا ، وخاطب بنتلى قائلا :

_ ابها الفريب . . انك جثت من مكان بعيد يختلف عن ارضنا كل الاختلاف ، ولكن عذا لن يبنعنا من أن نغدو اخـــوة ٠٠ والآن هيا تناول من هذا الطعام لكي تتوثق أواصر الود الجميل بيننا

وانحنى الرجل في احترام ، وهو يقدم الوعاء لبنتلي

كانت لحقلة من تلك اللحظات التاريخية الكبرى التى يتوقف عليها مصير الصداقة بين اهل الارض واهل هذا الكوكب . ورغم هذا ، فقد كان من الضرورى أن يرقض بنتلى هذا الطعام . . ذلك أن الإبحاث التى أجراها علماء الارض أثبتت بمالا يدع مجالا للشك أن الاطمعة التى يتناولها النيازيون تسبب تسمم كل من يتماطاها من اهل الارض ، ولذلك فقد الحنى بنتلى بدوره ، ورقض أن بنتاول هذا الطعام

قال أوكيب:

ئ ولكته؛ طمام طاهر ·

_ أجلَ . . ولكن الدين عندنا يحرم تناول أي طعام غير ما أعده لنفسي

ولا شك أن رفضه هذا أثار موجة من الاستياء بين الحضود ، وعاد النقاش يستفحل بين الناس من جديد ، ولم يجد كبير أطباء الاشياح بدا من أن يفادر مكانه ، ويجلس ألى جوار بنتلى :

ـ قل لى أيها الغريب . . ما الذى تعتقده عن الشبر ؟ فاحابه ستلى :

ـ الشر هو نقيض الخير

واهتر ذيل الطبيب ، وعاد يسأله :

- اذن قانت تكره الشر ؟

ــ نعم ٠٠٠

- وإن تسمع له أن يطوف من حولك م، م

ــ طبعاً . .

ــ في هذه الحالة اذن ؛ إن تعتوض اذا ما قدمنا اليك حربة الإله القدسة التي جلها معه من السماء . .

ـ انه لمما يسرني أن اتلقى هذه الحرية !

قال بنتلى ذلك ، وهو يرجو الله أن تنتهى حقلة الليلة على خير. وسسلام !

وتركه كبير الاطباء ومفى .. وكانت النساء لا يزان يرقصن ، داخل اطباء الاشباح ينشلن بأصوات عميقة ممطوطة ، وتابيجت النيران ، ثم تقدم هيوسكل . وكان الان قد دهن وجهه باللون الاسود ، وأسلك بيد بنتلى ، وحمى وطيس الرقص والفناء . . وانبعثت من الناس اصوات غريبة كانها همهمة سحرية . . وبدا الرعب يدب في قلب بنتلى

واخيرا اوقفوه فى وسط الساحة ، وتجمعوا حوله .. وامسك كبير أطباء الاشباح بحربة كبيرة ذات رأس ضخم حساد ، لو دخلت فى صدر انسان لمزقته اربا ، وقال هيوسكل بصوت مرتفع :

- لقد أتبت الينا أيها الغريب من السماء العميقة ، وقلت الله تكره الشر وتحب الخير والسلام . . ونحن شعب تيلز الذي نعبد الآله أحوت ماكندي المقلس ، نقدم إليك حربته ٠٠ وهي تضفي عليك الخير ، وتطرد الارواح الشريرة

ووقف بنتلى فى تثاقل ، وهو يعلم قيمة مثل هذا الاحتفسال الدينى ، وتقدم هيوسكل وفى يده الحربة

وخيم الصمت يرهة ، وفجأة انبعث البروتك للممل!

ثير مب بنتلي واقفا على قلميه

ووقف الاهالى متجمعين ، وقد امسكوا باسلحتهم مشرعة للدفاع عن انفسهم . . ودارت التمتمة بين الاطباء الانسباح بسرعة عجيبة ، لم يستطع جهاز الترجمة ان فتقط منها الاكلمات قليلة

م المسلمين من شان جهاز البروتك حين يعمل ، أن ينشر حوله ضبابا في دائرة قطرها عشرة أقدام ٠٠ فكان لزاما على بنتلي أن يبحث عن الزر اللهي يوقف عمل الجهاز ، فوجده تحت أبطه

وتقدم هيوسكل في حلر وقال:

_ الا تريد ان تتقبل الحربة ؟

_ ليس الامر كذلك ، ولكن معى هذا الجهاز الواقى .. أنه أشبه بدرع كما تعلم . وهذا الجهاز لا يطيق الحراب .، وثقوا أنى لست رجلا شريرا ، وأنما أنا رجل خير

وبعد مداولات آخری اقبل علیه هیوسکل ، وقال له :

_ ان البعض يرى اهلاكك .. ولكنى اقتمتهم ان لا ذنب لك فى تقاليدهم . وسنصلى من اجلك خسلال الليسل ، وديما يمكن فى الصباح أن تخلصك من الشر

وقضى بنتلى ليلته فى الكوخ الذى اعد له ، وحاول عبثا أن يقنع البروفيسور سليجارت بأن بدله على طريقة تخلصه من هذا الجهاز ولما اصبح الصباح ، جاءه هيوسكل وساد برفقته الى الميدان ، ثم بدأ الحفل ، . ودار الرقص حول بنتلى ، واخيرا وقف هيوسكل وقال :

مدا العليف قد جاءنا من اللانهابة ، ليكون اخا لنا ، على أن كثيرا من طرائقه ومما يحيط به ، يدل على أن هناك شرا يحيط به وكنى على يقين أنه شخصيا رجل خير وسلام ، ولهذا فاننا نحتفل الآن بضمه الينا واعتباره واحدا منا ، ، والان فانت يا صاحبى قد اسبحت فردا منا

وتقدم هيوسكل ليصافح بنتلى ، ومد يده اليه . . وقعاة انبعث البروتك للعمل ، ونشر الضباب حول بنتلى

> وصاح القوم : _ الشر ! الشر !

وتجمع القوم في مواجهة بنتلى ، وشرعوا أسلحتهم ، وانطلقوا يقذفون الخراب نحوه . . والجهاز يعمل للدفاع عنه ، حتى اصبح بنتلي وهو يكاد يختنق من هذا الضباب ، وراح يلهث في اعياء -واسرع القوم ونشروا حوله ناراً في دائرة محكمة ، وبداوا يضيقون دائرة النار شيئًا فشيئًا

وشعر بنتلى أن مصيره إلى ألوت . . أما اختناقا بالضباب الذى ينشره الجهاز الواقى ؟ وأما بالنار التى تفيق دائرتهسا حوله . والوقت يمر سريعا ؛ وهو فى حيرة من أمره ، فبدأ يحاول جاهدا أن يتخلص من الجهاز الذى يتقسل كاهله ؛ وتذكر أن ممه سكينا ؛ فانتزعها من مكانها ؛ وراح يعزق الجهساز فى سرعة حتى استطاع أخيرا أن يتخلص منه ؛ ثم وثب من مكانه فى خفة ونشاط ؛ واجتاز النار دون أن تمسه من فرط مرعته فى الوثب ؛ واتجه من فوره النار دون أن تمسه من فرط مرعته فى الوثب ؛ واتجه من فوره الى ناحية سفينة الفضاء وهو بقذف بما يحمله شيئا فشيئا

وانطلق القوم فى اثره ، وراحوا يقتربون منه ، وصوب احسدهم حجرا ، فأصابه فى راسه ، فارتمى على الارض ، وهو على قيد بضع خطوات من سفينة الفضاء ، واغمى عليه

واستيقظ بنتلى من غشيته ، فالفى نفسه وقد إعيد الى السكوخ ، ومن حوله القوم ، وهيوسكل يحنو عليه ، ، ولما رآه قد فتح عينيه قال له :

م كيف حالك الآن يا صاحبي ؟

 وادار بنتلى النظر فيما حوله ، فوجد كل اجهزته ـ عدا جهاز البروتك ـ الى جانبه ، قاسرع إلى الماء واجترع منه جرعات ، وتناول بعض الحبوب الغذائية المضغوطة ، ثم التفت الى هيوسكل وقال :

ــ اذا كنتم تريدون قتلى . . فعجلوا بربكم !

فابتسم هيوسكل وقال:

ــ كلا ، فنحن على يقين الله انسان خير لا شر فيك . ولكنا كنا نريد أن نرغمك على أن تطرح عن ظهرك ذلك الشر الذي كنت تحمله، وكنا على يقين الك ستفعل

سا٢٥ فهمت ! شيطان على ظهرى ! نعم اظن ذلك . .

وقال هيوسكل بعد فترة قصيرة:

... لقد كان شيطانا قويا ، وهو بلا ريب معجزة عجيبة . واثنا لنفخر اننا استطعنا ان تاسر هذا الشيطان اخيرا

وتقدم وأحد آخر من القوم ، وقال :

_ هل لديكم في بلادكم الكثير من هذه الشياطين ؟ هل تستطيع أن تاتي الينا ببعضها ؟

وابتسم بنتلى ابتسامة النصر!

لقد بدأ التبادل التجاري بين الارض وهذا الكوكب ال



القصيسل السسادس

شركة الخنطات العامة

كان الزائرون يلقون عننا في مقابلة المستو فيرجومن أثناء العمل، فقد كان الرجل يضن بوقته الشعين أن يضيع في استقبال الزائرين والترحيب بهم . . وهو الرجل الناجع اللدى يحتاح لكل لحظة من النهار الطويل

اما سكرتيرته الآنسة ديل الشابة الحسناء.. فقد كانت على المكس من مخدومها . وكان قلبهسا الرقيق يسبطر على احساسها . . فلا تمنع أحدا من المخول وهكذا فعلت في ذلك اليوم • كان الزائل رجلا عجوزا يرتدى معطفا من التويد الانجليزى ويحمل عصا في يده . . وظنته الآنسة ديل من كبار الزوار > وللاك فقد ارشدته الى باب مكتب المستر فيرجوسن في احترام ورشاقة

وما أن أغلقت الآنسة ديل اثباب من خلفه ، حتى وجه حديثه الى مخدومها قائلا:

سه صباح الخير ياسيدى . . دعنى اقدم لك نفسى ، انا المستو. اسموند من شركة الخدمات الهامة

وقدم بطاقته الى المستو فيرجوسن

ولاح الضيق على وجه المستر فيرجوسن ، وعسزم على تأتيب سكرتيرته التى تسمع لكل من هب ودب بعقابلته ، ثم رفع وجهسه عن الاوراق التى كان يقلب فيها ، وقال للرجل : *

- حسنا . . الخدمات العامة . . ؟ اننى آسف ، فلا اظن اننى بحاجة الى هذه الخدمات

ثم قام من على مكتبه ليوحى الى الزاتر بنهاية الزيارة ، بيد ان الزائر عاد سباله :

- _ هل انت متأكد باسيدى مما تقول ؟
- _ طبعا . . واننى أشكرك على هذه الزيارة
- ــ انك لم تفهمنى بعد يا سيدى ؛ ان شركة الخدمات المسامة تخلصك من كل مالا تحتاج اليه . - ولا اظن انك فى حاجة الى هؤلاء الذين يحيطون بك
 - _ ماذا . ؟ اتنى اعتقد ان هذا ليس من شاتك
- کیف یا سیدی ، آن هذا العمل من اهم الاعمال التی تقوم بها
 فرسستنا
- قال المستر فيرجوسن ٤ وقد بدات الابتسامة تتلاعب على شفتيه: ــ تعنى انكم تتخلصون من الناس ؟
- طبعا ياسيدى . . وقد تكون أسالينا في الدعاية قاصرة على بعض الاعتبارات ، ولكن دعني اؤكد لك أن مؤسستنا من اقسده المؤسسات في هذا المضيار

اخذ فيرجوسن يحدق في وجه اسموند الجامد الصلب الحاد التسمات ، وهو في حيرة من أمره ، كيف يصدق هذا الكلام . . لا شك أنها مجرد دعابات ، وفي استطاعة أي مخلوق رؤية المرح الكامن فيها ١٠٠ أجل ١٠٠ لاريب أنها دعابة ٠٠٠

وعاد بسأله ، وقد غلبته روح المرح :

- ـ وماذا تفعلون بالناس الذين تتخلصون منهم ؟
 - فأجاب الستر اسموند:
 - _ هذا شاننا وحدنا باسيدى . . انهم بختفون
 - وهب فيرجوسن واقفا ، وقال :
- _ حسنة يا مستر اسموند . . والان ما هي مهنتك الحقيقية ؟
 - كما اخبرتك يا سيدى
- اظن، وقت العمل لا يسسمح بالدعابة يا مستر اسموند . . فدعنا نتكلم فيما جنت من اجله ، ولا تضعطرني أن آخذ دعاباتك هذه ماخذ الجد ، فإن ذلك كفيل بارسسالك للتحقيق في مخفر البوليس
 - وتهض المستر اسموند عوهو يتنهد عوقال :
- ـ لا داعى لكل هذا . . فما دمت غير محتاج لخدماتنا فلا بأس.

انك انسان محظوظ بالمستو فيرجوسن ، تحب أصدقاءك ومعادفك و . . و وجتك

ــ زوجتی ..؟ وما الذی تعرفه آنت عن زوجتی ..؟

ـ لا شهره . .

قال المستو اسموند ، وهو يجلس من جديد :

ـ ثق ياسيدى اننى لا امتلك اية معلومات عن حياتك الزوجية

ــ اذن ٠٠ لماذا سألتني عن زوجتي ٠٠ ؟

_ لان خبرتنا الطويلة قــد اثبتت بما لا يدع مجــالا للشــك ان الزوجات هن أصل كل بلاء

ــ حسنا . . انت واهم يا مستر اسموند ، انني اعيش وزوجتي على الم وفاق ، وانا سعيد بحبها ، كما انها سعيدة بحياتها معي

عندئد وضع المستر أسموند عصائه تحت ابطه ، وقال :

ب اذن فأنت في غني عن خالمات شركة الخالمات العامة ؟ حسنا

ـ لحظة من فضلك

ــ جمل فيرجوسن بقطع الكان جيئة وذهابا ، وقد عقـــد بديه خلف ظهره في عصبية ، ثم قال فحاة : 1

ــ اننى لا أصدق حرفا وأحدا مما تقول . . هل تفهم ؟ . . ولا كلمة صغيرة . . ولكن على فرض انك جاد فيما تقول . . مجسود فرض ٠٠ كيف تفعلها أو اننى . . هذا فرض طبعا . . اذا طلبت منك أن . . .

ــ مجرد موافقة شفاهية

هكذا أجابه المستر اسموند ، وقد بدأ البريق يلمع في عينيه سروالدقم ..؟

- بعد انتهاء العملية . . وليس قبل ذلك

فقال فيرجوسين بحدة:

- هذا غير مهم . . انتي أتساءل فقط . . هل هي عملية مؤلة ؟

ـ ليس هناك ثمة الم على الاطلاق

وعاد فيرجوسن يدرع أرض الحجرة كأنه كلب حبيس ، وهو يقول :

" لقد تزوجتها وعشنا سويا في سعادة . . عشنا معا زهاء سبعة عشر عاما . . وطبعا من الصعب أن يعاشر الإنسان زوجة من هذا . . مذا الطراز طيلة هذه المدة دون أن يسلمها . . اظن هذا معقول ولم تتغير سحنة المستر اسموند ، وظل وجهه خاليا من التمبير ، سبما تابع المستر فيرجوسن حديثه :

مان الحياة اصبحت سخيفة الى حد بعيد . . والعمر ينقضى ، ويشمر الفرد منا بحاجة الى ان يعيش . . يعيش حياة . . أعنى . .

فقاطعه المستر اسموند ، يهون عليه الامر : ب اننى افهم ما ترمى اليه تماما با عزيزي

ـــ اربد أن أقول أن زوجتى أصبحت شديدة المراس ، متعبة ، صلبة الراس . . ولعلك على علم بذلك

قال المستر اسمونك بنفس اللهجة الحاسمة:

.. W ...

ـ لا تحاول خدامي ، فلابد أن ثمة معلومات حصلت عليها والا .. فلماذا حشمت نفسك عناء الحضور ؟

فهز اسموند كتفيه بلا مبالاة ، بينما قال المستر فيرجوسن : ـ على كل حال ليسى هذا هو المهم .. وأنما أديد أن أقول أنه قد طاف في خاطرى .. أقصد لماذا لا أبدأ حياة جديدة ، مع انسانة حدرة بهذه الحياة .. مثل ..

م الأنسنة ديل على سميل المثال لأ

سه هسلا صحيح . . أنه لامر معتم حقا أن يعيش الأنسسان مع مخلوقة جميلة كهذه . . أنها جسلانة فائنة . . ولا يسستطيع أحد الكار ذلك ، ثم هناك طبعها الهادىء وذوقها السسليم ، ورغبتها في اسعاد كل من حولها . . لقد قدرتها واختارها قلبي من أجل ذلك وابتسم المستر اسموند في أدب جم ، ثم نهض من على مقعده ، واتحه صوب الباب ، فسأله المستر في جوسن :

ــ هل ستنصرف الآن ؟

. تعم باسیدی ، وتستطیع آن تعمل فکرك ، ثم تتصسسل بر تلیفونیا ، ستجد الرقم فی اسسفل بطاقتی ، ، ولکن احزم امراد سریعا . ، فالوقت من ذهب کما تعلم

- طبعا . ، طبعا

وضحك المستر فيرجوسن ضحكة جوفاء ، ثم تابع حديثه :

اننى لا اصدق ذلك حتى الان . . ولا أعرف كيف اسميه

اثها المدنية الحديثة يا سيدى ، تضع نفسها في خدمتك

اثت بالطبع لا تعرفنى . . ولم اقابلك . . أو اتصل بك . . .

بالطبع يا سيدى . . ان السرية التامة هي الضمان الوحيد في

ب سوف اجدك حالما انصل بك

ـ نعم . . اتصل بي حتى الساعة الخامسة ، والان الى اللقساء يا سيدي

بعد خروج المستر اسموند؛ كانت بدا المستر فيرجوسين ترتجفان من اثر الانفعال . لقد ادار الحديث رأسه ، ولذلك قرر أن يتناسى الامر برمته ، بيد أن هذا الامر لم يكن سهلا ، فرغم أن المسستر فيرجوسين اتكب بعد ذلك على اوراقه ، واخذ يرغم قلمه على الكتابة الا أن كل ما دار في المقابلة من حديث جعل يطن في رأسه . . يطن من نانه أزيز طائرة ضخمة تسير بسرعة الصوت ، ، زوجتسه . . المناكفات التي تضايقه بها ، شجارها المستمر ، والمستر اسموند وشركة الخدمات السامة ، وكيف يتخلص من شريكة حيسانه . . ولانسة ديل . . الانسسة ديل مكتبه في هذه اللحظة

كانت تحمل اليه بريد الصباح ، ولاحظ عندما وقع بصره عليها النها قد ازدادت فننة عن ذى قبسل ، ورمقته بعينيها اللعجاوين الساحرتين ، وهى تدفع اليه بالرسائل ، ثم قالت :

۔ هل هناك خدمة أخسرى أسستطيع أن أقدمها لك يا مسستر فيرجوسن . . ؟

فقال فبرجوسن:

_ ماذا . . ؟ أوه . . كلا . . ليس الان يا عزيزتي

وخرجت الانسة ديل ، وهو يتابعها بنظراته ، وتعلق نظره بالباب لفترة طويلة بعد خروجها . . وشعر فيرجوسن أنه من العسير عليه ان يستمر في العمل ، فقرر أن يعود الى منزله

قال لدیل ، وهو پرتدی معطفه :

... مس ديل ، لقد استدعيت في مهمة عاجلة ، ولشدما أخشى ان يتراكم العمل .. فهل تستطيعين أن تعملي معي ليلة أو ليلتين عذا الاسبوع أ

فأجابته ، وهي تبتسم :

_ اننی فی خدمتك یا سیدی

فقال فيرجوسن وهو يمازحها:

_ أرجو الا يكون في ذلك ما يضايقك

_ ليس ثمة مضابقة على الاطلاق

ــ شكرا . . سأتوك لك تصريف شئون العمل اليوم . . وأتمنى لك التوفيق . . الى اللقاء

ثم غادر الكان ، ووجهه يتضرج بحموة الخجل ...

وقى المنزل كانت زوجته قد فرغت منذ لحظات من غسل وجهها كانت المسز فيرجوسن دقيقة العجم تبدو عليها علامات العصبية ، وقد دعشت جدا عندما وجدت زوجها قد عاد هكذا مبسكرا ٠٠ نقالت له :

۔ لقد عدت میکرا

فسألها زوجها في جفاء وأضح ، عجب هو نفسه منه :

ـ وهل هناك شك في هذا ؟

_ لا بالطبع • •

فقال بصوت يشبه الفحيح :

... ما الذي تريدين منى أن أصنعه ؟ • هل يجب أن أقتــل نفسي في الكتب من فرط الإجهاد ؟

_ متى قلت أنا • • •

فقال لها في حدة :

_ أرجوك ٢٠٠ لا تثيري أعصابي بنقاشك الســـخيف ٢٠٠ كفي عن

الثر ثرة ٠٠٠

فصرخت فيه زوجته :

ـ أنا لست ثرثارة ٠٠

/-7

وأعرض الرجل عن زوجته ، وغادر العجرة متجهسسا الى الطابق العلوى ، وهناك أخذ يدور في حجرته وقد عصفت برأسسه الافكار ٠٠٠ لا شك انها زوجة سيئة الطبع ، ثرثارة ، تريسه أن تقتله ٠٠٠ فلماذ! لا يتخلص منها ؟ لماذا ؟

ووجد نفسه بتجه نحو التليفون ، وينظر اليه ، ثم يحمد في البطاقة التي تركها له المسمستر اسموند ٠٠ ثم يقطع الحجرية في خطوات قلقة ويفكر ٠٠ وفي راسه صورة حسلوة ٠٠ لتلك آلتي اخلت محابع قلمه . . الأنسة ديل . . الآنسة ديل . . .

وأخيرًا طِلبِ الرقِمِ ، وسمع رئين الجوس :

_ هاللون . • شركة الخدمات العامة ؟ أنا المستر اسبوند

- أنا المستر فيرجوسن

_ نعم یا سیدی ، ماذا قررت ؟

ـ لقد قررت أن ٠٠٠

وتقبضت يده على سماعة التليفون ٠٠٠ وعاد يؤكد لنفسسه أن من حقه أن يتخلص من هذه الزوجة ، ولكن ٠٠ لقد تزوجها منسد سبمة عشر عاما ١٠٠ أنه عمر طويل ٠٠٠ تخللته لحظات سميدة ٠٠ واخرى تفيض بالتعامة ٠٠٠ هل من العدل ؟ ٠٠٠ هل هسدا هو العدل ؟

وسأله الستر اسبوند:

... ماذا قررت يا مستر فيرجوسن ؟

_ أنا . أنا . . لا . . أننى فى غنى عن خلماتكم . . نعم لسبت فى حاجة اليها ١٠ وانت أيها الوغد ١٠ أيها الحيوان ١٠ يجب أن تكون فى مكانك الصحيح . . هناك خلف القضبان . . أباك أن تأتى الى مكتبى مرة أخرى . . لعنة أله عليك

والقى بسيماعة التليفون في عنف . فشمعر كانه يلقى عن نفسسسه حملا ثقيلا ، وأسرع ينزل السلم وثبا كانت زوجته فى المطبخ تطهو بعض الكرنب • • • ذلك الطمام الذى يمقته كل المقت • • ولكن هذا غير مهم الآن • • ووقف يحلق فيهـــا كانه براها للمرة الاولى

ودق جرس الباب ٠٠٠

فقالت المسز فيرجوسن :

_ انها الملابس المغسولة

كان بالباب ثمية رجلان ، يحملان لفيافة ضخمة تحتوى اللابس المسولة ، فسألهم المستر فيجوسن :

_ مل انتبا من شركة غسل الملابس ٠٠ ؟

فاجابه احد الرجلين :

... شركة الخدمات العامة يا سيدى!

ــ ولكنني أخبرت ذلك الرجل القدر بأنني لا أريد أن أرى • •

ولم يمهله الرجلان ، فسرعان ما كمما فهه ، ووضعاه في سلة . كبيرة أعلت لهذا الفرض ، وقبل أن تتحرك به السيارة ، اتاه صوت روجته وهي تقول :

... خذاه ٠٠٠ وأخبرا المستر آسموند انني لا أريد أن أرى وجهــه ثانيـــة !

and a

الفصيل السابيغ

زوج ذئب

استيقظت من نومها على صوت صرخاتها ، وهي تنبعث في ظلام اللبل ، فجلست في فراشها وقد تأكلت من أنها ظلت تصرخ منذ وقت طويل

كانت الحجرة في برودة الثلج . . بيد أن المرق كان يتصبب من وجهها وظهرها متدحرجا الى داخل جسدها كله ، ومبللا الوسسادة التي تسند راسها البها ، وقميص نومها ، كانما كانت نائمة في المراء تحت رذاذ من الطر

وسرعان ما أخذ جسدها يرتجف ٠٠٠

وسالها زوجها:

ــ مل انت على ما يرام ألأن ٠٠٠

وظلت برهة لا تقوى على الاجابة . . كانت ركبتاها ترتعشان ؟ وقد احاطتهما بدراهيها لتبعث الدفء في جسدها . وكان زوجها برقد الى جوارها ؛ والظلام يغمر الغرفة .. وعندما نظرت الى زوجها عاودتها الرعشة من جديد

وعاد بسالها:

ـ هل أضيء النور . . أ

فقالت بحدة:

ـ كلا . . ارجوك الا تتحرك

وساد الصمت الكان . . فلم يعد يسمع فيه سوى دقات الساعة ا الرتيبة) وقد ملأتها هذه الدقات ــ بدون سبب واضع ــ بالذعر والخوف

- هل حدث ذلك ثانية ...

_ احل . . نفس ماحدث من قبل ، ارجوك بحق الاله الا تلمستر وكان ساعتها قد اخذ يقترب منها ، فعادت ترتجف بشدة كمسا كانت ترتحف من قبل

وعاد زوجها بقول:

الحلم ... هل كان هو ١٠٠ أنا ..؟

وأخذ يزحف في خفة حتى يقترب منها دون أن تدري، ولسبكن اصابعها كانت تتقيض ، وأخلت تفرد قيضتيها ثم تقيضهما ، وتحاول أن تستعيد ثناتها الفقود ، وقالت له بصوت يشوبه الخوف :

- اجل . . الثعابين مرة اخرى . . كانت تزحف من حسولي وتحاصرني . . ألوف كثيرة من جميع الانواع ؛ حتى لقد غصت بهم الحجرة . . كانوا يتسربون اليها من الباب والنوافذ . . من كل شهره في الحجرة

قال زوحها:

... هدئي من روعك قليلا ؛ ولا تتحدثي عن هذا الحلم المخيف ... ولما لم ترد عليه 4 سألها في رفق:

... هل أوقد النور ... ا

فأسرعت تقول:

... كلا ٠٠ ليس الآن انني لا أجرؤ على أن أبصر الحجرة

قال وكانه قد فهم كل ما تعنيه :

... اوه مد ثم رايت الشطر الآخر من الحلم ٠. احل ..

سحسنا . . . لا داعي للحدث عن ذلك س كلا ٠٠ بل دعني أتحدث عنه

وحاولت أن تضحك دون جدوى . .

_ لقد بدأت أعتاده . • انظر . . لقد تكرر أكثر من ليلة

كان الحلم عادة بيدا بثعبان صفير بلتف في بطء حول معصمها ٢ ويحدق فيها بعينيه الحمراوين الشيطانيتين .. فكانت تقذف به بعيدا ، وتجلس في سريرها ، وسرعان ما يأتيها ثعبان آخر أضخم من الاول؛ وكانت تتخلص منه أيضاً ؛ وتقفز من سريرها وتقف في وسط الحجرة ، وسرعان ما تتناهشها الافاعى من كل جانب ، واحد رور قلميها ، وآخر في شعرها ، وثالث يقطى عينيها ، ، ثم ينفتح الباب وتهجم عليها الثمابين من كل جانب ، وتحاصرها ، وتدفعها دفسسا الى سريرها وهي تبحث عن زوجها كى تحتمى به

ولكنها .. في الحلم ... لاتجد زوجها ، وانما تجد مكانه حية ضخمة "لبيرة سوداء ، ولا تتحقق منها الا بعد أن تحتضنها لتحتمى فيها التحريف العرب المراس

_ والآن اوقد المصباح

هكدا امرته ؟ وقد توترت امصابها . . وشعرت كانها مشدودة حتى تكاد ان تنغصم . . كانت تخاف النور . . وتخشى الا يكون القابع بجوارها زوجها . . بيد انه كان زوجها بلحمه ودمه

فقالت وهي تسترخي ، وتتنهد بارتياح :

سيا الهي

وسالها زوجها ، وهو يضفط على أسنانه :

ــ عل أنت مندهشة ٠٠

ـ لست ادرى . . ولكن فى كل مرة ، اجل فى كل مرة يغيل الى النبي لن اجدك بجانبى ، وانها سأجد هذه الافعى الملعونة

ومدت بدها تتحسس ذراعه كأنما تريد أن تتأكد ، فقسال لها في رقة ولطف:

النسيان . • لو وضعت ثقتك الكاملة في زوجك لما عاودتك هسساه الاحلام المزعجة

ولم ترد عليه . . بل جعلت تجيل باصريها في الحجرة ، كانما تريد أن تلم بكل تفاصيلها . . .

كان التليفون لا يزال فى مكانه على المسائدة الصغيرة ، وكذلك صحف المساء ، والمجلة التى كانت تقرأ فيها ، وكذلك كان الراديو ، ورداؤها الاخضر الذى تكاسلت عن وضعه فى الدولاب

وقال زوحها :

ــ لقد قال لك الطبيب نفس هذا الكلام . . وعندما حدث ذلك الشجار السخيف بينى وبينك ، كنت ترجعين كل ما ينتابنا من شرالي انا وحدى . . وهكذا ارتبطت فى ذهنك بصورة الشر . . ولكن

الآن ، وقد زال سوء التفاهم ، لماذا تصرين على أيقاء هذه الافكار في راسك ؟. لماذا ؟.

قالت:

_ بلا وعي . . أقسم لك . . بلا وعي على الاطلاق

_ ولكنك تفعلين ذلك دائما .. هل تذكرين عندما طلبت أنا الطلاق ؟ وعندما اخبرتك اننى لم احبك أبدا في آية لحظة من لحظات عمرى .؟. لقد كرهتنى منذ ذلك البوم ، رغم أنك عارضت بـــكل قوتك في الطلاق

وصمت قليلا ريشما يلتقط انفاسه ، ثم عاد يقول :

ــ لقد كرهتنى كما كرهت هيلين ، وظلت الكراهية تعمل فيأعماقك وهاهى ذي آثارها لا تزال تظهر في أحلامك حتى الآن

اجابته زوجته في رقة :

_ اننى لا اعتقد اننى كرهتك أبدا . . اننى امقتها هى . . للك القردة القدرة التي تشبه الثعبان

ففيفم قائلا:

_ ولماذا تتحدثين عنها 1.. لقد خرجت من سماء حيساتي الى الابد

_ كلا . . انها هي السبب . . نعم انها هي سبب كل هذه الاحلام المزعجة . . ولكتنى سوف انفلب على هذا المرض . . ما دامت هيلين قد ذهبت الى الشيطان

ومدت يدها تتحسس شعره الناعم ، وتتخلله بأسابعها ، وهي

... اننى مجنونة بك ، وإن أدعك تفلت من يدى أبدأ . . أبدأ فضحك ، وهو يقول :

... وأنا أن أبركك . . لانني لاأريد ذلك

ب ساعدتی اذن یا حبیبی

فانحنى عليها ، واحتضن شفتيها بشفتيه .. وغابا معا في قبلة طوطة

ومضت فترة طويلة . .

وتسلل النوم إلى عينى الزوجة . . وسرعان ما راحت في توم عميق . .

وظل زوجها مستلقيا بجوارها ، وأخذ بتأملها وهي نائمة ، وبدا تنفسها ينتظم . . ويلغها النوم العميق

وعاد الزوج يخلع بنطلون منامته ، ويصنع منه حبلا طويلا .. طفق بلغه حول ذراعيها ، ثم عند قدميها ، ثم عند وجهها ، والزوج برسل فحيحا باردا كانه ثعبان

ثم بدأت الزوجة تصرخ من جديد



القصيسل المشامسن

أثقال البشرية

كان ادوارد فلازويل يؤمن بالعظ والنصيب ، ولذلك لم يتردد ـ حينما شاهد صورة فوتوغرافية للكوكب الجديد ـ في المبادرة الى شرائه من الشركة المتحدة لبيع أراضي الكواكب

والراقع أن الصورة التي عرضها عليه البائع ، لم تكن واضحسة المالم نماما ، وكل ما فيها سلسلة من الهضاب والجبال المتوسطة الارتفاع ، وساعتها عرض له خاطر لذيذ . . لو أن هذه الجبسال تخفى بين جوانبها من عروق الذهب ما تخفيه جبال الارض ، لأصبح من كبار الاغنياء

ومكذا دفع فلازويل القسط الاول من ثمن الكوكب الجسديد ، وتعدد بتسديد الباقي على اقساط سنوية ، وما أن جف الحبر الذي وقع به العقود ، حتى أسرع فلازويل يشترى سفينة مستعملة من سفن الفضاء ، حيلها بكل ما يحتاج آليه من أدوات الحسسو والتنقيب ، واستقلها في صحبة جماعة من الروبوت (الانسسان الآلي) وجعل يطوى بها الفضاء قاصدا ممتكانه

ولاشك في أن فلازويل كان محظوظا حقا ١٠ ذلك أن من سبقه من الرواد الذين هاجروا من الارض إلى الكواكب الاخسرى ، كانوا في الفالب يعودون إلى الارض من جديد ، وقد ملاهم الاسي والقنوط ، والشعور بالحسرة على ما انفقوه من جهد ومن مال . .

اما الكوكب الذى اشتراه فلازويل ، والذى سماه « الحظ » فيما بعد ، فكان فى الواقع شيئًا فريدًا جديدًا . . كان الغلاف الجوى الذى يحيط به صالحا لتنفس الانسان ، وارضه تفيض بالانهسار وينابيع المياه الجارية ، ورغم الجبال والهضاب العالية التى تكتنفه من كلّ الجوانب ، والتي لم يعثر فيها فلازويل على ذرة واحدة من التبر . . رغم ذلك كله ، فقد اطمأن الى مستقره الجديد ، وصمم على قراعته سـ بععاونة الروبوت ـ بكلّ انواع الفواكه المشتهاة التي تباع في الارض باسعار باهظة

واتخذ فلازويل من كبير مؤلاء الروبوت صديقا وأنيسا ، فكان يساله في كل ما يعن له من أمور ، وكثيرا ما قال له :

.. ان هذا الكان سوف يجعلني من أغنى الاغنياء

فكان الروبوت يهز رأسه ويقول :

... طبعا، ٠٠ يا رئيس ٠٠ طبعا

كان الكوكب غنيا بخيراته .. ولكنه يحتاج اليا جهود كشميرة لاستخراج هذه الخيرات ، والحق يقال لم يكن فلانويل ينواني ابدا عن بدل أقصى جهد ممكن ، كان في السابعة والشرين من عمسره ، قوى البنيان ، شديد الثقة في نفسه ، واثمر الكوكب على يديه من .

كل زوج بهيج

وهرت الشهور وتعاقبت ، وفلازويل على حساله يزرع الارض ، ويصدر ثمارها الى عالمنا عن طريق سفن الفضاء التي تمثلكها شركة و ت ووو 1 ه

. وذات يوم ، قال له كبير عماله الآليين :

ـ سيدى ألرئيس ٠٠ لست على ما يرام . . يا مستو فلازويل . . يا سيدى

وتضايق فلازويل من هذه الكلمات ، وقال في نفسه ان شركة الانسان الآلى هذه شركة سيئة للفاية ، اذ أنها تبييع لهذه المخلوقات الوقحة التدخل فيما لا يعنيها ٠٠ ولكن ماذا يفعل ، وأين يتسنى له الحصول على دوبوت آخرين يتقاضون مثل هذه المرتبات الزهيدة ؟

وأجاب فلازويل على ملاحظة رئيس عماله :

... لیس هناك ثمة ما یضایقنی یا جونجا ... ســــام ۰۰ اننی علی: ما یرام

- آه ۲۰ عفوا . . حذا غير صحيح . . يا هسسستر فلازويل .. يا رئيس . . اللك تكلم نفسك في الحقول . . أنا آسف لما اقول ـ ولكنّ هذا لا يعني شيئا . . _ عقوا . . لقد بدأت ألحظ أن وجهك يرتعش في عصببية . . ويديك أيضا . . وأصابعك . . وأنت تشرب الخمير كثيرا الآن . . . و . . .

_ كف عن هذا يا جونجا _ سام . ان الروبوت يجب أن يعرف مكانه المناسب

مكذا أجاب فلازويل فى حدة ، وطفق يحدق فى وجـــه الروبوت المدنى الذى بدت عليه مظاهر الحجل ٠٠ فأحس فلازويل بالحرج ، وقال يسترضيه :

_ انت مصيب بالطبع فيما تقول با صديقي العزيز • • وماذا أيضا ياجونجا _ سام . . قل ولا تتردد

فقال جونجا ــ سام ، وقد عاد البشر الى وجهه :

_ يبدو لى كأنك تحمل وحدك كل أثقال البشرية

وأجابه فلازويل وهو يتخلل شعره الاسود الناعم بأصابعه : _ هذا صحيح ياجونجا ٠٠ ولذلك فأنا أحسدكم أحيانا على حياتكم ·· · التي تحفل بالمرح والابتسام والسعادة و ٠٠

... عَدَا لانشا بِلا أرواح

_ ولسوء الحظ أن الانسان له روح ١٠٠ ما الذي تقترحه في هذا الصدد اذن . . ؟

ا _ قم باجازة صفيرة يا مستر فلازويل ٠٠ يا رئيس . . جونجا ـ سام يقترح . . وسيدي يفكر في الامر ٠٠ والصواب هو تفكيره

واطمأن فلازويل الى هذا إلاقتراح ، رغم صعوبة تنفيسة ، ان العمل حقا يستفرق كل وقته ، ولسكن أين يذهب ، وأقرب كوكب يستطيع أن يمضى فيه عطلة ممتعة يبعد عن كوكب الحظر بمسسية خمسين يوما اذا استقل سفينة الفضاء ؟! ثم آن الامر يحتاج الى المزيد من المال ، وكيف يبعثر فلازويل أمواله كأنه شاب غرير . . كلا . . هذا غير سليم على الاطلاق

وزرع فلازويل المزيد من آلارض ، وواصل النهار بالليـــل وهو يعمل في جد ونشاط ٠٠ واستمر يكلم نفسه في العقول ، ويفرط في الشراب كل ليلة قبل أن يأوى الى فراشه . . وبدأ القلق يستولى على قلوب الروبوت ، وهم يرون ما آل اليه حال سيدهم ، وكانوا يتضرعون في كل أليلة الى خالقهم « شركة الانسان الآل المتحدة ، عله يثيب مولاهم الى رشده • • واستمر العال على هذا المنوال حتى نقدوا كل امل في اصلاحه ، وبدأ التذمر يأخذ شكلا واضحا ملموسا في كل تعاملهم معه

وجمعهم جونجا .. سام ذات ليسلة ٠٠ وكان لا يزال على ولاق واخلاصه لسيده ، وخاطبهم قائلا :

ــ أيها الجهلة • • ان الرئيس الرجل على ما يرام . . هو قوى . . هو ممالح . . ممدقونى يا آخوة . . هو كما يقول جونجا ــ سام بيد أن التذمر لم ينقطع • • ذلك أن الروبوت كانوا يتخذون من

بيد أن التدمر لم ينطع ٠٠ دلك أن الروبوت كانوا يتحدول من سيدهم قدوة حسنة ، ومثالا يهتدي به ٠٠ ولا يستطيع الاعمى أن يقود أعمى ، والا سقط الالتان في الحفرة !

وكاد زمام الامر يفلت من يدى فلازويل ، لولا ما حدث ٠٠ لقد سلم ضمن المشتريات التى كان يبتاعها من الكرة الارضية مجسلة مصورة طغق يتاملها فى امعان . . شاهد فيها احدث ما وصلت اليه ازياء السيدات ، واكتشف دواء يزيل شعر الذقن فلا يعود للظهور , وتم استعمار كواكب جديدة ٠٠ وقلب فلازويل الصفحة ليجد نفسه أمام الإعلان التالى :

ه عرائس بالبريد الجوى ٠٠

« أيها الرحالة العزيز . . لاذا تعيش وحيدًا في كوكبك البعيد . ؟
 « أن شركة عرائس الغضاء تساعدك على قضاء وقت سعيد ، وحياة جميلة

« اقطع الكوبون الوجود في أسفل الصفحة ، وارفق به آذن بريد بالمبلغ الموضع أعلاه ، تصلك حالا زوجة مدهشة تتوفر على خدمتسك وتلبية رغباتك ٠٠ زوجة تتحقق فيها كل صفات المرأة المكافحة التي تصلح للزواج من بطل مثلك

« اقطع الكوبون ولا تتردد أمام اللحظة المنمشة ٠٠ »

وما أن فرغ فلازويل من قراءة هذا الاعلان ، حتى نادى على صلديقه الآلى جونجا ــ سنام ودفع اليه بالمجلة · وقرأ الروبوت آلاعــــلان فى صنعت ، ثم واجه سيده ، وجعل يتعدق فى وجهه ، وهو يقول :

... أن هذا ما كان يفعله الاتراك أيام عصر السريم ٠٠

_ مل تظن ذلك . . ؟

وَنَهِضْ فَلْأَرُوبِلُ وَاقْفًا ، وَجِعَلُ يُلْدِعِ الْمُـكَانُ فَيْ عَصَبِيةً ، وهُــو

يقمقسم :

_ ولكتنى لم اكن أديا- أن أتزوج الآن . . وكيف أضمن أن تحبنى حذه الزوجة ٢٠٠٠

فقال جونجا ــ سام :

_ من الاوفق لسيدى أن يتزوج ٠٠

_ تغذا صحيح ، ولكن . .

_ ولكن يجب أن تبت في الامر سريعاً • •

وضحك فلازويل وهو يقول :

_ انك مدهش با جونجا _ سام .. وكثيرا ما تنطق بالمحكمة وأسرع الى مكتبه ، وملا البيانات الموضحة في الكوبون ، ودفع به الى جونجا _ سام ، وهو يطلب منه المبادرة بالانصال بادارة المجلة التي نشرت الاعلان عن طريق الراديو

كانت الاسابيع القليلة التى انقضست ، منذ ذلك اليوم ، تغيض بالقلق ، كان فلازويل ينفق الساعات ، وهو يتطلع فى مسسفحة السماء آملا أن يرى سفينة الفضاء ، وكان الرجال الآليون ينفقون ساعات الليل فى الرقص والفناء والسس ، وكثيراً ما كانوا يسألون جونجا ـ سام :

_ يا رئيس ١٠٠ المرأة . . الانسانة الجديدة . أ الرئيسة . ماذا يكون شكلها ١٠٠ وكان جونجا _ سام يتجهم في وجوههـــم ، وهو بقـول :

... هذا ليس من شانكم ١٠٠ إن الرجل . . الانسان هو يهتم . . . وائتم اتركوه . ولكن هذا أم يكن يمنع جونجا .. سام من أن يحدق هو الآخر بدوره في السماء ٠٠

ودأب فلازويل على التفكير . . وكلما استفرق في ذلك ، أعجبته الزوجة الجديدة ، والطريقة التي سيحصل بها عليها . . أنهسا بلا شك سيدة قوية ، متوسطة الجمال سوف تساهده في أعمال الحقول . . فهكذا كتب لادارة المجلة التي نشرت الإعلان . . ويظل فلازويل

وأخيرا حلقت السفينة عبر الافق ، ثم توضعت لباصريه ، وهبطت فى أرض المطار ٠٠ وأخرجت من جوفها صندوقا كبيرا ، ثم طارن متجهة صوب كوكب أميرة الرابع

وأحضر الروبوت الصندوق ، ووضعوه عند قدمى فلازويل . . وظهر النوح على وجه الرجل ، وقرر عطلة بأجر كامل لكل عماله . . ثم اختل في حجرته بالصندوق وطفق يفحصه باممسان ، كان الصندوق كبيرا جدا ، كتب على احد جوانبه : « احمله باحتراس . . امراة بدآخله »

ووجد نفسه بازاء زوجته 🔐

كانت فتاة رقيقة دقيقة الحجم > تكومت فى الصندوق كانها قطمة صغيرة ، وما أن طالعها وجه فلازويل حتى انتصبت على قدميه السغيرتين ، وأخذت تخطر فى الحجرة بهذه الاقدام العارية المخضبة بالطلاء ، فى ردائها الابيض الناصع الذى كتب عليه فوق الصدر مباشرة حد وبخطوط ذهبية « شليا »

وشعر فلازويل أنه قد خدع ١٠ فلم تسكن تلك الانثى التى تقفت أمامه تشبه فى شىء تلك التى رسمها فى خياله : فتاة قوية تصملح للعمل الشاق بين الحقول ١٠ أما هذه . , فهى لا تصلح الالكى توضع فى حجرة أنيقة ، ويعلق فوقها لافتة صغيرة يكتب عليها « ممنسوع لمد المد وضات »

وسألته الفتاة ، وهي تتطلع من النافذة :

- أين النخيل ١٠٠
 - أي تخيل . . ؟
- لقد اخبروني أن كوكب سرتُجر الخامس غاص بالنخيل فقال لها فلازويل:
 - ـ ولكننا لسنا في سرتجر الخامس
 - فسألته وشلبا ، في لهفة :

_ أو لسنت أنت الياشا ٠٠ ؟

ــ كلا . . أنا لست الباشا . . وانت طبعاً لسنت الزوجة }لكافحة التي تحدث عنها الاعلان

وبان الغضب على وجه شلياً ، وهي تقول :

مكافعة من يا هذا ؟ ١٠٠ ألا تستطيع أن ترى جيداً ؟ . . انشى مروس من الصنف الفاخر > استوردنى خصيصا باشا كوكب سرنجر الخامس!

_ اذن فقد حدث لبس في الامر . . هذا كل ماهنائك

وأخلت الفتاة تتأمل الحجرة الخشئة التي يعيش قيها فلازويل ، وقد بان عليها الامتعاض ، ثم قالت :

ـــ حسنا ٠٠ أظن انك سوف تعمل على ترحيلي من هنا سريعا ٠٠ ؟ فقال فلازويل في جفاء :

ــ ان الامر صوف يستفرق زمنا ٠٠ حتى تأتمى سفينة الفضاء وكان فلازويل ساعتها يفكر ٠٠ صحيح أن مثل هذه الفتاة لا تصلح أبدا للميش ممه ٠٠ ولكنها ٠٠ جميلة ٠٠ جميلة جداً اكثر مما يتمسوره مخلوق ٠٠ فلماذا لا تبقى ممه ٠٠ ويتمتمان بحياة هاندية ؟!

قال وهو يتودد آليها :

_ اظن أنه لا مانع من أن نظل أصدقاء ٠٠ على الاقل بحسكم الظروف ٠٠٠

ــ أية طروف •• ؟

فأجابها ، وهو يضم يلمه على كتفها :

_ اننا المخلوقان البشريان الوحيدان في هذا الكوكب ... هل استطيع أن أقدم لك شرابا ؟ • هيا تجلس لتحدثيثي عن نفسك وعن

وسنم في هذه اللحظة صوتا يصدر من خلفه ، فاستدار ليجسد روبوتا صفيرا يخرج من الصندوق الذي كانت فيه الفتاة ، فقسال له فلازوبل :

ــ ماذا تريد ٢٠٠٠ ؟

فقال الروبوت :

ــ اننى حارس هذه السيدة من قبل العكومة ، وعلى أن أعقــــد قرانها على زوجها إلباشا

فنمغم فلازويل ، وقد بانت خيبة الامل على وجهه :

_ تشرفنا ١٠ والان تفضل بالخروج

.. كلا ١٠ لن اخرج قبل أن اعقد قرانكما ٠٠ والآن هـــل تقبلين يا سيدتي هذا الرجل زوجا لك ٠٠ ؟

قضحكت شليا ، وهي تقول :

ـ ٧ ٠٠ ليس الان يا عزيزي ٠٠ لقد حذث خطأ في الامر !

وامسك فلازويل بيد الروبوت ، وقاده الى الخارج · · وقد شعر بأن اثقال المشرية كلها تبخم فوقه ، وهو يقول :

... هيا بنا لاعد حجرة تليق بمكانك ٠٠٠

وفى نفس اليوم كلف فلازويل جونجا ــ سام أن يتصل بادارة المجلة ليخبرها باللبس الذى وقع ، ويطلب منها الاسراع بارســـال الزوجة المطلوبة ٠٠ ثم عاد يتابع عمله بجد وجهد ، وقد عــــرم على تجامل هذه الفتاة حتى ترحل عن المكان ٠٠٠

واستمر العمل في كوكب الحظ ٠٠٠

وجاء أوان الحصاد وبدأ الروبوت يبذلون كل جهودهم في جمسع المحصول وتخزينه ٠٠ وعبقت ارجاء المكان رائعة الزهور الفواحسة التي تفيض بها العقول ٠٠٠

وشعر فلازويل أن ثمة تفيرا في نظام حيساته ١٠٠ لم يكن يدوي تماما كنه هذا التفير ، وان كان قد لمسه في كل ما يحيط به . كان يتأنق في طمامه وشرابه ، وكان يرى ترتيب المائمة الذي يدل على أن القائم بالامر يتمتع بذوق سليم ، وأصبحت حجرته أشبه بالجنسة الوارفة بعد أن وضعت الستائر على نوافذها ، ورتبت في أبدع نظام ١٠٠ وزاد الانتاج وأصبح الروبوت يجدون لذة في العمل ١٠٠ وذات يوم نادى فلازويل على كبير عماله ، وقال له :

سه انتی مضطرب یا جونجا ـ سمام

فهز الرجل الآلى رأسه ولم يقه بكلمة ٠٠٠ بيتما تابسع فلازويل السلامه :

... اعتقد أننى أصبحت في حاجة ماسة لهذه الفتاة شليا ٠٠٠ انها

تساعدنا بكل جهدها ٠٠ أليس كذلك يا جونجا ـ سام ؟ ــ المرأة البشرية تلعب دورها في حمل أثقال البشرية

ـــ هذا صحیح یا جونجا ــ سام • • ولکن تری ایستمو ذلك حتی النهایة • • • ؟

انها تعارس من الاعمال ما كنت أتطلبه من الزوجة المكافحة ، فهى تطهو الطمام ، وترتب المنزل ، وتشارك فى أعمال الحقل و ٠٠٠

فقاطمه جونجا ــ سام ، وهو يشمن بزهو خفي قاثلا :

ــ ان العمال يحبونها حب العبادة ، وعندما انفصل ذراع أهلومين ذلك الروبوت النشيط ، بذلت كل مافى وسعها لعيادته وتطبيبه . حتى تمكنت في النهاية من اعادة اليد الى مكانها الطبيعي

واهتز فلازويل عند سماعه لهذه ألكلمات

_ ولكن فتأة من هذا النوع ٠٠ الفاخر ٠٠ أعنى لم أكن أتصــــور أن ذلك يحدث

فقال جونجا ـ سام :

ــ لا يهم ما كنت تمتقده انها وإحدة من النوع البشرى ، فيجب أن تشارك في حمل أعباء البشرية

وصاح فلازويل ، وقد بان الجد في كل عباراكه :

... سالفي الطلب السابق ٠٠ وسوف أحتفظ بشليا حتى نهاية الحسماة

واشرق فی وجه الروبوت تمبیر غامض مرح ، وانعنی أمام سیده فی احترام وهو یقول :

.. أمرك مطاع على الدوام ٠٠٠

وأسرع فلازويل يبحث عن شلياً ٠٠٠

ووجدها في الميادة التي كانت تشرف على ادارتها بمساعدة أحمد الرجال الآليين تضمد جرحا أصاب روبونا ، كان يعمل في الحقول . فقال لمسا :

_ شليا ٠٠٠ اريد أن أتحدث اليك

فقالت وهي منهمكة في ربط مسمار :

_ حالا . . بمجرد أن أنتهي مما في يدي ومعد أن أنتهت من عملها ، قالت :

ـ والآن بابدرو . . هيا جرب رجلك . . اليست احسن الآن ؟ ودار الروبوت حول نفسه فرحا ، ثم صَاح :

_ لقد عادت سليمة باسيدتي . . الرئيسة . . شكرا . . شكرا . وخرج بقفز مبتهجا . .

وتابعه فلازويل ببصره ، ثم ابتسم ، ووجد شليا هي الاخرى المتسم ، فقال :

_ انهم مثل الاطفال تماما ..

فأجابته

- اننى لا استطيع ان امنع نفسى من حبهم . . انهم دائما منعداء - دانهم بلا ادواح

فهزت راسها ، ثم قالت :

ے ہذا صحیح . . والان ماذا ترید منی . . ؟

- اربد ان اقول . . .

ونظر فلازويل الى ما حوله . . كان الكان غاصا بقطع الفياد ، والمطارق وانابيب التشحيم ، فشعر أنه ليس المسكان المناسب ليتحدث اليها بما يعتلج في قلبه . . فصمت برحة ، ثم قال :

... تعالى معى ...

وخرج الاثنان من المستشغى ، وانجها صوب الحقول الناضرة الخضراء ، التى تربض تحت اقدام الجبال ، وصوت المياه يداعب اسماعهما ، وكذلك شقشقة المصافير ذات الالوان البديعة ، التى جعلت تفرد لحنا طوا كاناشيد الملاكة . واخذ الاثنان يتطلعان الى الطبيعة الجميلة الفائنة ، حتى قال فلازويل :

ـ لقد اثرت دهشتى يا شليا .. كنت اظنك فتها مرهفهة مدالة ، لا تصلح لعمل قط .. بيد اننى كنت مخطئًا ، لقه كنت بمثاية تهيمة سحرية قلبت المكان بسحرها ، فاحالته جنة وارفة الظلال ... واستحوذت على قلوب الكل ..

فسألته شليا في هدوء

_ الكل . . ؟

المتقالة اننى استطيع التعبير عن آداء كل الروبوت اللين يعملون معى ما أنهم يتخذونك مثالا يحتذى في الرقة والجسال ونبل الاختلاق ما أن كوكب الحظاهو مكانك الاوحد با شليا ، فيريك لا تبارحيه

ولم تتكلم شليا . . بل ظلت صامتة هنيهة تتطلع الى همس النسيم من حولها ك وهو يداعب شعرها واذنيها كانما يغفى اليها سبر غامض . .

ثم قالت فيجأة:

_ هل تمتقد أن هنا هو مكانى . . ؟

وشعر فلازويل بخفقان قلبه ٬ واضطربت أنفاسه ، وحدق طويلا في اعماق عينيها . . ومد بده ليداعب شعرها

۔ شلیا ٠٠٠

بے نمم یا فلازویل ..

... لقد اجتمعنا اليوم لعقد قران الآنسة شليا ، فهسل ترضين ابتها الآنسة الزواج من هذا الرجل . . ؟

وصاحت شليا:

_ كلا . . كلا . . ليس الآن أيها الاحمق

فانتابه الضيق ، واقترب من سيدته ملعنا ، وقال :

ما أصعب أن يتدخل الروبوت فيما لا يعتب ، و ولكننى
 باسيدتى مكلف من قبل الحكومة بعنع أى أتصال حسدى بيتسك
 وبين أى رحل حتى يتم عقسد قرائكما رسميا على يدى ، وقد
 لاحظت أن ذلك الرجل قد مد يده ألى شعرك ليعبث به ، فأسرعت
 كى أمنع هذه المخالفة ، وبادرت أمقد قرائكما في الحال

وضغط فلازويل على اسناته ليمنع نفسه من سب هذا المخاوق

السخيف ، ولاحظ الروبوت ذلك ، فقيال موجها الحديث الى فلازويل :

_ انا آسف یاسیدی .. ولکنها التعلیمات .. ممنوع منما باتا ای انصال جسدی قبل عقد القرآن رسمیا .. فهل اخطأت .. ؟ فقالت شیلا:

ـ کلا یا عزیزی ..

وهز الروبوت كتفيه ، ومضى فى حال سبيله . .

وانطلق فلازويل في صحبة شليا ، وهو يقول في ضيق :

ب من المسير أن نضع حدا لتدخل هؤلاء السخفاء

ـ ولماذا ؟ . . لقد كان يؤدى وأجبه

- ولكن ياشليا ، . كنت ، كنت أقول . . أعنى انني أحبك فحدثت فيه الفتاة وهة ، لم قالت :

- اسمع يا فلازويل . . اننى احترم عاطفتك ولكننى لا اربدها ، بل ولا اربد الحياة فى كوكبك هذا وسط هؤلاء الآليين ، وسسوف الهادرك فى اقرب فرصة ممكنة لالحق بالباشا فى كوكب سرنجر الخامس

وظلا يحدقان كل منهما في الآخر ، وكانت شلبا ترتمد من الفضب ..

وبغتة صاح الروبوت من جديد:

ــ هل أبدأ الان ؟ . . لقد أجتمعنا الآن لعقد قرآن الانسـة . . فنهره فلازويل قائلا :

- اخرس أيها الاحمق . . لمنة الله عليك

والدفع يجد في سيره قاصدا منزله ، وقد فاض به الغضب والاسى . . بينما تبع الروبوت سيدته الفاخرة التي استوردها باشا كوكب سرنجر

ظل فلازويل ساهرا طيلة الليل بماقر الخمر في شراهة ، وتندت عيناه اكثر من مرة باللموع . . وعند الفجر اقبل صديقه المخلص جونجا ـ سام فطرق الباب ، ثم الدفع الى داخل الحجرة وغمغم فلازويل عندما راه :

_ يالقسوة النسناء

فتنهد جونجا سام ، وهز رأسه المدنى الكبير ، قبسل ان يتخد مجلسه تحت اقدام سيده ، بينها عاد فلازويل يقول :

ماننی لا استطیع فهمهن تماما . . لقد كانت تستجیب لكلماتی حتی ظهر ذلك الروبوت السخیف . . لقد ظننت آنها تحینی وتود البقاء معی . . وخیل الی

- _ من ابن لك هذه الاقوال .. ؟
- ... انها حكمة قديمة قالها الروبوت الاقدمون
- ـــ انتم ایها الروبوت . . یخیل الی أحیانا أن لکم ارواحا مثلما لبشر
- ... اوه . . كلا يا مستر فلازويل . . لقسد صنعنا السه شركة الإنسان الآلي المتحدة بدون أرواح
- ــ جلت هذه الخليقة اذن .. اما نحن الدين نعيش بالروح .. هه .. فلتذهب الارواح الى الجحيم .. ولتذهب هي الاخرى الى الجحيم .. والان ماذا تريد ؟
- ب لقد جئت لاخيرك يا سيدى أن سفينة الفضاء قد هبطت في المطار

وشنعب وجه فلازويل لدى سماعه هذا الخبر ..

- هكذا سريعًا . . أحضروا اذن معهم العروس الجديدة

ب بلا شك با سيدي

_ وسوف بأخذون شليا الى مرتجر الخامس

ـ بكل تأكيد

وحاول أن بتمالك أعصابه فلا يمنع اللموع من الانبشاق من عينيه _ حسنا . . حسنا . . ساذهب لارى ما أذا كانت مستعدة

ووجد شليا في غرقتها ترقب السفينة . . فما أن سممت وقع خطواته حتى التفتت اليه تقول :

ـ ما اسمه حظك .. لقد جاءت العروس في اللحظة المناسبة ،

اتمنى لك التوفيق من كل قلبي . .

وفى الخارج كان الروبوت يخرجون من قلب السغينة صندوقا

وقالت شليا:

_ اظن أن ساعة رحيلي قد دنت !

ومدت يدها كي تصافحه ...

واطبق فلازويل عليها ...

وظل ممسكا بها لحظات ، ثم وجد نفسه يعد يده الى ذراعها ، فلم تقاوم ، ولم يكن الروبوت الحارس موجودا فى الكان . ولم يشمر فلازويل الا وشليا قد أصبحت بين ذراعيه وهو يعانقها فى حرارة ، ويلتهم شفتيها الرقيقتين

وتنهدت وهى مسترخية بين ذراعيه ، وقد أغمضت عينيها ، وغابت في سمادة دافقة ، وهمس فلازويل في أذنها :

ـ شليا . . اننى احبك ، احبك من كل قلبى ، وقد لا استطيع توفير المسكن الفاخر والميشة المترفة اللذين تتطلبهما رغباتك ، ولكن الذا شيت معى فاننى . .

فقالت في رقة:

. ... بالك من ساذج صغير . . أعرف أنك تحبنى . . وأنا أيضا إحبك ولن اتركك أبدا . · ·

رعاد يلتهم شغتيها ..

وبغتة انفتح الباب على ضجة كبيرة ، ودخل الروبوت الحارس يتبعه جونجا ــ سام وآخر من اتباعه . وقال الروبوت الحارس في فضب :

- حمّا . . لقد أصبحنا فى آخر الزمن ! . . فلم أر طوال حياتى روبوتا يمتدى على أخيه هكذا . . أتظن با هذا أننا أصبحنا بشرا ؟ فسأله فلازه ط: :

ـ ماذا حلك ؟ ...

ـ لقد منعنى هذا الروبوت (واثنار الى جونجا بـ سام) من تأدية عملى عندما كتت تقبل مخدومتى ، ورغم اننى اندرتك قبل اليوم ٠٠ فهانتذا تقبلها دون أن يعقد قرآنكما رسميسا ٠٠٠ كم

تزيد الطين بلة عندما يعتدى هذا الروبوت ومسماعدوه على بالضرب . . ولماذا ؟ • لانني أؤدى واجبى في حماية قوانين الدولة

ورجه فلازويل حديثه الى مساعده ، وهو يكتم غضيه :

ــ لاذا فعلت ذلك يا جونجا ــ سام .. ؟

والدفع الروبوت الحارس صوب شليا ، وجعل يتفحصها بامعان خوفا من أن تكون قد أصيبت بأذى

وقال جونجا - سنام :

- أنها غلطتى وحدى ياسيدى الرئيس ٠٠ ولكن هذا الجاهل كان ينبغى له أن يعرف أن الخطيبين البشريين يحتاجان ألى عزلة يناهمان فيها ، وقد حاولت أن أحقق سمادة المجنس البشرى عندما منعت هذا الروبوت بالقوة من دخول الحجرة ٠٠ فهسل أنا أخطأت با رئيسى ٠٠ ؟

_ كلا يا جونجا _ سام .. انك صديق مخلص و ..

وكف فلازويل بغتة عن الكلام ، كان الرجال الآليون يحملون من سفينة الفضاء صندوقا ضخما كبيرا كتب عليه بخط واضح : احمله باحتراس : امراة في الداخل

وقال فلازويل في صنوت كالعويل:

- وما العمل الان . . كيف أستطيع الخلاص من هذه الثانية ؟ وضحكت شليا في مرح ، ثم قالت :

ـ لا حاجة بك للاضطراب . . فهذا الصندوق لا يحتوى على فتاة اخرى . لقد منعنا أرسال البرقية الى ادارة المجلة

ــ كيف، ، ؟

· فطاطات شليا راسها خجلا ، وهي تقول :

ـ اخشى ان تكرهنى اذا قلت لك

ـ مستحيل أن أكرهك ، ولكن كيف حدث هذا ٠٠ ؟

فقال جونجا :

_ وخاطبتها عن طریق الرادیو یاسیدی ، ولکنها رفضت نی یادی دالامر ، لانها کانت ترید زوجا یحبها قبل کل شیء . . وهکلها دیرتا خدمة الصندوق ، وباشا کوکب سرنجو الخامس . . نهل تففر لی با سیدی . . انا خادمك المخلص . .

وربت فلازويل على كتف جونجا ـ سام ، وقب ل زوجت ، ي

_ ولكن . . هذا الصندوق الذي أتزلته سفينة الفضاء

فقال جونجا ـ سام وهو يرمق شليا بطرف عينه:

س انه يحتوى على ملابس العرس . .

وتقدم الروبوت الحارس ، وهو يتوكا على قضيب من الحديد ، ثم سال المستر فلازويل :

... هل أبدأ عملى الان يا سيدى ؟

واوما فلازويل براسه ، فاندفع الروبوت يردد كالبيماء :

- لقد اجتمعنا اليوم لحضور حفلة زفاف الانسة

ولم يسمع فلازويل شيئا . . كان قد غاب مع شليا في قبلة طويلة



الفصرل الشامسع

التبطء القاتل

کان ذلك في ما يو عام ۲۲۰۳ الميلادي ۰۰۰ ، وكان الوود كازويل يحت الخطي تجاه برودواي ، وقد حشى مسدسه بالطلقات ووضيعه في جيب معطفه ٠٠ لم يكن يود استخدام هذا السلاح ، بيد انه كان يخشى أن يضطر لاستعماله

كان اليوم من أيام الربيع ، وقد أشرقت الشمس وطفقت ترسل أشعتها الذهبية ، والتسمات الرقيقة تداعب أنوف الناس بما تحمله من روائح الزهور ، وهور الربيع ، وجعل كازويل يتحسس المسدس الذي يرقد في جبيه ، بيده في عصبية ، وهو يفكر في سبب واحد وجبه يمنعه من قتل ذلك الشخص المسمى ما جنسين الذي سخر من كازويل ليلة البارحة ،

للذا يسخر من شكلي هذا الوقع ٠٠ لعنة الله على العسسل الذي يشوه الاجساد السليمة القوية

والواقع أن كازويل كان يشبه الكلب « البولدج » بأشداقه المهدلة وعينيه الحمراوين ، وشعره الاشقر الضارب للحمرة ، وكان يممل سائقا في احدى مربات الاوتوبيس المتابعة لشركة نيويورك النقل السريع . . وعندما تذكر هذه المهنة انتابته هواجس جنونية

واستأنف كازويل سيره حنى وصل الشارع « ٤٣ » حيث قرع شركة دار العلاج . أن صديقه ماجنسين سرعان ما ينتهى من عمله ، ويرجع الى شقته الصغيرة التى تقع أسفل شقة كازويل ٠٠ وما أسهل الامر عندئذ ، وما أمتمه ، عندما يحادثه لدقائق عابرة ، ثم يصوب الله مسدسه

كلا ! وملا كازويل رئتيه بالهواء المطر الذي بملا جو الكان ، ثم

تذكر انه فى الواقع لا يود قتل احد ..! أن القتل جرم شنيع يئير ضدد السلطات والاصدقاء ، وسوف لا توافق أمه على ذلك أبدا

ولم يقتنع بهذه الافكار رغم منطقها السليم ، وظلت الرغبة تعتمل في داخله . . يجب أن يعوت ماجنسين . . ؟

هل يقهر هذه الرغبة العارمة ..؟ وهل هنى رغبة طائشة تدل على خلل في العقل ..؟

اجل . . لا شك في ذلك . . وغمغم كازويل بيعض كلمــــات مبتسرة ، ثم دلف الي شركة دار العلاج

وشمر بالراحة تفمره عندما وجد نفيمه فى داخل المكان ، كان الضوء خافتا ، والالوان هادئة تسترخى لها أشد الاعصساب ثورة وجموحا ، وشعر كازويل بالرفية فى أن يبقى هنا على الدوام . . يستلقى فوق واحدة من هذه الارائك الوثيرة ولا ينهض أبدا

واقترب منه الموظف المختص ، وانحنى أمامه انحناء رقيقـــة ــ ليست رقيقة تماماً ــ ثم سأله :

ـ أية خدمة ..؟

فقال له کازویل : ــ ازبد علاحا

وابتسم الرجل في وجهه ، وهو يقول :

ـ اننى فى خدمتك

ودقق النظر في كازويل بتفحصه ، ثم أردف بعد برهة : ــ يمكنك أن تستعمل جهاز الافاقة من الخمر ، وسوف تستعيد

نشاطك بعد لحظات قلائل ولا ريب في ان الرجل قد اخذ بمنظر كازويل وعينيه الحمراوين، فظن آنه اسرف في تعاطى الشراب

وأجاب كازوبل في اعتداد:

 اننى فى تمام وصيى ، ولم اشرب قطرة خمر واحدة. ان شركة النقل السريع تشترط فى موظفيها عدم تعاطى السكرات

ــ اسف يا سيدى . . لاربب اذن في انك تعانى بعض القلق ، وفي هذه الحالة انصحك باستخدام الجهاز الخاص بعلاج . .

وقاطعه كازويل:

_ لا .. لا .. لست قلقا على الاطلاق ، ولكنني أعاني حالة من الجنون الدوري

_ أذن تستطيع أن تستعمل الجهاز الذي صممته شركة جنوال الكتريك خصيصا لهذا الفرض

وعرض عليه البائع جهازا أسود اللون ، وأخذ يشرح له كيفيسة استعماله ، وبان الاقتناع على وجه كازويل فقال له:

_ حسنا ، ، سون آخذه ، وادفع النمن فوراً

.. هذا رائع . . انتظر لحظة واحدة حتى الفه لك

فقال البائع في اشفاق:

ـ انك ان تفعل ذلك . . البك الجهاز يا سيدى

وشكره كازويل ، وهو يحمل الجهاز في يده ، وأسرع بالحروج والمله البائع وهو يفادر الكان ، ثم ضحك في حبور ، ينما كان يقلر مبلغ العمولة التي سوف يحنيها من بيع هذا الجهاز . . وأشسعل سيجارة جعل يدخنها في نهم . . ولم تلام فرحته طويلا . . ذلك ان مدير الدار كان ساعتها قد دخل الكان ، وصاح في الوظف :

_ اظن اننى حدرتك قبل الان يا هاسكنز من التمادى في هده العادة القبيحة

> ... اجل یا مستر فلوژبی ۰۰ اننی آسف یا سیدی واسرع هاسکنز یطفیء سیجارته ۵ ثم اردف یقول :

والمرع عاميما يصلي المبارع ما المام صفقة رابعة الان

فقال المدير وعلائم الفيطة تلوح في وجهه:

_ حقا .. ولكن .. هل قدمت للعميل الجهاز المعروض في فترينة العرض .. أرجو الا يكون الامر كذلك

للذا . . لماذا . . ؟ النبي خالف يا سيدي المدير ، لان هذا هو ما فعلته بالضبط . . كان العميل في عجلة من أمره فدفعت اليه بهسذا الجهاز ٠٠ عل في الامن ثمة خطأ يا سيدي ٠٤٠

فعقد اللدير حاجبيه ، وهو يقول :

، - لا ريب أتنى أخبرتك يا هاسكنز ، أن هذا الجهاز لا يصلح

وصمت الموظف ، ولم يحر جوابا . . وطفق برهة يفكر ، ثم عاد يقول :

فأجاب المدير ٤

ــ ان هذا الجهاز سوف يقوم بمهمته ، ولكنها ليست العلاج من الجنون الدورى . . يجب أن نوقف فورا ، هذه الجريمة . . لقد قلت لك ذلك من قبل . . ولكن اخبرنى . . لماذا اشترى الجهاز . . ؟
ــ كان يعتزم قتل صديقه

- باللداهية . . ماهو عنوانه . . أسرع

ـ. لقد أخبرتك يا سيدى انه كان في عجلة من امره ٠٠ ولم يترك ٠٠

وحدق المدير في وجه موظفه ، وهو يكاد يصعق ، ثم صرخ : د يجب استندماء البوليس فورا . . يجب العشور على هما ا الرجل حالا ١٠ ان هناك جريمة سوف ترتكب ١٠ ياللكارثة الدهماه . . باللكارثة

وأندفع هاسكنز صوب الباب ، فناداه المدير وهو يلبس معطقه ... انتظر لحظة .. ساتي ممك

عاد الوود كازويل الى شقته فى سيارة اجرة ، ووضع الجهاز فى حجرة نومه بجوار السرير ، وأخذ يتفحصه بامعان

وقال لنفسه بمد برهة :

- لا ريب في أنه جهاز مفيد

وظل يتأمله بضع لحظات أخرى ، ثم قام الى المطبغ فاعد لنفسسه بعض الشطائر ، وأخذ يلوكها فى فمه وهو ينظر الى عبارة مكتوبة على حائط المطبغ : لعنة الله عليك يا ماجنسين ٠٠ فانت من أحط مخلوقات الكون كله

وأخرج المسلمس من جيبه ، ثم وضعه على الماثلة ، وأخذ ينظر اليه وهو يضحك في سعادة وقال : _ لقد حان الاوان لكي أبدأ العلاج

والواقع أن كاذويل كان .. بكل أسق .. لا يريد أن يتخلص من هذه الرغبة التى تراوده كى يقتل ما جنسين . . فما اللى تصير اليه حياته لو أنه تخلى عن هذا الدافع . . ؟ سوف تفقد حياته كل عرض، وتصبح مبتسرة لاطعم لها ٠٠ لاشك ستغدو حياة كثيبة

ثم هناك أيضا هذه الحقيقة الرهيبة . .

. ایرین ۰۰

وتذكر كازويل فجاة أنه بلا أخت على الاطلاق . اذن فهسدا هو الوقت المناسب لكى ببدأ الملاج ، فترك المطبخ مسرعا ، وتوجمه الى حجرة النوم . . وهناك قرأ التعليمات الموجودة فوق الجهاز ووعاها حمدا ، ثم تمتم يقول :

_ ليس في الامر ثمة صعوبات

واستلقى على الغراش ــ كما ذكرت التعليمــات ــ وثبت الذراع الحديدية في رأسه ٠٠ ثم توقف لحظة ، وقال :

_ لكم أنا أحمق • •

ونظر الى الآلة السوداء)لرابضة بجواره ، ثم تابع حديثه :

ــ اذن فأنت قادرة على علاجي ؟ ٠٠ هميه ٠٠

ولم يرد عليه الجهاز ، فأردف يقول :

ب حسنا ٠٠ هيا تحاول

وضغط على الازرار . . وبدأت آلآلة عملها . . ومرت برهة طويلة ٥٠ دقائق معدودة

ثم سمم صوتا يقول :

ــ حسنا ١٠ لقد فمهت

فقال منزعجا ؟

_ مأذا فهمت ؟

_ انك تعانى من رغبة مسيطرة عليك تماما • • وأنت تخشى أن تحققها . . فلماذا ؟ . . انها أمر طبيعى جدا • • طبيعي جدا . فلماذا لا تحققها ؟ لماذا • • ؟

حاول مدير المحل عبثا العثور على ذلك العتميل ، ودغم أن السيارة قطعت به شوارع نيويورك وضواحيها ، ققد كان الامر أشبه بالبحث عن أبرة وسط كوم كبير من القش ، ولم يستطع أحد قط أن يدل على هذا الرجل ذو الشعر الضارب إلى الحمرة ، والذي يحمسل في يدم لفائة كتب عليها شركة دار العلاج ٠٠

ولم يجد المدير بدأ في النهاية من ابلاغ البوليس ، وسرعان ماوافاه أربعة من الشرطة برياسة ملازم شاب يدعى سميث ٠٠ وما أن مسم القصة حتى التفت الى المدير في عجرفة ، ثم قال :

ـــ لماذا لا تضعون علامات على الاجهزة بدلا من ازعاج البوليس على هذه الصورة ؟

وبفتة اندفع من باب الحجرة شخص طويل القامة قبيح الشكل ، يرتدى ثيابا رئة ، وتبرق عيناه الزرقاوان في انفعال ٠٠ والتفت اليه الملازم سميث يسأله :

ــ ماذا ترید ۰۰ ؟

فقال الرجل ، وهو يقدم له بطاقته :

_ اتنى مندوب الشركة التي تصينع هذه الاجهزة ٠٠ استسمى حون روث

وصافحه سميث قائلا :

_ اننی آسف ۰۰ لم اکن أدری انکم تأتون بهذه السرعة وسال روث الملازم :

_ هل بحثتم عن يصلحات اصابه ٠٠ لأربب أنه ترك بعض المسمات

ثم التفت الى المستر هاسكنز ، وحدق فيه طويلا ، وقال :

- والآن أريد أن أسمع منك القصة من جديد ٠٠ بكل تفاصيلها . . وأخرج من جيب سترته دفترا صغيرا وقلما ، ثم تأهب للاستماع وروى هاسكنز القصة بحدافيرها ٠٠ وما أن انتهى منها حتى أغلق رون مفكر ته ، وأعادها الى جيبه ، ثم قال :

ــ ان أجهزة العلاج النفسى هذه شىء مقدس ، وكان من الواجب أن تدرك ذلك حيدا ، قبل أن تصبح سمعة الشركة مضغة فى الافواه وأمن المدير المستر فلوزمى علىهذهالكلمات ، وهو يعدق فى الموظف التعس ، بينما تابع روث حديثه :

_ واننى لا أرى ثمة داع لابقاء هذه الآلة التي يستعملها مسكان كه كب الزهرة في متناول كل يد ١٠٠ ان هذا الإهمال...

وأسرع المدير يقول :

س ليس في الامر أي اهمال من جهة الادارة ٠٠

فقاطعه المستر روث قائلا :

بل الاهمال بعينه ١٠٠ الاهمال المحرم الذي يضر بالمجتمع
 وتبادل المدير وموظفه نظرات العقد المسبع بالرعب والخوف على
 الصير ٢٠ بينما عاد المستر روث يقول:

ـ سوف نحدد المستولية فيما بعد أما آلان (ووجه حديثـــه الى المستر هاسكنز) هل أنت متأكد من أن العميل لم يذكر اسمه ..! فاحانه هاسكنز :

ـ نعم یا سیدی ۵۰ لم یذکر اسمه

ودفن هاسكنز وجهه بين يديه ، ثم قال كمن تذكر أمرا :٠

... أجل ٠٠ أجل ٠٠ لقد ذكر لي أنه شارع في قتل أحسدهم . .. صديقه على ما ذكر ٠٠ واسمه ٠٠

فاندفع المستر روث يستحثه :

... نعم ٠٠ اسمه . . حاول أن تتذكر

ـــ أجل . . اسمه ۰۰ يا الهي . أجـــل . أجل . كان آســـمه ماجنتون أو هوريسون ۰۰

_ ألم يذكر لك شيئا خاصا . . ؟

فاطرق هاسكنز برأسه مرة اخرى واخذ يفكر مليا ، بينمــا روف: يحدق فيه وينتظر أن يتفوه بكلمة

وتنجنج المستر فلوزبي ، وهو يسأل المستر روث :

ـ انني فقط أتساءل ٠٠ عن هذه الالة الخاصة بكوكب الزهرة . .

هل هي غُير صالحة تماما لعلاج حالة الجنون الدوري ... ؟

_ طبعا . . أن الجنــون الدورى غير معروف اطلاقا على كوكب الرهرة

ـــ وما دام الامر كذلك ، فلابد أنها سوف تفضل فيعلاجه ، وعندئة. قد يسيدها الرجل الينا ــ كلا ٠٠ سوف تعالجه الالة كما تعالج اهل الزهرة .. ولست أدرى الى أى حد من الشر قد تقوده .. فهناك احتمالان في هذه الحالة إما أن يرفض المريض العلاج ، واما ينقاد اليه ، وهنا تكون إلطامة الكبرى ٠٠

وفي هذه اللحظة صاح المستر هاسكنز :

ــ لقد تذكرت ٠٠ أجلّ ٠٠ لقد أخبرنى أنه يعصـــــــلَ فى شركة نيويورك للنقل السريع

كان كازويل لايزال مستلفيا على الفراش ، وهو يسرد على الالة كل الخبرات التي مر بها في حياته منذ الطفولة حتى الآن ، واجرت عليه الآلة اختباراً لتداعى المانى ، ثم جعلت تستوضحه بعض النقاط الهامة ، وهو يجيب في صدق وآخلاص ٠٠

وانقضى على ذلك أربع ساعات كاملة ٠٠

اتصل المستر ردث بشركة نيويورك للنقل السريع ، وحاول عبثا معرفة اسم ذلك الوظف ذو الشعر الضارب الى الحمرة ، وبعد مكالمة استمرت زهاء نصف ساعة ، لم يصل فيها الى شيء ، وضع المستر روث سماعة التليفون ، وقال وهو يتنهد :

لا شيء . . کان الانصال دون جدوی

ثم التفت الى الملازم سميث يساله :

ـ هل وجدت بصنمات . . ؟

ـ کلا يامستر روث

وأحس روث بالضيق يحاصره من كل جانب . كان قد انقضى ملى وقوع الحادث سبع ساعات كاملة ، ولم يظهر هناك بصيص من النور يضىء لهم الطريق . . وكلما مر الزمن ، اقترب الخطر ، وسوف يضر ذلك بسمعة الشركة كل الضرر . . والسمعة لا تقدر إبدا بثمن

- لحظة باسيدى من فضلك

كان المتكلم هو المستو هاسكنو ، ولكن روث لم يعوه التفاتا ، وقال يوجه حديثه الى الملازم سميث :

ــ ما العمل الآن ياسيدي أ. . أن جريمة لاشك سوف تحدث

ے لحظة من فضلك يامستو روث ے ماذا تر باد أ

_ لقد تذكرت اسم ذلك الصديق ٠٠ اسمه ماجنسين _ هل انت متأكد مما تقول ٠٠ \$

ـ نمام التأكد

هكذا قال هاسكنز ، وقد شعر لاول مرة منذ وقوع الحسسادت بالثقة في نفسه ، ثم عاد بتابع حديثه :

... ولقد بحثت في دليل التليفون عن رجل بهساما الاسم ، فلم احد الا شخصا وآحدا فقط ٠٠ واليك العنوان

> واشرقت وجوه الحاضرين ، بينما قال ووث : ــــ أرجو ألا تكون مخطئا هذه المرة أيضا وارتحفت ركبتا هاسكنز ، وهو بردد :

۔ اظن اننی علی صواب باسیدی

وصلت القوة البوليسية بقيادة الملازم سميث ، والمستر دوث والمدير والمستر هاسكنز الى المنزل اللي يقيم فيه المدعو ماجنسين واستعلموا عنه من البواب ، فاخيرهم انه يقيم في الطابق الثاني من النزل ، فاسزعوا بصعدون درجات السلم وثبا

وفتح لهم الباب رجل في حوالي الثلاثين من عمسره . . وقف يحدق فيهم مندهشا ، ولكنه سرعان ما تمالك نفسه وسألهم :

ــ ماذا تريدون ١٠٠٠

نسأله اللازم سميث بدوره:

_ هل أنت المدعو ماجنسين . . ؟ ـ. أجل أنني هو . . ماذ تريدون ؟ `

فقال له المستو روث :

.. قبل تسميع لنا بالدخول ؟ . . أن الامر هام للغاية

وبدا على ماجنسين انه يرفض همانا الطلب ، فاقتحم المستر روث الباب ودخل يتبعه الملازم معيث ، وفلوزيي ، وهامسكتر ،

وشردمة رجال البوليس ، وقال روث بمجرد أن جلس :

ـ أرجو أن يصفح عنا المستر ماجنسين لاقتحامنا منزله على

هذه الصورة ، ولكن الصالح العام يقتضى ذلك ، وكذا فان من مصلحتك ان تستمع لما سوف اقول ، هل تعرف شخصا قصير القامة ذا وجه غاضب الملامح ، وشعر ضارب الى الحمرة ، . ؟ فاحاب ماحتسين في تردد :

ــ اجل

وتنهيد هاسكنز كين انزاح عن كاهله هم ثقيل . وعاد روث سيال المستر ماجنسين :

- هلا اخبرتنا عن اسمه. وعنوانه . . ؟

ب تعنى انك . . ولكن ماذا فعل . . ؟

ــ لا شيء

_ اذن فما الذي تريدونه منه . . ؟

فأنجابه روث:

اسمع ليس هناك ثمة وقت اللايضاح . . ولكن صدقنى اننا
 نفعل ذلك لمصلحتك انت بالذات ، وكذلك لمصلحة هذا الشخص .
 والآن هيا اخبرنا عن اسمه

وتفرس ماجنستين في وجه المستر روث القبيح ، وكاد أن يصدق قسماته الامينة ...وصاح الملازم سميث :

ـ هيا يا ماجنسين ، لا تضيع الوقت عبثا ٠٠ اننا تريد اسمم صديقك هذا . . هيا ولا تضيع الوقت

وتضايق ماجنسين من هذه اللهجة الآمرة ، فاشعل سيجارة نفث دخانها في وجه الملازم ، ثم قال :

- ليس من حقك أن تصدر في الاوامر . . فلتذهب الى الشيطان - وصاح السعر روث :

.. كف عن هذا الهرأء ياسميث . . انني أشكرك على مساعداتك القيمة التي أنا في غني عنها . .

وتضرج وجه سميث ، وقام لينسحب هو وجنوده ، وبعد أن خرجوا تماما عاد المستر روث يقول :

ـــ اننى أعتذر يا مستر ماجنسين ، وأعتقد أنه من الافضــــل أن تعرف القصة كلها ٠٠

~

رفى اختصار ودقة شديدين روى له الامر من أوله ، وعندما

انتهى ظهر الشك على وجه ماجنسين ، وقال : ي تقول انه بود ان يقتلني . . ؟

_ أجل

_ هذه فرية كبيرة ، لست أدرى غرضك من وراثها ١٠ أن الوود من أعز أصدقائي منذ أن كنا صغارا زملاه في المدرسة . . أنه يضحى دائما من أجلى ، وكذلك أنا على استعداد للتضحية من أجله فقال روث ، وقد فرغ صبره :

.. نمم ... نمم .. أنه لكذَّلك حتى يتمالك قواه العقليسة .. ولكن صديقك الوود .. اسمع هل الوود هو اسمه الاول .. ؟

_ هذا ما أن أقوله لك

ــ حتى ولو أخبرتك أنه مصاب بالجنون الدورى . . ؟ ــ جنون ؟ . . هل أنت مناكد . . ؟ لا مناص أذن من أن أخبوك . . أن أسمه بالكامل الوود كازويل ، ويقطن فى الطابق الثالث من نفس العمارة

کان الرجل الذی فتح لهم الباب قصیرا ، وتنطبق أوصحافه تهاما على ذلك الشخص الذی تبحثوث عنه ، وكان یفسسع ید فی چیبه . . جیب معطفه ویاوح علیه الهدوء والرزانة . وسأله روث: به على انت الهود كاروال الذي اشترى اليوم ماكينة العسلاج

> من شركة دار العلاج فقال كازويل:

- أجل ٠٠ ملا تفضلتم بالدخول ؟

ولمح روث الجهاز موضوعا على مائدة في حجسرة الاستقبال فسأنه تلقا:

٠ ــ هل استعملته ؟

... أجل ···

وتقدم المستر فلوزبي ، وقال :

... مستر كازويل .. لست أدرى كيف أشرح لك الأمر ، وتكن .. أعنى لقد حدث خطأ ، فبمناك جهازا لايصلح الاستعمال مع أهل الارض ..

سد انتي أعرف ذلك . . أنتم اذن لستم من أهسل الارض ٠٠

اليس كذلك .. ها .. هاهاها

وضحك الرجل ضحكة مجنونة ، واتكمش الرجال الثلاثة على مقاعدهم ، بينما عاد يقول:

ـ اجل أننى أعرفكم . . لقد اخبرنى هذا الجهاز الحبيب. . لقد جئتم كى تنقذوا ذلك الرجل المأفون . . ها ها ما . . لن تفلتوا من يدى اذن

وأخرج كازويل مسدسه من جيب معطفه وصوبه الى الرجـــال! الثلاثة ...

وبعد دقائق كانت سيارات البوليس تحاصر الكان ، وتعماين وبنت انضحايا . . ضحايا العلاج القاتل



الفصرس العاشس

الملاك الحارس

بدأت حوادث هذه القصة فى ليلة من ليالى شهر نوفمبر مع كنت اسير متجها الى مقهى بيكر ، وعلى شفتى ابتسامة واهنة ، وفى جيبى بضمة من النقود المدنية ، ومفتاح منزلى، وعلبة ثقاب

ولكى تكمل الصورة فى أذهائكم ، دعونى أضيف الى ذلك أن الهواء كان يهب بسرعة خمسة أميال فى الساعة ، وكان القمسر بدرا ٠٠ وتستطيع بعد ذلك أن تستنتج من هذه الصورة ما تشاء ٠٠

وصلت الى ناصية الشارع الثامن والثلاثين ، وتأهبت كى أعبره عندما صرخ أحدهم يحذرني :

ـ احذر ١٠٠ ان السيارة سوف تدهمك

وقفزت قافلا الى الافريز ، وأنا أتلفت حولى مذعوراً . • ومسا هى الا ثانية واحدة ، وعبرت أمامى سيارة ضخية غير آبهة باشارة المرور المحمراء متجهة صوب بردواى • • ولولا ذلك التحدير الذي جاءني في الوقت المناسب ، لكنت الآن في عداد الاموات

ولا شك أنكم سمعتم كثيراً عن مثل هذه الهواتف الفاهضة التي يسمعها الانسان تحذره من عمل شيء معين ، ولقد أخبرتني جسدتي ذات يوم أنها سمعت هاتفا خفيا ، يهيب بها ألا تعنف زوجها عنهما يعود من البار في ساعة متأخرة من الليل ، وفي هذه الليلة بالذات مات جدى المسكين

وكدت انصرف ، وأغذ السير ، بعدما تأكدت من أن أحداً لم يكن واقفا ساعة مرور السيارة ، وقد اطبانت نفسي إلى هذا الصوت الذي انقذني من الهلاك ٠٠ بيد أنني ما أن خطوت خطوتين ، حتى سمعت الصوت يقول لى :

_ عل تسبعتى ؟

ـ أجل ٠٠

واستدرت لاری ذلك الذی يحسدثني ، ورفعت عيني الى النوافد والشرفات ولكن دون جدوي ، فسالت صاحب الصوت :

ـ أين أنت ؟ ٠٠ اتنى لا أراك . .

- اجل . .

ـ من أنت اذن ؟

ــ اننی روح کریستیان باست ، عروس فرآنکشتین و ۰۰

فقلت له:

- حسبك ، ما الذي تريد أن تقوله ؟ هل تريد)قنساعي بأمك شبح ، أو تراك مخلوقا من كوكب آخر ؟

فأجابني :

۔ کلاہما واحد

واستطعت بعدلد أن أتبين الامر بجلاء ، فقد كان في ومسع أي أحمق أن يتبين في هذا الصوت أنه لمخلوق من كوكب أخسر ، وانه لا يمكن أن يراء أهل الارض ، هذا بالاضافة الى قدرته المديبسة على استكناء غواهض الحظ ، ومعرفته قبل وقوعه بفترة معقوله

وبدأت أسرع متجها إلى بردواي ، عندما سالتي ذلك الشبع :

ــ ما الذي حدث ٠٠٠

فقلت:

 لا شيء ٠٠ ولكنني إكتشفت انني أقف في عرض الشارع اخاطب كائنا غير مرثى ، وهذا يعتبرونه من علائم الجنون في هذا الكوكب
 ح. هل سنظل هكذا مختفيا فلا اسمع الا صوتك ؟

- أجل . .

- أذن أتمنى لك لبلة سعيدة

وغدت أسير في طريقي ٠٠٠

سألا تريف محادثتني ٠٠٠

مكذا سألنى الشبيح بعد برهة ، فهززت رأسى وتابعت السمير ٠٠ ــ ولكننى أعتقد أنه لابد من أن تحادثنى ٠٠ أننى أستطيع حمايتك من كل الاخطار قبل وقوعها _ شكرا ١٠ ولكننى لا أريد هذآ . . والان هل تسمح بالابتعماد شي ؟

ورمقنى الشرطى الذى تصادف مروره بجوارى فى هذه اللحظـــة بنظرة استغراب ، فاحمر وجهى من الخجل رمضيت فى طريقى

ـ اننى أريد حمايتك من الاخطار التي تحيق بك

ولم أرد عليه ، فعاد يقول :

ـ اننى طبعا لا أستطيع ارتفامك ٠٠ وداعا اذن يا صديقي

وهزرت له رأسی ، وقد شعرت انهی قد تخلصت منه ۰۰ بید أنه عاد یتابم کلامه :

ب شيء واحد قبل أن أتركك ٥٠ حاول الا تعرض نفسك غدا للخطر
 فيما بين الثانية عشرة والواحدة من بعد ظهر غد

_ ميه ٠٠ لاذا ؟

_ سيقتل أحدهم غدا في هذا الموعد في ميدان كولمبيا • • سيدهمه القطار . . وقد تكون أنت ، فلا تذهب غدا الى هذا المكان

فسألته:

_ مل انتمتاكد منها تقول ٠٠ ؟

ـ طبعا

_ وسوف تتحدث بذلك الجرائد! ؟

_ أعتقد ذلك

_ وهل تستطيع انت معرفة هذه الاحداث قبل وقوعها ٠٠ ؟

ـ نعم . . وكلي أمل أن تسمح لي بحمايتك

وقلت للشبح عامسا:

ساسمع ٠٠ هل تستطيع الانتظار حتى الغد . . ؟

_ وهل تسمح لي بعد ذلك بحمايتك . . ؟

قلت له :

ــ سوف أحزم أمرى غدا بعد الظهر ·· بعد أن أقرأ الصحف.

وفى اليوم التالى قرأت الخبر فى الجريدة المساثية ٢٠كنت ساعتها أجلس فى حجرتى بالمنزل رقم ١٣٧ فى شارع فلبت ٢٠ أخذت أفكر. فى ذلك الشبح الفامض الذى قابلنى بالامس ، وكانت رغبتى الان فى الاتصال به قوية عارمة

ولم آكن أدرى كيف أتصرف ٠٠ كانت فكرة حمايتى هذه تبسدو غريبة كل الفرابة ، وحتى هذه اللحظة لم أكن قد حزمت أمرى ٠٠ هل! أقبلها أو لا أقبلها ٠٠ وانقضت ساعة ٠٠.

ثم مسمعت صوت الشبح يقول:

ب عل صدقتني ألان ١٠٠ ؟

فقلت له:

ــ اجل ٠٠ ولكنتى اريد ان احيا حياة طبيعية

فضحك ، ثم قال :

ــ أى حياة هذه ؟ ٠٠ لقد كان مقدرا أن تفقدها منذ إلامس.

ــ ولكنها كانت مجرد . . مجرد هفوة

ـــ وفى هفوة أيضاً يضبع الانسان ، ويفقد حياته ٠٠ ثم ألم يكن من المحتمل أن تموت اليوم أيضاً ... ؟

ـــ ولكننى لم أمت

فضيحك مرة أخرى ، ثم قال :

... وهذا أيضا بفضلي • • وكذلك بفضلي سوف تنجو من حادث الحمام

فسألته بامتمام:

... أي حمام ؟ ٠٠

قال:

ــ لقد ترك خادمك قطعة كبيرة من الصابون في الحمام ، وقد كنت على وشك أن تعثر فيها ويكسر ذراعك

ــ وهل سيكون الكسر خطرا ٠٠ ؟

ــ فى خطورة ما قد يحدث لك اذا لم تأخذ حدرك من آنية الزهور التى سوف تسقط من نافذة منزلُ رجل كبير السن

```
فسألته :
```

_ ومتى يحدث هذآ ؟ ٠٠٠

_ وهل يهنيك الامر ؟

ـ طبعا ٠٠ متى يحدث هذا ٢ ـ ... وأين . . ؟

فسألني:

_ عل تسمح لي بحمايتك ؟

قلت أجاويه :

_ ارید آن أسألك ســــؤالا واحدا ٠٠ ما الذى سوف تجنیــه من حمایتی ٠٠٠؟

ــ المتعة ٠٠ اننا نجد متعة في حماية إلبشر وتجنيبهم المخاطن

... ولكن . . هل ستقوم بذلك العمل دون مقابل ٠٠ كان تقبض روحي مثلا ، أو تطلب مني أن آخذ لك ملك الإرض ٠٠٠ ؟

سه اننى لا أطلب شيئا . . إن المادة تفسد الملاقات الماطفية ١٠٠ كل ما أطلبه وأتمناه أن تسمح في بحمايتك من الإخطار قلتى لا تملك لما دفعا

وصنبت الشبح حنيهة ، ثم عاد يقول :

ـ اننى لا أتوقع منك مجرد الشكر

حل أقبل ٢٠٠ مل أرفض . . ؟ الواقع أنقى شعرت بالعيرة وأنا أستمع لكلماته الغريبة ، بيد أننى عدت أسأله ٤

س لماذا لم تخبرني عن آنية الزهون ٢٠٠٠

... 1: "سوف تسقط عند ناصية الشارع العاشر في الساعةالثامنة من صد تفد

ب الشارع العاشي . . أن 11

فقال في يقن :

۔ فی جیرس سبیتی

_ ولكنتى لم أذهب إلى مناك قط ، قلماذا تحدرني من ذلك ١٠٠

ــ اننى لا أعرف هل تذهب أو لا ٠٠ اننى فقط أنبهك آلى الاخطار: التي سوف تقم ٠٠ وانت حر

ـ رالان ماذا أفعل . . ؟

فقال:

افعل كلّ ما يحلو لك ٠٠ عش حياتك العادية حياتي العادية ٠٠ يالسخرية

وعدت أمارس الحياة ، فأذهب آلى عملى ، وأتوجه ألى النسادى ، والعب الشطرنج ، وأفعل كل ما يحلو لى ، وأتناسى ذلك الملاك الحارس الذى يرقب أفعالى ، وكان الشبح يكلمنى مرة أو مرتبى كل يوم ، فيهمس فى أذنى ألا أذهب إلى المكان الذى يحدده لان ثمة حادث سوف يقع هناك ، وكنت لا أذهب إلى ذلك المكان بالطبع ، بيد أن احسدهم كان دائما يذهب ويصيبه المكروه ، وأقرأ أنا الخبر في الصحف

وبدات أشعر بالامان الكامل . . فها هو ذا مخاوق من العالم الآخر ، يتوفر على خدمتى طيلة الليل وأثناء النهاد ، وليس له من مطمع الا أن اسمح له أن يؤدى هذه الخدمة من أجلى . . لقد غرس ذلك في نفسى الثقة والشجاعة . . ؟

لقد أصبح الشبيع يشاركنى حياتى ، وأصبحت الأخسطار التى يجب أن اتحاشاها أكثر مما أتصور . . وأتسبع نطاقها وزاد مداها ، حتى تعدت مدينسة نيويورك ، التى أعيش فيهسا ، الى أوكلاهوها. وكاليفورنيا ونيومكسيكو . .

وأخيرا عن لى أن أسال هذا الشبيح عما أذا كان يزمع تحذيرى من الاخطار التي تحيق بالعالم بأسره . ويومها قال لى :

- ان ما اخیرك به لهو اقل القلیل ، والدى ارى أن فیه خطرا میاشرا علیك

ولكن مالى أنا وما يحدث فى نيومكسيكو وكاليفورنيا . . لاذا لا نهتم الا بالاحداث المحلية التى تقع فى مدينة نيويورك . . ؟
 فأجاب الشبح فى لهجة جدية :

ان الانباء المحلية ليست كافية ، واننى اشمر ان واجبى هو
 حمايتك من كل شيء

وبدات ارضخ للامر الواقع ، واستمع الى مثات التقارير كل يوم عن الاحداث التى تقع فى كلكتا ، وباريس ، وساراتوجا . . وكنت اتناسى كل هذه الانباء ، واهتم فقط بما قد يحدث فى محيطى المحلى الضيق : فى المنزل والنادى ، ومحل العمل . . والحق أن الشبح كان يقدم لى خدمات لا تقدر ، فلقد انقذنى من الموت تحت انقاض مبنى قديم كنت أتردد عليه ، ومن فتساة مراهقسة عابشة كانت تلاحقنى بخطاباتها

بيد أن الامر بدأ بعد ذلك يتشكل في صورة تستغز اعصابي ، وتكاد توردني موارد الجنون ٠٠ كان الشسبح في البيداية يكتفي بتحذير واحد أو اثنين على الاكثر يوميا ، اما الآن فلا أقل من عشرة اتصالات يحذرني فيها من الاخطار المحلية والعالمية والكونية ٠٠وهكذا بدأت أواجه من الاخطار مالا يسلم به منطق أو عقل ٠٠ ففي يوم و(حد على سبيل المثال وجه الى التحذيرات التالية:

... لا تأكل اليوم في مطعمك المفضل لان الاكل مسموم

ــ لا تركب عربة الاوتوبيس رقم ٣١٣ لان فراملها تالفة

ــ لا ترسل ثيابك الى الكواء لان انبوية الفاز ســوف تنفجي ، وتحترق كل الملابس

 لا تذهب الى مدراس (في الهند) لان هناك مظاهرات ضحية وسوف يقتلون بعض الاجانب

_ سينقلب القطار على خط الاسكندرية _ القاهرة فلا تركبه

واستحالت حياتي في النهاية الى ركود مطلق . وكنت انفق يومي كله في تحاشى الإماكن والاشياء التي تسبب لى الضرر ، وكان الوهم يخيل في أن الموت ينتظرني في كل مكان ٠٠ في مفتاح النور ، في السيارة القادمة ، في زجاجة النبيذ التي احتسبها . .

وكثيرا ما فكرت في أن الشبح يبتدع هماه الاخطار ، وأنها أن تتحقق على الاطلاق . . لقد كنت أعيش قبل أن التقى به في أمان ، ولم تكن الاخطار تحاصرني هكذا من كل جانب ، فلمساذا تتزايد المخاطر هكذا دفعة واحدة ؟ . . لماذا ؟ . . لماذا ؟ . .

وحملت اليه سؤالي هذا ذات يوم .. فأجابني ، وقد بان في صوته التأثر :

_ هـل تشـك في اقوالي ؟ . . ! اذا كان الامر كذلك فلمـاذا لا تجرب . . ؟

فقلت له:

_ اننى لا أشك . . ولكننى أقول فقط أن حياتي لم تكن تكتنفها من قبل كل هذه المخاطر ٠٠

ــ انت واهم ياعزيزي . . لقد كانت هكذا تماما مع فارق واحد بسيط ، وهو انك لم تكن تدري . .

_ وما العمل الآن ؟ .. ان المعرفة الان أصبحت تشكل خطرا اشد واعظم من كل الاخطار التي تتهددني .. لقد أصبحت أسير الخوف من الخطر.

- لاشك عندى في ذلك .. وهمذا هو الخطر الوحيسد الذي لا استطيع حمايتك منه

ووجدتنى ، فى لحظة ، استجمع كل شجاعتى . . تذكرت خوفى الدائم ، والموت الذى ادائيه وانا مقيد . . مغلول . . لا استطيع ان امارس حياتى فى تلقائية محببة . . ولماذا أنا من دون سائر الناس يجب ، ولا يجب . . سوف احطم هذه الحدود . . سوف اخرج من القوقعة ، سوف ادمر هذه القيود التى تكبل حياتى ، وصرخت فى الشيع :

_ اسمع . . لقد استفنيت عن كل خدماتك . . أجل كلها فاتاني صوته في برودة الثلج يقول :

_ مل هذا هو رأيك النهائي ؟

فعدت. اصرخ:

_ أجل . . آننى لا أربدك . . لقد أفسدت طهم حياتى وسمعته يبكى ، ويقول :

ب استحلفك الا تحرمني من شرف خدمتك ..

ولم اتاثر قط . . ذلك اننى كنت مصمما على الخلاص . . . والانطلاق . . . والانطلاق . .

_ كلا . . ان أستمع اليك بعد الآن . . أبدا . . أبدا . . اذهب الى السيطان . . الى الجحيم . . الى المسيبة التي أثبت منها . . فاتنى لا أريدك !

واجاب الشبح ، وقد عادت البرودة تفلف صوته :

_ انت ادرى بنفسك ياسيدى السكين .. سوف اتركك الى الابد .. ولكن ثمة تحذيرا اخيرا .. بعد أن أتركك بدقائق ، سوف

تاتى بحركة تلقائية .. وهذه الحركة سوف توردك موارد الهلاك .. الى اللقاء باسيدى الانسان .. الى اللقاء

ولم أعد أسمع صوته ؟ أو أشعر يوجوده . فهل أسترحت . ؟ كلا . . أخيل الى أنتي سوف أموت . . الآن . . حالا . . الشد أيشرني أنتي سوف آتي بحركة أموت أيسا . . ولم يخبرني أنة حركة أب حركة أب أب أب أنه تكون ها أل النفس الطويل الذي أز قره ؟ أو هذا الطعام الذي سوف آكله ؛ أو هذا الطعام الذي أب ماذا أفعل ؟ . .

ولم افعل شيئا ٠٠ ولكنتى طرحت عنى أوهـــاهى ، وخرجت الى الشارع . . استقبل الحياة



الفصيل المحادى عشس

فت المرّيخ

كان جيم رادل بحاول مبنا الاتصال بالارش ، منذ ان توقف جهاز الراديو - المعلق امامه - عن الارسال ، وتشابكت الوجات اللاسلكية واختلطت ، فوصلت الى سمعة عدة اصوات متشابكة متناذة:

.. هل تسمعنی با کاندی باد . . ؟

ــ آلو . . كوكب الزهرة . .

... ان زوجتی ترید ان ترسلوا الیه...ا ثیابها الجدیدة فی اسرع وقت

ــ ماذا أفعل يالوم . . لقيد أنت حمائى خصيصا من الارض لتزور ابنتها!

وأخد رادل يستمع الى أخلاط الحديث ههده برهة ، فشمر يسعادة جارفة تفمره ، لقد أحس بقدرة العقل البشرى ، ومدى نجاحه فى غزو الغضاء ، ولم يعد يشعر بالوحدة التى أحسها مناعة توقف الجهاز عن الارسال . .

وصمت الجهاز بعد ذلك فترة ، فعاد رادل ينظر في الاجهسزة الكثيرة الاخرى المعقدة التي أمامه . . لقد دخلت السفينة تقريبا في نطاق كوكب المريخ ، وان هي الا ساعة وتكون قد استوت هابطة على سطحه . . لا باس اذن من الاستمتاع بقراءة كتاب حتى يتم الهبوط الاوتوماتيكي . .

وعاد رادل يفكر في المهمة التي كلف بتنفيذها . كانت مهمة ذات شطرين ، فهو مكلف باعادة أجهزة التسميل الاوتوماتيكية التي مبيق لاهل الارض أن اطلقوها في قمر صناعي اتجه الى المريخ منذ خمسة أعوام مضت ، و . .

وتنبه رادل الى أن السفينة تتجه الآن الى سطع المريخ مباشرة لتستوى فوق سطحه البارد . واخيرا ثم الهبوط بسفلام . وكان الثلج الابيض الذى يشبه القطن المندوف ، يغمر المكان من حسول سفنة الفضاء . .

وخاطب رادل السفينة في مرح:

... لقد احسنت الهبوط يا عزيزتي !

ثم جمل يربط احزمة الرداء الواقى الذى يرتديه . وعلى فيه جهاز الراديو ، وقتح الباب ليخرج الى المسالم الجديد . وساعتها لم يكن فى ذهنه سوى هدف واحد: أن يسترجع أجهزة التسجيل ، ويقفل راجعا الى الارض

وصاح رادل في مرح:

... سوَّف أهود حالاً أيتها العزيزة!

والتي نظرة اخيرة على الرداء الواقى ، واحكم اغلاقه حول نفسة والواقع ان هذا الرداء كان يمثل الشطر الثانى من مهمة رادل . . فهذا « الرداء » كان نتاج العقول البشرية التى بدلت فى تصميمه المجهد والمال . . وهكذا قان الإنسان الذى عاش من قبل فى الكهف والمفاور ، اصبح الان يحمل كهفه معه ويفزو به الفضاء . . ولكن ما مدى صلاحية هذا الكهف الجديد . . ؟ كان مطلوبا من رادل ان يجبب على هذا السؤال ، فرغم كل التجارب التى اختبر بها الرداء الواقى ، فقسد راى العلماء أن من الضرورى أن يتطوع شخص ما لاختباره فى الكان الذى صمم الرداء خصيصا من اجله . .

وابتسم رادل لخواطره ، ثم خاطب السغينة قائلا :

_ والآن سوف أغادرك .. فَلا تبارحي الكان .. وانزل السلم ؟ وخرج الي .. الهريخ ..

وجمل يسير على هدى البوصلة التي يحملها .. كان الشلج الإبيض يملا الكان ، والضباب الكثيف تتعدّر مما الرؤية ، وتحت قدميه كانت ثمة زهور جميلة ذات الوان زاهية .. لعلها الكائن الحي الوحيد الذي كان في استطاعته أن يراه أ

وبدأ الثلج يتساقط ، وازدادت برودة البعو حتى انخفض، قياس

الحرارة الى ما دون الصغر بكثير . ورغم هذا ، فلم يشعر رادل بالبرودة بفضل الثوب الواقى الذى يرتديه ، ورغم أن الهدواء فى كوكب المريخ كان مشبعا بالاكسوجين ، ألا أنه لم يتنفس منه . . وأنما كان يستنشق الهواء خلال البوبة كبيرة من البلاستيك تنقى الهواء من حوله من البرودة التى تبعث القشعريرة فى الجسد . . وجملتة هذه الاتبوبة يتذكر تماما أنه ليس من سكان هذا المكان ، وأن ثمة علاقات وطيدة تربطه بالارض . .

وظل بتابع مسيره ، واثلج يتكالف . . ونظر الى الخلف ليجد ان سفينته قد اخفاها الثلج عن باصريه تماما . . وأدرك أن التقدم في مثل هذا البحر ليس يسيرا على الاطلاق . .

وتسلل الى سمعه من خلال جهاز الارسال الذى يحمله صبوتا خافتا لنغمات موسبقية حاوة . . فظل يسير في طريقه ، وقد سرح مع الاغنية ، وتناسى كل شيء عن المريخ بما فيه

وبغتة وجد نفسه يغوص فى الجليد الى ركبتيه . . فانتبه سريعا واخذ يخلص نفسه ، وقد ادرك آنه تفافل عن العاصفة التلجيسة التى كانت تهب حينذاك في منف وقسوة ، وذلك بغمل الرداء الواقى الذي يرتديه . .

ولم يجهد داعيا للانزعاج ، فان ذلك الرداء خير ضهمان للا من الخطر ، والهواء البارد لا يصل الى رئتيه الا بعد تنقيته وترشيحه وفي الساعة التي تلت ، زاد تساقط الثاوج ، وهاجمت الرياح ، وكانت النباتات تهتز من حوله بعنف ، وتقلعها العاصفة . . بيد أنه لم يفكر في الرجوع!

الى الجحيم أيتها الثلوج ، وأنت أيتها الرياح . . اننى لا آبه
 بك ما دمت مرتديا هذا الرداء الواقي ا

وتنبه - وهو يقول هداه الكلمات - الى أن الجليد قد بلغ وسطه > وانه انفص فيه تماما . . فضغط على استانه من فرط الفيظ > وجاهد ليخلص نفسه من جديد . . ثم جمل يشق طريقه وازدادت قوة الربح حتى منعته عن التقدم . . وبعد عشر دقائق من السير البطىء جمل يلهث في شدة > وأخذت أنابيب الاكسوجين لمده بالمزيد من الهواء النقى ولم يشعر رادل بالخوف رغم ما حدث . ذلك أنه كان يعلم جيدا أن المريخ خال تعاما من الاخطار ، فليس به رجال أو حيوانات أو بناتات سامة ، وليس أمامه سوى هذا الجليد الذي يجب أن يتحمه بثبات لعدة أميال أخرى . ولم لا أنم . وهو يرتدى أحدث ما صممته اليد البشرية من أجهزة الوقاية !

وشعر بالعطش ، وأدرك أنه لن يستطيع أن يتقدم أكثر من هـذا كانت الثلوج قد غمرته حتى صدره ، وأصبحت أشد سمكا وصلابة مما كانت عليه ٠٠ وجاهد كثيرا دون جدوى لكى يظهر عليها ويعتليها وظل في صراعه هذا زهاء نصف ساعة 1

وتوقف ٠٠ فلقد عجزت قدرته عن التغلب على الجليد ٠ وكان الثلج يتساقط الان بسرعة غريبة من السماء المعتمة الزمادية ٠. وخلال النصف ساعة لم يكن قد تقدم اكثر من عشر ياردات المدرك عن المسير ٠٠

كان جهاز الارسال لا يزال متعطلا ، ولم يستعلع رادل أن يرسل بواسطته رسالة • • وظل زهاء نصف ساعة ، يتصل بالشركة التي أوفدته إلى هذه المهنة :

ــ عنا المريخ ٠٠ انني أنادي شركة كون

- أجل يا سيدى ٠٠ هل تريد شراه سيارة جديدة ؟

ـ سازورك يا عزيزتي اميليا في اقرب فرصة ..

وعاد رادل بنادی :

_ جيم رادل ينادى شركة كون ٠٠ هنا المريخ . . جيم رادل ينادى وسمم أصواتا عديدة كما في المرة الثانية :

_ صابون ميجا يعطر ملابسكم ، ويحفظها من التلف ا

- نستمع الآن الى خطبة الرئيس مولوكا بعد تنصيبه وليسسا لجمهورية القمر ٠٠

وقال رادل وقد استغرقه الياس:

ــ جيم رادل ينادى ١٠٠ ان الجليد يحاصرنى . . لا أستطيع العودة الى السفينة . . ماذا أفعل ؟ جيم رادل ينادى شركة كون

وصمت الراديو في هذه المرة ، قلم يحر جوابا ...

رجلس رادل وسط الثلوج فى انتظار التعليمات ٠٠ هل هو من الاسكيمو حتى يتركوه على هذه الحال ٠٠ ؟ لقد أوقعته شركة كون نى هذا المازق ، وعليها هى وحدها مهمة انقاذه !

وظلت البذلة إلواقية تحميه من البرودة ، وان كانت لا تستطيم أن تجلب له الماء والطعام ٠٠ وعلى هذه الحالة غلبه النوم فنام . .

واستيقظ بعد ساعات ، وقد برح به الجسوع والعطش ٠٠ كان الفروري الراديو على حاله من الضروري الراديو على حاله من الضموري ان ينقد نفسه ، فهو لو بقى على هذه الحال ، ولم يعد الى السفينة فى أسرع وقت ١٠٠ لما استطاع بعد ذلك الخلاص أبدا . . وشعر بقواه تخور ، وقطعا سيزداد ضعفه بتأثير الجوع والعطش بعد سساعات قلائل ، ولن يستطيع بعدئد الا أن يستسلم لمصيره ، ولن يفيسسده الرداء الواقى شيئا ١٠٠!

ونهض واقفا على قدميه ٠٠ وكان حلقه قد جف تعامل من العطش، وتمنى ساعتها لو-كانت ممه قطرة من إلماء ٠٠ ولكن كيف كان له أن يتنبأ أن مسيرة خمسة أمياك ... وبهذا الرداء الواقي ... سوف توقعه في هذه المشكلة !

وحطر له أن يجمع بعضى النباتات المنتثرة حوله وياكلها ، وفعسلا أخذ يقتلعها من الارض ، بيد أنه لم يستطع ٠٠ كانت النباتات ثابتة تماما ، كانها لصقت في الارض لصقا . . وتمنى لو كان معه سكين ٠٠ ولكن ما الذي كان يدفعه لكي يزود صفينته بسكين . . ؟ هل هو فتى من فتيان الكشافة ذاهب الى رحلة صفيرة ؟!

وعاد يحاول اقتلاع بعض النياتات عمولما لم يفلع في ذلك ، خلع قفازه ، واخذ ببحث في جيبه عن أية آلة حادة . . ولسكنه لم يعشر على شيء سوى مجموعة من الاوراق ، فاغادها الى جيبه في عصبية ! وكانت يداه ترتعشان آلان ، فعسهما في قفازه من جديد . .

وفجاة خطرت له فكرة رائعة . . لماذا لا يستخدم هذه الصفائح المدنية الرقيقة التي في بدلته لقطع بعض النباتات ٠٠ وابتسسم للفكرة ، وسرعان مافك ازرار الرداء ، وانحنى على الارض ٠٠ ثم اخذ يعمل صفائح المعدن الرقيق في النباتات ٠٠ وشعر بالبرودة تتسلل الى جسده وتكاد تجمده ، ولكنه استمر في العمل ا

واكتشف بعد برهة أن هذه النباتات لا تصلح طعاما ٠٠ كانت مرة الطعم جدا ، فطوح بها على الارض وبصق ، ثم غمغم وهو يكاد ينفجر : ــ ما أفظع الحال التي صرت اليها ؟ ٠٠ ماذا أفعل آلان ؟ ٠٠

وسنمع صوتاً يجاوبه من جهاز الراديو :

الم أر في حياتي مثل هذا الشيء السخيف ا

ودب فيه الامل من جديد ، فصرخ في المسماع :

- جيم رادل يتجدث ٠٠ أريد الاتصال بشركة كون ...

_ ماللو يا عزيزتي سلفيا . .

وعاد يقول للمزة الالف : /

ــ جيم رادل بنادی شرکة کون

ــ من ينادي ۰۰ ٩

ــ هذه شركة كون ٠٠ لقد تأخر قائد السنفينة عن الاتصال بنا وصرخ رادل بأعل صوته :

سدجيم رادل ينادى شركة كون ٥٠ جيم رادل ينادى شركة كون - المني وادل ينادى شركة كون - الني أسمعك . . أهذا أنت يارادل ؟ ١٠٠ كاذا تأخسسرت ؟ . . لقد طلبنا منك أن تحضر لنا الاجهزة فحسب ١٠٠ فلمساذا بقيت حتى الآن ؟ ٠٠ هل أعجبك الحال ١٠٠ ؟

_ اسمع أنني في مازق .. لقد حاصرني الجليد .. ثلج كثير متراكم .. محتاج لجهاز لتحطيم الثلوج ٠٠ هل تسمعني ؟

ولم يرد عليه أحد ، وعاد الجهاز الى صمته المطبق . . ولم يكن المام رادل سوى ان يستخدم الراديو في تحطيم الثلوج للخلاص من هذا المازق . ولكن كيف يتخلص من الجهاز هكذا ، وهو الرابطة الوحيدة التى تصله بالعالم . . ؟ هل يحطمه ثم يستسلم للمصير الغامض . . . ؟

كان من العسير عليه أن يقرر ذلك سريعا ١٠ أنه محتاج للراديو ,
ولكنه أيضا يشهعر بالبرودة رغم أنه بضم الرداء الواقى بجماع يديه
وأخيرا قرر أن يستخدم الراديو ٠٠

ـ آخېره انثى سوف 😘

وسكت الراديو من جديد، ولكن وادل شعر أنه لن يستغني عنه أ أبدا، وعن الاصوات التي تصدر منه، فتؤنس وحشته في هسدا المكان المنفرد المدول عن الحضارة والإنسائية والبشر،

وفى وحدته هذه ، والعطش ما برح يضايقه مع شعر انه يتصدل بالعالم ، فجل يضعف السماع على أذليه ، ويخاله في الصيعت البارد حديثا عذبا طويلا لا يكاد ينتهى مع وشعر الله ليس وحيدا في هذا المكان مع

ـــ شركة كون تنادى ٠٠ شركة كون تنادئ جيم وادل ٠٠ هــــل تسمعنى ٠٠٠؟

ودبت في نفسه الحياة من جديد ، قصاح بجيب ؛

- الثلوج تحاصرني . . لا استطيع العومة الى السفينة

ماذا حدث يارادل ؟ حل أصيبت السفينة بعطب ؟

فقال رادل :

ہے کلا لم یحدث لها شیء ۰۰

ـ والرداء ٠٠ هل أصابه ضرو ؟

-- کلا ۰۰

وغمره الاضطراب ١٠ لم يكن يدرى كيف يشرح لهم الامر ١٠ كان كمن أصيب بنوع من الجنون ١٠ لم يتبينه تماما ١٠ ان الانسان الذي كان يجمع كل لحظة بانه انتصر على الطبيعة يماني منها الان أشد الماناة ١٠٠ وما قائدة المقل البشرى اذا عجز عن مقاومة الطبيعسسة والتحكم قيها ١٠ وصاح رادل:

.. لا استطيع أن أشرح الامر بومته ٠٠ أرجو أنّ تخوجوني من هذا المكان ٠٠

وشعر بتفاهة الانسان.. لقد كانالكهف الذي يعيش فيه اجدادنا اكبر قليلا ٠٠ ولكن الانسان هو هو لم يتفير ، يخشى العاصسفة ، ويقتله الجليد ٠٠ ١ وأفاق من هذه الخواطر ، ونهض على قدميه ٠٠ وقد اكتشمسفة شيئا جديدا ١٠٠ انه يكافع الطبيعة من أجل أن يعيش ٠٠ ومنذ فجر التاريخ والبشرية دائبة مستميتة في هسلا المكفاح ١٠ وتفيرت الاساليب ولكن النتيجة لا توال واحدة ١٠ ان الثلج يستطيع أن يصرع الانسان رغم كل ما يبديه من مهارة ا

ان الإنسان ضعيف ٠٠ ضعيف أمام مصيره ٠٠ أمام هذه القوى الكبيرة الخلاقة التي لا يستطيع لها دفعا ١٠٠

ـ ولكنني سوف أقاوم حتى النهاية ٠٠

هكذا صاح رادل في جنون . . ثم تابع صياحه :

ــ سوف أوقد النيران . . واغزو الطبيعة ، وأقهر البرودة . .

سافعل كل ما أريد . . سانتصر . . سانتصر ٠٠ لن أموت أبدا لن أموت . .

وجمل يقاوم البجليد في وحشبية ، ويضربه بعماع يديه ، ويصرخ ويصرح ٠٠ حتى دب الوهن في جسده كله . .

وبعد ساعات ، وصلت سفينة الفضاء تقل بعثة الانقاذ ، ولمعنت السفينة شعلة واهنة من النار يتصاعد منها الدخان ، فهبطوا الى جوارها ، وهناك وجدوا رادل ، كان قد فقد كل أمل في النجاة ، وفي لحظة من لحظات الجنون خلع الرداء الواقى ، ولحسين الحظ عثر في ملابسه على علية من الثقاب ، وكانها ومضت الفكرة كالبرق في ذهنه ، ،

ولقد جاء الرجال ليجدوا رادل جالسا في هدوء ، والدفء يشيع في الكان ، بينما النار ترعى في رداء الوقاية ١٠ أنذى صممته نعبة من أبرع العلماء ١٠ وانتصرت النار ١٠٠



القصل الشابئ عشسن

ردوس خاوية

واستلمت الادوات كاملة .. ووضعتها في السيارة ، وأمرت . السائق أن يحملها على جناح السرعة الى ادارة المنجم ، ثم بدات . أمارس عملى الاصلى وهو فحص سفينة الفضساء . والواقع الني لم أكن من هذا الصنف من الناس اللين يدفعهم حب الاستطلاع ألى الابتذال ، وانما كان الفحص والتطلع يمشلان جانبا كبيرا من المهمة التي اقوم يها . .

وبدات ادور حول السفينة .. وبفتة وجدت ضالتى ، فلقسد لمحت احد الرءوس الخاوية قسد تسللت من السفينة الى الارض خلسة .. كان يقف الى جوار السفينة بعينيه الواسعتين كميون البقر ، يرنو الى الرمال الحمراء المنبسطة امامه ، وابنية المطار .. وقد لمع في وجهه المرح والدهشة

ولعلَ الامر لا يزال غامضا حتى الآن ، وفي مقدوري أن أزيده ايضاحا .. فأنا الى جانب عملى الرسمي في كوكب الزهرة ، مكلف من المستر يورك سالمدير بهراقية الميناء المجوى ، خوفا من ان يتسلل الى المكان واحد من هؤلاء القوم الاغبياء الدين تغص بهم الارض . ولما كانت القوانين لا تبيح ارض الكوكب الا للعلماء ، فقد كان من العسير أن نسسمح لهده الرءوس الخاوية بالهجرة الى الوهرة . . .

وجعلت اتأمل هذا المخلوق . . كان في حوالي العشرين من عمره طويل القامة نحيفها 4 له قدمان مفرطحتان ويدان كأنهما المطارق ٤ ووقف يتنسم هواء كوكب الزهرة العسمي العليل ، وكانه سمكة خرجت من الماء حتى كادت تموت ، ثم القوها فجأة في البحسر . وبالطبع لم يكن يحمل جواز سفر !

وتقدمت منه خطوتين ، ثم فاحأته :

- هاللو .. كيف تجد الحال هنا .. ؟ فقال:

ـ هنا . . هنا رائع

نعدت أقول له:

ــ والآن ، اخبرنى كيف جنت الى هنا ؟ . . لعلك تسللت الى هذه السفينة دون علم من احد . . اليس كذلك . . ؟

وصمت برهة ثم قال :

.. حسبك ٥٠ لاتدعوني متسللا . . انثي . .

ــ اسمع ٠٠ لا يهمنى ما تقول . سوف أهيى، لك طعاما تأكله ، ثم أريدك بعد هذا في محادثة هامة ٠٠

وجذبته من يده الىالمطعم حيث قدمنا له طعاما ازدرده في نهم . . وما أن أتى عليه ، حتى اضطجع على كرسيه ، وقال يحدثني :

_ اسمى جونى فرانكلين ٠٠ ياللسماء . . اننى لا أصدق عينتى حتى الآن . .

وكان هذا ما يردده كل من يتسلل الينا ، وكنت أسمه هذه العبارة بعينها أكثر من عشر مرات في العام . . ولكن ما كانت هذه الكلمات لتجديهم في شيء ، فسرعان ما كنا نرسلهم الى الارض بسرعـة . . فبالله ماذا نفعل بهذه الحفنة من الاغبياء ذوى الرءوس الخاوبة . . بيد أننا كنا نستقبل المريد من هؤلاء الناس ، فكلما تخلصنا من واحد

منهم ، عاد البنا زائر جدید و کانت مهمتی هی استقبال هؤلاء الزوار غیر الموغوب فیهم ، ثم ترحیلهم من جدید

سألت إلرجل:

ـ من اين أقبلت يامسس فرانكلين ٠٠ ؟

ــ من الارض طبعا !

ــ ولماذا أتيت ٠٠٠؟

- حسنا ، سوف أروى لك القصة . . أن الناس في الارض أصبحوا على شاكلة واحدة ، ليس ثمة ما يميزهم . . وقوانين الارض تفرض علينا لونا واحدا من التفكير وطريقة الحياة ، فاذا ما عن الأحد أن يفتح فمه ، فسرعان ما يلقون به في غياهب السجون !

وهزرت راسى ١٠٠ أن الارض قد أصبحت فى أيامها الاخيرة كسا يصورها هذا الرجل تماما ، ولاول مرة بعد آلاف السنين من الصراع الفكرى بين الشعوب، تصل الارض إلىهذا الوضع الكريه الذى لاتفرق فيه المسلطات بين الاحجار الكريمة واحجار الطواحين ، . وكل ذلك لكى يتحقق السلام ، وآلرخاه ، والحياة الافضل ١٠٠ ألا تعسا لهذه الحياة التى تجعل من الناس نسخا مكررة كأنها هى صور أخذت على ورقة كربون ا ١٠٠ أنهم يحاربون الغردية بكل قواهم ، ويصسبون الناس فى القوالب . . ولكن من أنا كى أقول هذا الكلام ؟ ولماذا يفكر احد الرءوس الخاوية فى هذه الاوضاع الذى سادت منذ وقت طويل

وقلت للرجل :

_ اذن فقد مربت بحثا عن آفاق جديدة ا

اجل یا سیدی . . ان الحسال فی الارض اصبحت لا تطاق ،
 ولذلك هیربت منها . . اننی لا اهتم بالمشاق او التعب . . فبربك
 لا تامرنی بالرحیل . . سوف اعمل بجد وامانة . .

_ وما الذي تستطيع أن تعمله ٠٠ ؟

فبدا عليه التفكير العميق ، ثم قال :

-- أي شيء + ٠

ــ ولكننا في حاجة الى كيميائيين . . فهل انت بارع في الكيمياء ؟ قال ذو الرأس الخاوى :

- کلا باسیدی ۱۰۰

- ــ اذن فأنت من علماء الجيولوجيا أو الكهرباء . . ؟
 - اخشى باسيدى أن . .
- ـــ اسمع يا فرانكلين ، هل حصلت على الدكتوراه . . ؟ ــ كلا . .
 - _ اذن فلا أقل من الماجستي ال
- للاسف ياسيدي . . أنا لم أكمل حتى التعليم العالى !
 - ـ اذن فلماذا فكرت في الحضور ... ؟

- حسنا ياسيدى . . لقد سمعت عن الحرية التى أسود هذا المكان ، فقررت أن أرحل اليه لاعمل . . أى عمل با سيدى ! . . اننى استطيع القيام بالاعمال الكتابية ، أو النجارة . . أى شيء باسيدى . . أى عمل . . لابد أننى واحد ما استطيع أن أعمله !

وصببت لغراتكلين قدحا آخر من القهوة .. وكان هو سامتها يحدق في بسينيه الواسعتين .. ان الرءوس الخاوية كلها تتشابه ، وكلها .. عندما تصل الى هذه النقطة من نقاط الحديث .. تطلب هذا الطلب « المتواضع »

ورايتني اقول للرجل:

ــ اسمع . . ان كل فرد هنا يتكلف سنويا ما يزيد على الخمسة الاف دولار ، ولذلك فنحن لا نستبقى الا المسلماء وأصـــحاب الاختراعات . . فهل تعتقد ان ما تقوم به من عمل يوازى ما يتلقق عليك سنويا . . ؟

فأجابني الرجل:

ـ اننى ان اتناول الكثير من الطمـام . . وسأحاول أن أكون متواضعا في حياتي

ـ ولكن هذا مستحيل .. أن كل سكان هذا المكان يحملون على الاقل درجة الدكتوراه ..

فتمتم فرانكلين:

ـ لم اكن أعلم هذا باسيدى ٠٠

وافهمت الرجل أن العلماء الذين يسكنون هذا الكوكب يعملون كل شيء بايديهم ، فهم يمارسون النجارة والحدادة والاعمسال الكتابية الى جانب اعمالهم الرسمية .. والواقع أن هؤلاء العلمساء لم. يكتسبوا مهارة المسامل المدوب ، يبد أن الامر كان يسير على صورة من الصور . .

وخلت أن الرجل سوف ينفجر في البكاء - كما يفعل بعضهم - يبد أنه لم يفعل ، وأنما تمالك نفسه ، وظل يجيل بصره في أنصاء المكان

وقلت له اطيب خاطره ٠٠

ـ لا تقلق . . ساهيىء لك مكانا للمبيت ، وفي الصباح سوف اعد العدة لترحيلك الى الارض في سفينة الفضاء . . هيا لا تكتثب هكذا . . حسبك انك انفقت الوقت في رحلة ممتعة !

ووقف الرجل ، وحدق في ، ثم قال :

واعددت له مكانا بستريح فيه حتى الصباح ، ثم استفرقنى العمل بقية اليوم .. وعندما دلفت الى سريرى ، كان التعب قد نال منى وجعلنى كالزقة البالية

وكان اول ما فعلته عند يقظتى من النوم ، فى صبيحة اليسوم التالى ، أن ذهبت لأوفظ فرانكلين . ولم أجده فى سريره . . ترى اين ذهب ؟ هل اختفى لينفذ تهديده . . ؟ ولكن اين . . ؟

وجعلت ادور حول المبانى ، ابحث عنه والخوف يستغرقنى . . واخيرا وجدته بجوار احد الابنية التي لم تستكمل بعد

كان البناء قد اعد ليكون مسرحا ودارا للسينما . . بيد انسا لم تكن نجد الوقت الكافي للانتهاء منه . ورأيت فراتكلين منهمكا في البناء ، وقد اتم منه جزءا كبيرا ، لم يكن في استطاعتنا كلنا أن ننجزه في هذه الفترة البسيطة من الزمن . لا شك أن الرجل بناء بارع . . حسنا . . لقد كان يعمل وكان شياطين الجحيم كلهسا تلهبه بالسياط ليسرع في العمل

وصرخت انادیه :

ــ فرانكلين

ونظر الى واجاب: ـ نعم ياسيدي

وصمت برهة ثم أردف:

- اننى افعل شيئا بسيطا لعلك تعدل عن رابك وتبقيني هنا . . حسى عدة ساعات حتى انجز هذا البناء كله . .

ان فراتكلين رجل مهتاز . . حسنا . . انه من الصنف الذي هناج اليه حقا ، ولو كان الامر بيدى لحملته فوق كنفي ، وصحت في فخار : ان الكتب والنظريات ليست كل ما في الحياة ، وسوف بقى معنا هنا يافراتكلين

لشد ما أرغب في أن أصبح بأعلى صوتى ، وأردد هذم الكلمات .. بيد أننى لا أستطيع . . أن القوالين هنا صريحة ، لا لبس فيها ولا غموض ، وكل الرءوس الخاوية لا يجب أن تبقى . . فقلت الرجل :

ما كففت بربك عن ارهاق نفسسك همكذا ١٠٠ اننى مؤمن بمهارتك يا فراتكلين و ولكننى لا استطيع سمسوى تنفيذ القانون ، وأحكام القانون صريحة ١٠٠٠

فقال فرانكلين:

_ ولكنني لا استطيع العودة

_ ماذا . . ؟

ــ سوف يلقون بي في السنجن هناك

اجبته والحسرة تماؤني:

ـ حسنا يافرانكلين . . سوف أبلل معك جهدى ، ولكن اخبرنى بتفاصيل قصتك . . أرجوك . .

فصمت الرجل هنيهة قبل أن يقول:

... لقد قلث لك من قبل ياسيدى . . ان الارض أصبحت جامدة لا جديد فيها ، ومطلوب منا معشر البشر أن نفكر بطريقة واحدة ، ونجبا بأسلوب واحد . . حسنا . . أن فكرة المساواة هذه تبدو براقة خلابة في بادىء الامر ، ولكن عندما يكتشف الانسان المختبقة

... الحقيقة ... ٢

فقال الرجل مزهوا :

_ أجل . . لقد مرفت الحقيقة ، اكتشفتها بالصدفة . . ولكنها كانت بسيطة وأضحة ، فنقلتها الى أختى ، ثم حاولت أن أعلمها للناس

وابتسمت للرجل إشجعه ، فعاد يتابع كلامه :

- حسنا . . لقد إنتشر الضيق بين الناس ، وبعضهم اعتقد اننى مجنون بجب الا يغتج فعه . . ولكننى لم استطع السكوت ياسيدى ، لان الحقيقة اكبر من أن تقمع ، وعندئذ تحركت قوى الشركى تضعنى فى السجن ، وعندئذ هربت من الارض الى هنا! يا لمروعة هذا الرجل . . وما أحوجنا الى امثاله هنا فى كوكب الزهرة ، ولو اننى صممت على اعادته الى الارض ، لما استطعت بعدئذ أن امنع الشعور بالذب الذى سيظل يراودنى دوما . .

وعاد فرانكلين يقول 🖟

- أن الامر لا يقتصر على ما قلته فقط .

ـ تعنى أن هذه القصة المؤسفة لها بقية .. ؟ ـ أجل ياسيدي ..

فتنهدت ، وإنا أقول له ،

- حسنا ، ، استمر باعزیزی ، ،

انهم الآن يطاردون اختى . لقد اتاها هى الاخرى صوت الحق ، فلم تسكت عن اذاعته وتقله الى كل الناس . . انه المق ياسيدى . . الحق القوى الذى لا نستطيع أن نخفيه ، ولهذا فقد توارث أختى عن عيونهم وأستازهم الحديدية حتى . . حتى . .

ودعك الرجل أنفه بيده ، وتمتم في أسى :

 ولكن أختى أن تستطيع أن تبقى هنا . . الأشك ألكم سوف تطردونها هى الاخرى كما تغملون معى

وقلت للرجل:

سكف عن هذا الحديث . . لا أريد أن أسمع المزيد من الحديث، لقد سمعت منك الكثير

فسألنى وقد بان العزم في عينيه :

- هل تريدني أن أحدثك عن الحقيقة . . استطيع أن أشرحها . .

فصرخت فيه:

ــ لا اربد أن أسمع منك كلمة واحدة بعد الآن

- حسنا باسيدي ..

ساسمع بافراتكلين . . اننى لا استطيع أن أعاونك في شيء مطلقا أن مؤهلاتك لا تسمح لك بالبقاء معنا . . وليس في بدى سلطة من أى نوع لكي أتركك هنا ، ولكن كل ما أستطيع عسله أن أكلم المدير عله يقتنع

- شكرا ياسيدى .. شكرا جزيلا .. بربك حاول اقتسامه ، وسوف اكون نافعا لكم .. ولن تندموا لسماحكم لي بالبقاء

حدق المدير في وجهى برهة بعد أن انتهيت من سرد الموضوع ، ثم قال :

- ولكنك ياعزيزى تعرف أن هذا مستحيل . . والقانون واضع وصريح في هذا الصدد

قلت:

ــ طبعا ياسيادة الرئيس ، ولكنني اعتقد أن هذا الرجل سوف ينفعنا ، وضميرى لن يسمح لى بالقائه في السبحن

- ولكن الفرد في كوكب الزهرة يكلفنا خمسة الاف دولار سنويا ، فهل فكرت في هذا ؟ وهل تعتقد أن بقاء همذا الرجل يوازي كل هذا المبلغ الطائل .. ؟

... اننى أمرف ذلك جيدا . . . ولكن لماذا لا تعتبره حالة خاصة ؟ فقال المدر :

.. كل الرءوس الخاوية حالات خاصة ٥٠ هذا بالاضافة الى انهسم اقل ذكاء ، ولا يشبهون ، في شيء ، ذلك الجمع من العلماء الذين يحيون على أرض كوكب الزهرة ، ، ولذلك فمن الضرورى الا يبقى رجلك هذا هنا

وصمت المدير برهة ، ثم عاد يتابع كلامه :

_ ولاشك الك تعلم تماما أن وجوده بيننا يعنى النا تحرم أحمد طلاب الجامعات النجباء من حقه في الانضمام الينا ، ولمساذا ؟ . . لاسباب عاطفية تتعلق بالشفقة وتبكيت الضمير !

وقلت للمدير:

ــ انك تبالغ فى تعقيد الامور ليس غير ٠٠ وبقــاء فرانكلين لن يضيرنا فى شيء !

فصاح الرجل في حدة :

... كلا ياعزيزى . . اننى لا أعقد الامور ، ولكن النظرة الواقعية يجب ان تكون هكذا . . ترى هل افتنعت . . \$

۔ اجل یاسیدی ، ،

- اننى اعلم انه امر مؤسف ، وبودى لو أبيح هذا الكوكب لكل من يهربون من الظلم الذى ساد الارض باسم المساواة . . ولسكن هذا مستحيل . . الآن على الاقل ، وحتى تستطيع تحقيق هدا الرقبة التى تراودنا جميعا ، فلا مناص من أن يعود فراتكلين الى الارض

مد حسنا ياسيدى . . ساعمل على اعادة هذا الراس الخاوى الى مكانه اللائق به

1

كان فراتكلين ينتظرنى على باب الحجرة . . وكان التعبير البادى على وجهى لا يحتاج الى سؤال ، فأطرق الرجل الى الارض ولم يتكلم !

وركبت عربتى الجيب متجها الى المطار ، وقد عقدت العزم على تعنيف قائد سفينة الغضاء الذى سمح لذلك الرجل بالتسلل الى كوكبنا ، فسبب مضايقات لنا

ووجدت السقينة رايضة على ارض المطار ، وقد جمسل الرجال الآليون يزودونها بالوقود ، فسالت احدهم :

ـ ابن قائد هذه السفينة .. ؟

- انها بلا قائد باسيدى . .

ــ بلا قائد .. ؟

اذن فهى من النوع الذى يسير بتوجيه الراديو . . فكيف أعيد عليها فرانكلين . . ؟ والاغرب من ذلك كيف سافر هو عليها من الارض حتى هذا الكان . . ان السفينة التى تسير بالراديو لاتصلح لنقل البشر ، ذلك لانها خالية من الهواء الصالح للتنفس تماما ،

ولا يستطيع اي مخلوق أن يعيش بداخلها ٥٠٠ مستخيل ٠٠٠

وجربت كالمجنسون أبحث عن فرانكلين حتى وجسدته . . كان مستمرا في البناء ، كما كان يفعسل في الصسباح . . وقسد جعلت المخلوقات الآلية التي نستخدمها تعاونه ، وكانهم اصدقاء ألم منذ زمن طويل . . وناديته بأعلى صوتى :

ــ فرانكلين . .

ب نعم باسیدی ۰۰

والتقطت أنفاسي ، ثم قلت :

- اسمع با فراتكاين . . هل قدمت الينا على سفينة الفضاء . هذه الرابضة في المطار . . ؟

_ كلا ياسيدى . . لقد حاولت أن أخبوك ، ولكنك منعتني من لكلام ا

- ولكن كيف جثت الى هنا . . أ

.. لانني اعرف الحق ..

ن وكيف ينقلك الحق من مكان الى آخر ؟

فضحك الرجل ثم قال:

ـ ان الحق قوة ياسيدي . . انظر

ولم أجده أمامى . . فجعلت أتلفت حولي بحثا عنه ، وأولا أنه نبهنى الى مكانه لما استطعت أن أراه أبدأ ، كان قد حلق فى السماء وحوله الضياء يشبيع فيه نوعا من القدسية الفريبة . . كان على بعد ثلثمائة قدم ٠٠ وما هى آلا لحظة ووجدته قد عاد يقف بجوارى كما كان !

سألته:

ــ هل هذا هو الحق ٠٠٠

- أجل باسيدى أنه الحق . . فأذا ما أبصره الانسان . . وآمن مه . . استطاع أن يغمل الاعاجيب . وعندما كنت أقول لهم ذلك في الارض ٤ كانوا يسخرون منى ويعدوننى مجنونا أ

وعدت أسأله :

... هل تستطيع أن تعلمنا الحق ا

فأجابني:

ــ آجل ياسيدى .. وان يستغرق ذلك منى كثيرا .. ــ حسنا .. حسنا جدا يافرانكلين .. سوف نعرف الحق .. سوف نعرفه ٠٠ أجل

وكان ممكنا أن أظل أردد هذه الكلمات بلا وعي زمنا طويلا ، لولا أن فرانكاين قاطعني متسائلا :

عد هل يعنى هذا اننى سابقى معكم ؟

م طبعا مستبقى مادمت سوف تعلمنا الحقيقة ، . ولو حاولت الهرب سوف نطلق عليك النار !

_ شكرا ١٠ شكرا ياسيدى ١٠ ولكن أختى ١٠ هل تستطيع ان تاتى هي الاخرى ؟

د بدون شك من تستطيع أختك أن تشرفنا في أي وقت وسمعت حقيف ثوب من خلقي ، فاستذرت لاجد فتاة ذات عينين واسعتين كعيون البقر ، يكاد شكلها ينطق بأنها اخت فرانكلين . . . نظرت الى طويلا ، ثم قالت وقد تضرجت وجنتاها بالاحمرار :

- انتي آسفة ياسيدي ، فلقذ كنت السمع كلامكما . . .

القصبل الشالث عشس

المجنوب

تعلیمات خاصة بالقیاس العقلی الذی ابتکرته شرکه و کوهیل ــ تومسن وشرکاه لیمته »

تفخر شركة «كوميل ـ تومسن وشركاه ليمتد» بأن تقدم للجمهور احدث ما وصلت اليه صناعة المقاييس العقلية في العالم وحسسة المقياس الجديد صالح للاستعمال المنزلي ، وفي ميادين العسل ، والصناعة ، والجيش ٠٠ وان مقياسنا العقلي هذا لا يسبب اى الم اثناء استخدامه بالإضافة الى أن صعره في متناول الجميع ٠٠

بادر اليوم بشراء مقياسك

مع أمنيات شركة و كوهيل _ تومسن وشركاه ليعتد ،

كان على المستر قريمان ، بعد ان اتم تناول الافطار ، أن يبسادح الدار مسرعا الى محل عمله دون أى تأخير ، وضع قبعته الرمادية على رأسه ، واحكم رباط عنقه ، واتجه مسرعا صوب باب الخروج ، ، بيد انه عاد وتذكر إنه من الافضل له أن ينتظر بريامه الصباحي

وتحول عن الباب ، وقد تملكه الضيق ، وبدأ بدرع الحجرة غاديا رائحا في صمت ٠٠ كان يعرف من قبل أنه سوف ينتظر آلبريسد ، فلماذا تظاهر بالسرعة والرغبة في مفادرة منزله ٠٠ ؟ آلا يستطيع أن يكون أمينا مع نفسه في هذا الوقت الذي تعتبر فيه الامانة شمسيئاً من فويا ٠٠ ؟

وكان كلبه البنى متكوما فوق الاريكة ينظر اليه فى عجب ، فربت فريمان على رأسه ٠٠ ثم بدأ يبحث عن علبة السجائر ، ومرعان ما عدل عن البحث ، وبدأ يربت على رأس الكلب من جديد ، ولاحظ أنه يرتجف دون سببطاهر ٠٠ فعجب من نفسه ، وأخذ يدرع الحجرة في خطوات مضطربة ٠٠

والواقع أنه لم يكن يرغب في منادرة الدار ٠٠ وكان خائفا ، رغم . أنه لا يدرى سببا لهذا الخوف ، فجعل يهدى من روع نفسه ، ويؤكد أن يومه هذا لا يختلف عما سبقه من أيام ٠٠ ولكن لماذا يخشى هذا اللهوم والذات ؟ ٠٠ لماذا ٠٠ ؟

وخيل اليه أنه يسمع ضجيجا خارج الشقة ، فأسرع نحو الباب يفتحه ، كلا لم يصل موظف البريد بعد ، ولم يجد أمامه سسوى صاحبة الدار التي جعلت تحلق فيه بعينين تشع منهما البغضاء . وأغلق فريمان الباب ويداه ترتشان ، وقرر في هذه اللحظة أن يستعمل جهاز القياس العقلي الموضوع في حجرة نومه ، واتبحه إلى الحجرة ، وهناك وجد الخادم وقد اثارت زوبعة من التراب في وسط الكان ، وكانت قد انتهت تقريبا من ترتيب فراشه ، أما سريو زوجته فلم تقترب يد الخادم اليه ، نظرا لانه لم يستعمل منذ حوال أسبوع وسالته الخادم :

_ هل اتوك الحجرة الان ياسيدى ٠٠٠ ؟

وتردد فريمان في الإجابة ٠٠ كان يفضل استخدام الجهاز في خلوة دون أن يرقبه انسان ، ومن الطبيعي ان خادمه لم يكن انسانا قط ٠٠ ذلك أن هذه المخلوقات الآلية ليست ادمية على الاطلاق. وعلى كل حال لا يهم أن يبقى هذا الروبوت « الانسسان الآلى » أو لا يبقى ٠٠ وأخيرا قال للخادم :

ے کما ترید ۰۰

وتحول الروبوت ، وخرج تاركا لسيده الحجرة ٠٠

واتجه فريمان الى جهاز القياس العقلى وأدار المفتاح ، وجعل يرقب المؤشر وهو يتحرك مخلفا وراءه الارقام الدالة على السلامة السكاملة للمقل ٠٠ متجها الى الدرجات الوسطى بين العادية والجنون ، ولشد ما راعه أن وجد درجته تزيد ١/١٠ درجة عن الامس في اتجسساه الجنون ٠٠

وأغلق فريمان الجهاز ، ثم أشعل سيجارة وغادر حجرة النـــوم متثاقلا قلقا ٠٠٠

_ البريد يا سيدى

انتزعته كلمات الروبوت من أفكاره ، وكان قد أقبل عليه حاملا بريد الصباح ، فتسلمه فريمان من الخادم وجعل يفرزه بعنـــاية , وأخبرا قال في يأس :

ــ لم ترسل لى خطابا !

فقالُ الروبوت يواسيه :

ــ الني آسف يا سيدي

وحدق فريمان في ذلك المخلوق الميكانيكي برهة ، ثم قال :

_ اثت آسف . . لاذا . . ؟

ــ اننى هنا لتحقيق السعادة لك ياسيدى ٠٠ وطبعا أعلم أن رسالة من زوجتك كفيلة بادخال السعادة على نفسك ، ولهذا فأنا اسف لانها لم تصل

ونبح الكلب في هذه اللحظة نباحا حزينا خافتا ، واخذ يتمسم في سيده في ولاه ٠٠ د الروبوت ، يسبغ على الحنان ، والحيسوان يشفق على ٠٠ ياللشقاه إ

وقال فريمان ؛

اندى لا ألومهسا ٠٠ ولا أظن أنها سوف تبعن في القطيعة.
 والبعاد ٠٠

وصمت لحظة مؤملا أن يطمئنه الروبوت مؤكدا أن زوجته مسوفة تمود، وتعود بعودتها الابتسامة الى وجهه • بيد أنّ الروبوتام يفعل. وظل صامتا لا يفوه بكلمة بينما راح الكلب في النوم • •

وعاد فريمان يقلب في البريد مرة اخرى ٠٠ كان هناك ثمة فواتير لمدة شركات ، واعلانات مختلفة ، وخطاب دقيق الحجم كتب على ظرفه بحروف واضعة « الاكاديمية » ، فاسرع فريمان بفضه ٠٠ لقد كان في داخل المظروف بطاقة ، كتب عليها :

عزيزى المستر فريمان : لقد قبلنا الطلب الذى قدمتـــه الينا ,
 ويسعدنا ان نستقبلك في أي وقت . . وشكرا »

وحدق فريمان فى البطاقة برهة ١٠ أنه لم يرسل طلبا قط لهذه الاكاديمية ، فهذا هو آخر ما يخطر على باله ١٠ ترى صل هى فكرة زوجته ١٠ ؟ وكانما كان الروبوت يقرأ أفكاره ، فقد أجابه قبل أن ساله :

- اننى لا أعرف عن ذلك شيئا يامىيدى ٠٠

وأخذ فريمان يقلب البطاقة في يده م م لم يكن يدرى بالضبط ما هي هذه الاكاديمية ، وما هي أهدافها ٥٠ كل ما كان يعرفه أنهسا مؤسسة ضخمة فحسب ، ولم يجد بدا من أن يسال الروبوت ، فقال له :

ـ ماهي الأكاديمية ؟

- انها بناء كبير رمادى اللون ، يقع فى الجزء الشمالى الشرقى من مدينة نيوبودك ، ويمكن الوصول اليها بالسيارات العامة التسابعة لشركة النقل ٠٠

ــ هذا غير مهم ٠٠ انني أسالك عما تقوم به من عمل ٠٠

انها مؤسسة لعلاج كل من يتضح أن درجتهم على جهاز القياس
 المقلى تدل على الجنون أو انهم اقتربوا منه

- وكيف يعالجون مرضاهم ٠٠٠

- لا أعرف بالضبط يا سيدى . . وأن كنت أعلم أن وأحدا في المائة فقط من المرضى هم الذين يفادرونها ٠٠

ـــ ولكن لماذا ٠٠ ؟

- لا اعرف ياسيدى ٠٠

وطبق فريمان البطاقة ، والقى بها فى سلة المهملات ١٠ ان الامر يبدو عجيبا حقا ، ان هذه الاكاديمية معروقة للكل ، ولكن أحدا لم يفكر فى الاستفسار عما تقوم به من أعمال بصورة جدية ١٠ ولماذا لا يفادرها المرضى ١٠ ؟ وكيف ثمالج الناسى ١٠ ؟

ظلت هذه الاستلة تتوارد علىخاطره دون أن يجد لها جوابا ،وأخيرا قرر أن يغادر المدار ليذهب الى محل عمله ٠٠

ــ انتي ذاهب الآن ٠٠ ولن آتي على الغداء

ن ... بالسلامة يا سيدي ٠٠ ارجو لك يوما ممتعا

ولم يستمع لما قاله خادمه ، وانما انطلق بسرعة صوب الباب ، ومن خلفه الكلب الرمادي • فانحني وربت على رأسه ، وهو يقول : ـ وداعا يا مسبيد . ، سوف أتركك الآن . . لا . . لا تحساول الخروج ورائي . .

ووجد فريمان أنه تأخر عن موعده قرابة تصف مساعة ، ولذلك

امرع يرتقى الدرج متجها الى مكتبه . . حتى أنه تناسى أن يتجه الى القياس العقلى الذى وضعته الشركة على الباب الرئيسى ، وطبعا تنبه للالك عندما وجد أن باب حجرة مكتبه لم يتفتح لاستقباله اوتوماتيكيا كما تعود . . فعاد على اعقابه متجها صوب القياس ، وما أن أدار الجهاز ، حتى أتاه الصوت البارد القاسى من مكبر الصوت :

_ سیدی . . سیدی . . ارجوك ان تعالج نفسك . .

وأسرع فريمان يبتمد من الجهاز ، بيد أن هذا الاخير لم يصمت . . وطفق يردد جملته حتى سمعها كل من في الداد . وتحولت الى فريمان الميون ، وتابعه الموظفون والموظفات وهم يعدون انفسهم لمشاهدة المنظر ، ولم يستمو ذلك طويلاً . . فسرمان ما أقبل اثنان من رجال البوليس المقلى ، ولفتا نظر فريمان الى ضرورة الاسرام والمبادرة بالعلاج قبل أن تشوء حاله ، ويعرض نفسه لعقاب القانون . . واضطر فريمان أن يتمهد لهما بدلك والمرق البارد يتسايل من جسده ، ثم اتجه الى مكتبه وقد طاطا براسه الى الارض خجسلا . . اذن فلا بد من العلاج . . هكذا جعل يردد وهو جالس على مكتبه والسيجارة التي أشعلها يتصاعد دخانها أمام عينيه في أشكال غريبة . . وأخيرا الجهه الى التيفون ، وقد عرم على الاتصال بوكالة . . واثوى يقول :

۔ نی خدمتك یا سیدی ..

_ أريد أن أعرف شيئًا عن أساليب العلاج المتبعة في الأكاديمية

_ ان ذلك ممنوع يا سيدى

... ولكلنى مسمعت أن نسبة الشفاء هناك لا تزيد على واحسد في المالة

ولم بأته الرد سريما .. وبعد برهة سمع صوتا رجاليا خشنا بقول:

ــ هنا الاستعلامات . . ماذا تريد بالضبط يا سيدى . . أ وتدم فريمان ، وتمنى لو انه لم يتحلث قط . • ولكنه كان مضطرا الآن أن يسمر فى الشوط حتى النهاية فقال :

- اربد بعض العلومات عن الأكاديمية ...
 - 9 .. ISU __
 - ــ لائني . ، لائني . ،
 - وبفتة سأله الرجل:
 - _ ما هو اسمك با سيدى ؟
- ولم يحر فريمان جوانا ، فعاد الرجل يسأله :
- ... ما هي مشكلتك ؟ . . ولماذا لا تريد ذكر اسمك ؟ . . ولماذا تطلب هذه المعلومات ؟ . .
 - نه شکرا یا سیدی ۵۰۰

واعاد السماعة الى مكانها ، وقد ندم أشد الندم على هده المكالة . . ثم عاد الى مكتبه ، وما هى الا برهة حتى سمع طرقا على الباب ، ودخل رئيسه المستر مورجان

كان المستر مورجان رجلا بدينا قوى التركيب . ما أن دلف الى داخل الحجره حتى جلس على المقعد المجاور المكتب فريمان ، وأخسلة يعدق فنه في ارتياب . كمن ضبط لصا يسرق خزانة ملبثة بالنفود وقال الرحل وهو ينقر باصابعه الغليظة على المكتب :

. لقد سمعت ذلك النفرير الذي أذاعه المقياس العقلي ٠٠

فقال فريبان على الفور:

- اسمع يا فريمان . اننى مسئول عن كل الرجال الذين يعملون معى ، وهذه هى المرة الثالثة التى اسمع فيها عنك انك تميل بعيدا عن درجات الانسان العادى فى المقياس ، . كيف وصل بك الامر الى هذه العال ؟ . . هلا اخبرتنى ؟ . .

وهز فريمان راسه ، وهو يقول :

۔ انسی لا ادری نماما یا سیدی . . گفد کنت عادیا جدا ، ویفتہ وجدت ان درجانی بدأت فی الارتفاع . .

س وهل حاولت أن تعالج نفسك ؟ . .

- ... بالطبع يا سيدى . . ولكن الأمر كان يعود الى ما كان عليه بعد انتهاء فترة العلاج
 - _ وماذا قال الاطباء ؟ . .
 - ـ لم يستطيعوا تعليل الامر ٠٠

وقام مورجان ، وأخذ يتمشى فى الحجرة ، وقد وضع يديه خلف ظهره ...

- اسمع يا فريمان . . منذ مدة طويلة - وكتت لا ازال موظفا مغيرا في هذه الشركة - حدث لى نفس الشيء نتيجة ارهاق نفسي بالعمل . كنت اريد الحصول على المال . . مال كثير وفي احقق به كل مطامعي واحلامي ، ولقد افلحت في هذا حقا . ذلك انني عشت في عصر لم تكن علوم النفس قد تقلمت فيه الى هذا الحد . اما الآن وقد تغيرت الحياة ، وأصبح علم النفس بما يقدمه من خدمات عو رائد البشرية الأول في كفاحها للحياة الإفضل ، فانني اعتقد اننا لا يجب ان تكون على هذه الدرجة من الانانية وحب المال . . حتى ولو ادى بنا ذلك الى اتلاف أعصابنا وايرادنا موارد الجنون ، أن العالم اليوم يا فريمان ، لا يتطلب من الفرد أن يعمل لنفسه ، وعلى حساب اعصابه وقواه المقلية ، ولكته يطلب منا أن تعمل فقط من أجل مصاحة الاخرين . . وانني باسم هذه المصلحة اعلنك منذ اليوم أن الشركة قد استغنت عن خدماتك !

وخرج مورجان من الباب متثاقلا ، وخلف فريمان وحده يجمع اوراقه الخاصة

ما افظّع ان يجد الإنسان نفسه دون عمل . ولم يكن ثمة مكان معين يقصده فريمان ، فظل بضرب في الشارع لا يلوى على شيء . . والراقع أنه كان يكره عمله ، ويتمنى لو تخلى عنه . . وها هو ذا قلد اصبح بلا عمل . . والآن فقط يدرك قيمة الإنسان كموظف عامل . . انه بدون العمل لا يساوى شيئًا على الإطلاق ! . .

وجعل يسير في الطرقات بلا هدف ٠٠ خطوة ٠٠ خطوة ٠٠ وهو يحاول التفكير في الأمر دون جدوى ٠٠ وكلما ركز عقله في شيء ٤ طفر أمامه وجه زوجته ٠٠ بيد أنه لم يستطع حتى أن يفكر فيها ٠٠ والاصوات المختلفة تتناهبه . . والوجوه . . والاعلانات التي تمــلا الشوارع . . وابواق السيارات . .

وخطر له أن يجرى . ، بأقصى سرعة . ، حتى يصل الى مكان مأمون . ، بعيداً عن الناس . ، كل الناس . ، ويختفى عنهم تماما . ، يختفى . ، يختفى ! . .

ولكن . . هل هذا هو الحل السليم للمشكلة ؟ . . ان الهسوب لا يجدى . . انه سكما يقول علم النفس سه وسيلة بدائية للهرب من المآزق ، ولماذا يهرب ؟ وممن يهرب ؟ . . من العقلاء . . اجل ان المجنون يجب أن يهرب من العقلاء !

وبدا فريمان يلاحظ الناس الذين يعبرون به . كانت وجوههم تلوح فيها امارات السعادة ، والإحساس بالمسئولية ، والرغبة في التضحية ـ كما قال المستر مورجان ـ باهدافهم الذاتية في سبيل سعادة المجتمع كله ، انه عالم اليوم ، ، العالم الصالح ، ، الى الجحيم ايها العالم الصالح ، ما دمت لا تستطيع ان تحتملني

ولكنه يجب أن يعيش . . أجل لن ينعزل عن العالم . . ولكن كيف أ . . كانت هذه هي المسكلة . .

وانقضت ساعات ...

وكان فريمان لا يزال يسير . .

واكتشف انه جائع ، فدخل اول مطعم صــــــادفه فى طريقه .. وكان غاصا بالعمال والموظفين .. فلا ربب انه ظل يسمر حتى اقتربت ساعة الغداء ، وجلس على احدى الموائد ، وأسند وأسه بيده

۔ أنت هناك . .

وخدق في النَّادل الذي أقبل يتهادى نحوه ، وهو يغيّرسه بنظر أته، فم قال له :

س ماڈا تربد ؟

نقال النادل:

ب أخرج من هنا . .

وعجب فريمان لوقاحته ، ولكنه تمالك أعصابه وساله : ــ لماذا أخرج ؟ . . _ لاننا لا نقدم طعاما المجانين!

وأشار الرجل بيده الى جهاز القياس العقلى الملق على الحائط ه والذى كان بشير الى درجة السنر فريمان العقلية

ـ والآن هيا من هنا ..

ونظر فريعان للرجال الذين حوله . . كانوا يرتدون أخلاقا من الثياب ، وقد شرعوا في تناول طعامهم في شراعة ، فلم يعره احدهم التفاتا ، فقال للنادل :

ــ ولكن معى نقود . .

_ اخرج من هنا . . ان القانون بحرم تقديم الطمام للمجانين . . هيا . • تحرك

واحس فريمان بالدم يفلى في عروقه ، وخطر له لأول وهلة أن يهجم على ذلك النادل الوغد ، ويعظم راسه بجماع يديه ، وينشر دمه على حوائط المطعم ، بيد أن علماء النفس يؤكدون أن المدوان نوع من الجنون ، ولذلك سيطر على نفسه ، وأسرع يفادر المكان أوعاد يتابع السيز من جديد ، ويقمع رغبته في الهرب من الناس ، من الدنيا ، وعندما جاء الليل كان التمب قد هد قواء تماما .. كان الآن يتسلل في ازقة نيو يورك المظلمة ، وغند احبد البيوت ، استرعى نظسره لافتة كتبت بخط ردىء معلقة في الطابق الثاني : المعلاج النفسى ، قد استطيع أن اساعدك »

وتاهب فريمان لمعاودة السير ، ولكنه توقف . . ودلف الى المنزل قاصدا الطابق الثاني حيث مكتب فلين للعلاج النفسي

كان المكتب ضيقا حقير آلاثان ، تنبعث منه روائع غريبة • • وتبدو جدرانه الباهتة كانها جدران مقبرة قديمة من عهود ما قبل التاريخ . وعلى المكتب جلس فلين يطالع فى احدى المجالات المصودة • كان قصيرا فى اواسط العمر اصلع ، يدخن الغلبون فى شراهة . .

وعزم فريمان أن يقص عليه القصة من بدايتها ، ولكن التردد كان مقلف كل كلماته وهو يقول :

ــ اننى . . اننى فى ورطة . . الله فقلات عملى ، وهجرتنى زوجتى؛ وجربت جميع الوان العلاج . . يقولون . . اعنى هذه الآلة اللمينة تقول اننى مجنون . . فما الذى تستطيع أن تفعله من اجلى ؟ . . ونزع فلين غليونه من فمه ، وحدق لحظة فى فريمان ٠٠ نظر الى ملابسه وقبعته ، وسراويله ، وحمداله ، كمن يقسمد سلعة يريد شراءها ، واخيرا قال :

ــ وماذا قال الآخرون ؟ . .

ـ لا فائدة من علاجي ٠٠

سطبعا . . هذا هو ما يغلحون في قوله

وهز فلين رأسه ، وهو يتكلم بسرعة ووضوح ، ثم عاد يقول :

ـ ان هؤلاء الاطفال الاغرار لأ يدرون من امرهم شيئًا . . وسرعان ما يطلقون أحكامهم المبتسرة الشائهة بلا تفكير أو تعقل • • ولــكنني دائما أؤمن بأن ثمة أملا . • ان العقل يا صديفى شيء غريب معقد حقا ، واحيانا . .

وتوقف فلين عن الكلام ، ونظر الى فريمان مليا ، ثم قال فى أسى :

... لا فائدة اذن . . انك تبدو كمن ينظر الى العالم بمنظار اسود ،
فلماذا حضرت ما دام هذا هو دايك فى الحيباة . . انك لا ترى
الأمل . . ذلك الضياء الذي يشرق فى النفوس . . لماذا اتيت اذن أ . .

.. ربما لاننى اتوقع حدوث معجزة . .

هكذا قال فريمان ، وهو يتململ في مقعده . . فقال فلين :

سها هو ما يتوقعه معظم الناس .. انهم يقصدون كبار الاطباء چريا وراء الشسهرة التي تحيط باسماء هؤلاء السكبار ؛ وعنسدما لا يصادفون تحسنا من أى نوع يلجئون الينا نحن الصغار طبعا في حدوث المعجزة .. على كل حال أنه لمعا يسرني أن أفلح فيما فشل فيه كبار الاطباء ..

وابتسمت أسارير فريمان ٤ وهو يقول:

ب ليس بالضبط . ،

وأخذ فلين يحشو غليونه بالدخان ، ويتابع حديثه :

ان المعجزات تنطلب مالا . . ادفع تأخذ . . هذا هو مبدئي . .
 والا فهناك الاكاديمية ، وهي مفتوحة للجماهير بالمجان . . والآن هل معك نقود ؟ . .

فقال فريمان بقلق :

ــ اجل ٠٠ بعض ١٥١

_ حسنا . . ما كان ينبغى لى أن أقول ذلك ، ولكن . . فلنبدأ في العلاج . . لا . . ليس ثمة أدوية أو أجهزة . . كل ما أطلبه منك أن تذهب الى منزلك ، وتكلف خادمك أن يعد أك ما يكفى من الاطعمة للدة شهرين ، ثم أعتكف . .

ــ اعتكف ؟ . . باذا ؟ . .

فحدق فيه فلين ، كانها يفترسه بنظراته ، وقال :

- لاتك تسعى وراء العنون بقدميك . . وكلما حاولت أن تبدو طبيعيا كلما ازدادت حالتك سوءا ، لقد عرضت لى حالات كثيرة مشابهة ، فلا تفكر أذن فى العقل والجنون ، والفرق بين العاقل وغير الماقل . . كل ما أريدك أن تفعله هو الاسترخاء لمدة شهرين ، ، استرح ، . أقرأ . . كل واسمن ، ثم تعال لتخبرنى بالنتيجة . . فقال فريمان :

_ اننى اعتقد انك مصيب فيما قلت . .

سه هذا مالا أشك فيه . • أن العالم اللتي نميش فيه قد أصبح أورب الى الآلة الصماء التي تعيش بلا حس . • بلا شعور . • بلا السانية . • أنك يا عزيزي لست مجنونا . • ولكن هذه الحياة هي التي تدفعك الى الجنون • • اعلانات الاكاديمية التي ترصلها للناس توجمهم بأنهم أوشكوا على الجنون فعلا • • وذلك المقياس المقسل اللمين • • لا تفكر في كل هذا • • ولا في زوجتك • • وبعد شهرين سوف تشعر بالحقيقة . • أن الصراع الذي يسود المسائم . • والتهافت المزرى على المادة هما سبب كل بلاء • •

_ أجل .. أجل .. لقد أصبت تماماً يا سيدى .. أنه التهافت · المزرى على المادة !

وأسرع فريمان) والمرح ينتظمه صوب الباب) ولكن صو^ق فلين رده على اعقابه) واتاه صوته السريع المحاد وهو يقول :

ـ انتظر لحظة يا سيدى . . انك لم تدفع لى اتعاب الاستشارة

القصل الرابسع عشر

قروب الفضاء

- أن الأمر في منتهى البساطة ٠٠

هكذا قال ارنولد .. ثم عاد يتابع حديثه:

_ وسوف نچنی من وراء ذلك ارباحا طائلة . . هل انت مصغ الى ؟ . .

هز ریتشارد حروجر رأسه فی منوط لدی سماعه السؤال ، ثم غاص فی مقعده . . والواقع ان شركة « ۱ ، ۱ ، ب » للنقسل عبر الكواكب ، كانت تعسانی ایاما عصیبة . . وكان ارنوالد یبلل جهسد . الستمیت كی ینقدها من الافلاس

وساد الصمت برهة ، قبل أن يقطعه أرنولد موجها حديثه الى شريكه جروجر :

. .. هل أنت موافق أو لا ٠٠ ؟

فأحاب جروجر:

- ولكن شركتنا لم تخلق لهذا . . انه ليس من اختصاصنا

- وما دام ليس من اختصاصنا ، فلتجلس هكذا كاليتامي في انتظار من يتعطف علينا بالاحسان . • اليس كذلك ؛ لقد اتخمت الكواكب بالناس ، وما عاد أحد يفكر في السفر • • فهل نقفل الشركة ونشرد في الشوارع ، أو نقبل ما يقدم لنا من عروض ؟ • •

وعاد جروجر يعترض:

 ان الأمر ليس بالبساطة التى تتصورها . . فهو يتطلب خيرة ودراية . . ان ثقل الحيوانات الحية عبر الكواكب عملية مربحة ، ولكنها تتطلب خبرة بلا شك!

الله تعقد الأمور يا جروجر ١٠٠ انها عملية سهلة ، ومربحة

أيضا ، ولست أرى وجاهة اعتراضاتك

_ حسنا أيها الحالم .. سوف تكتشف أنك وضعت نفسك في مازق .. ذلك أنك بهذا العمل أنها تدخل في منافسة مع الشركات الاخرى ، وهذه المنافسة سوف تنتهى حتما بالقضاء علينا !

وقطع على الشريكين الحديث دخول احمد العملاء ، وأسرع الرولد يستقبل الزائر بما يليق به من احترام ، ، كان الزجل يبدو عليه بوأضوح انه ليس من سكان الأرض ، فهو ذو رأس مستطيل وجلد مائل الخضرة ، وله ذيل طويل يتدلى من سرواله ، ، وقال الرجل :

- هل تاهبت للعمل يا مستر أرنولد . . ؟

وابتسم ارنولد، وقال للرجل:

دعني أقدم لك شريكي يا مستر فنز ٠٠

وانحنى المستر فنز في وقار ، ثم صافح المستر جروجر ، بينما قال المستر ارتولد:

... ان شريكي مستعد السنفر في أية لحظة

ولاح السرور على وجه المستر فنز ، وشمسكر ارتولد ، ثم هم بمقادرة الكان ، وهو يتمنى للشريكين حظا موفقا ، ولم ينس أن يقول للمستر جروجر قبل أن يخرج :

ــ سوف تتقابل هناك يا عزيزي ٠٠ الى الملتقي ٠٠

وبادر اثر ذلك بمبارحة المكتب ..

وما أن انصرف العميل ، حتى قال جروجر:

ـ ما هذا الذي فعلته يا أربولد ؟ . .

فقال ارتولد فخورا:

ــ الثروة والثراء . .

ــ هل نرحل الى الكواكب قطعانا من الحيوانات الحية . . ؟

سسنعم ، ،

... في سفن الفضاء . . ؟

ــ أحل ٠٠

... دمني اذن اريي المقد . .

واخرج ارنولد العقد ، وقدمه الى شريكه الذى جعل يتأمله برهة

 م قرأ المكتوب فيه : « تتمهد شركة ١٠١٠ب للنقل عبر الكواكب بنسليم عدد مائة حيوان من نوع القرود ، على أن يتم التسليم ودفع الثمن في كوكب فيرميون »

ويلى ذلك بضعة ضمانات عن ضرورة تسليم الحيوانات في صحة جيدة ١٠٠ الغ

وعندما فرغ جروجر من قراءة العقد ، سأل شريكه مذعورا :

ــ هل وقعت حقا على هذا العقد الـ . . القاتل أ . .

ــ انا ؟ . . ومأذا تنوى انت أن تغمل ؟ . .

فقال أرنولك

... ساظل هنا ادعو لك بسلامة الوصول . .

ــ كلا . . كلا . . هذا مستحيل . . اننى أموت فرعا لمرأى القرد ــ لا تنس يا عزيزى جروجر أن هذه هى مهمتك . . النقل . . اليس كذلك ؟ . .

وتذكر جروجر وتنهد ، ثم هز كتفيه في استسلام ٠٠

وبدا الاثنان بمدان سفينة الفضاء للرحيل . . وأعدت الاتفاص اللازمة ، وزودت السفينة بأنابيب الاكسوجين ٠٠ وكل ما يساعد على حفظ الحيوانات في صحة جيدة في درجة ١٧ فهرنهيت ، وأعدت مقادير هائلة من الفواكه لتتغذى عليها الحيوانات . .

وفى ظرف ثلاثة ايام ، كان قد تم اعداد كل شيء . . واصبحت السفينة على اهبة الاستمداد للرحيل ، وذهب الشريكان الى المطاد ، وهناك بقى ارنولد مع الشحنة ، ريشما ينتهى جروجر من تخليص بوالص الشحن . وعندما نظر موظف التخليص فى الأوراق ، ابتسم فى سخرية ونظر الى جروجر ، ثم قال: « الحمولة . . قرود . . ؟! » فهز جروجر راسه ، وأجاب بالايجاب . .

فهز جروجر راسه 6 وا وعاد الوظف نقول :

ــ ومن أنواع مختلفة أيضا .. يا للفرابة ! .. يا ألك من رجل شجاع با مستر .. مستر جروجر !

وأحس جروجر بالفخر يأخل عليه نفسه ، فحاول أن يصطنع

التواضيع امام الموظف ولو قليلا . . بينما سأله موظف التخليص : _ هل سمعت المثل القائل « اذا حضر القرد هرب منه الانسان ؟! * _ كلا يا سيدى . .

ـ حسنا ٠٠ سوف تحياه بنفسك في هذه الرحلة !

وضحك الموظف طويلا ، ثم صافع جروجر ، وتمنى له حظا سعيدا ، وقال وهو ينصرف :

_ سوف تجملك هذه الرحلة تؤلف الأمثال والحكم ..

ووضحت ابتسامة باهتسة على وجسه جروجر ، وترك الكان والضحكات الساخرة تشبيعه من الموظف العجوز وهو يتجه نحو ارض المطار . . وهناك اخبره شريكه ان الحيوانات قد شحنت فوق ظهر سفينة الفضاء ، ولم يبق الا أن يتفضل بالصعود ، فقال جروجر ، وقد بدأ الضيق بوح في عينيه :

ب حسنان، سأفعل ، ،

وشرع يرتقى السلم ، متجاهلا الحشد الذى تجمع لمراى القرود التي نقلت الى سفينة الفضاء ٠٠

واخيرا ؛ بدات سفينة الفضاء تتحرك . . فالى كوكب فيرميون . .

كان اليوم الأول في الرحلة الى الغضساء يوما حافلا ، اهتم فيسه جروجر بضبط الاجهزة وتعديلها ، وتأكد من سلامة كل شي ، ، ، وحندما انتهى من ذلك ، قرر أن يلقى نظرة على الحمولة التي يقلها . . واسترعى بصره في أول الامر قرود « الكويلز » ، وهي قابسة في اقفاصها ، وقد تدثرت في معاطف طبيعية من الغراء ، تبدو فيهسا وكانها كرائم سيدات الطبقة الراقية يجلسن في دار الاوبرا ! . . لا رب أن سكان كوكب فيرميون بوف ينتفعون بهسذه الفراء . ولاحظ جروجر انهم لم يلمسوا شيئا من الطعام المرضوع ، وقد جعلوا يحدقون فيه ببلاهة . . !

أما قرود « الغرجل » فكانت ضخمة الجثة جدا كانها الانسان الاول ، وحاول جروجر أن يعرف لماذا يطلب القوم هذا النوعالضخم من القرود فلم يستطع م ولماذا يتعب راسه في شيء غير مهم بالنسبة له على الاطلاق . .

وتقدم أخبرا بفحص قرود « سماجي » فما راعه الا انها استقبلته بعاصفة من الضجيج والصياح ، حتى خيل اليه أن الكان قد انقلب ساحة للعب البيسبول ، وأن هذه القرود هي المتغرجين !

ان الأمر اذن ليس على هسده الدرجة من الخطورة ، وهده الحيوانات لا تبدو كما كان يتصور من قبل ١٠٠ انها . انها ى هدوء الملائكة ، وابتسم جروجر لهذا التشبيه الاخير ، وعاد الى غرفة القيادة ، وقد طفح وجهه بالسرور لهذه البداية المرفقة للرحلة ٠٠٠ ولم يجلس في الغرفة طويلا ، فسرعان ما داعبه النعاس ، فاعاد ضبط الإجهزة ، ثم استلقى في فراشه ٠٠٠

[7

استيقظ أرنولد بعد ثمانى ساعات ، ولكنه لم يكن منتعشا كما ينبغى ، وأحس بالصداع يكاد يحطم رأسه ، ، ورغم هذا ، فقد تحامل على نفسه ، وقام يعد قدحا من القهوة

واحس بطعم القهوة كالعلقم فى فعه ، وخيل اليه انه على وشك الانهيار تماما . لا ربب ان الهواء المنبعث من انابيب الاكسوجين ليس صالحا . وافزعته الفكرة . و فهذا معناه الموت له وللحيوانات التي يقلها ، الاسحقا لهدله الحيوانات . لعلها استهلات كل الاكسوجين . ولم يمض فى تفكيه طويلا ، بل بادر الى الاتصال بارتولد ، عله يجد عنده حلا . بيد ان المحادثة ما كادت تبدا حتى احس بان جسده يرتخى ، ومينيه تذبلان فلا يستطيع أن يرفعهما ، فقال وهو يتنامب ، كمن يتأهب للوم طويل ه لا قيام بعده :

_ اريد بعض الهواء النقى . . اننى . . اختنق . . هواء . • هواء واتاه صوت ارتولد من بعيد . . كانه من جب عميق :

- كلا . . هذا مستحيل . . اسرع وافحص انابيب الاكسوجين . . هيا اسرع قبل أن تعوت

واسترعى نظر جروجر عقارب جهاز تكييف الهواء . • كانت تدل على ان الحجرة قد تشبعت تماما بالفسازات القاتلة التي لا تصلح للتنفس ؛ فأغلق عينيه واستسلم لمصيره . .

ـ جروجر ٠٠ جروجر ٠٠

... هم . · ماذا . · ؟

فالها وهو بين النوم واليقظة :

.. أسرع وأفحص جهاز الأكسوجين . . أسرع

ولم يفهم جروجر ، واتما فتح عينا واحدة . . وطفق بحدق فى الحقيقة الرهيبة التى تعلنها عقارب جهاز تكبيف الهواء . . واخيرا تمتم فى صوت كانه العويل :

. ليس هناك اكسوجين على الاطلاق . • دعنى انام . . اجل . . دعنى انام . . اجل . . دعنى انام • . كان جروجر ساعتها على شفا الجنون . . ذلك المجنون الذي يعترى الافراد

وفى لحظات الاختناق . . جاء ارتولد يصبح بأعلى صوته :

ـ استيقظ يا جروجر ٠٠ انك تدمر السفينة بهذا الجنسون ١٠

سوف اقاضيك جراء سعيك في خرابنا ١٠ استيقظ ١٠ استيقظ ١٠

وبدل جروجر جهد الجبابرة كي ينهض من مقعده ؛ وفتح خزان
الاكسر حدد ما أخر مي ماناس بالله المانا المناس النالد المناس المناس النالد المناس المن

الاكسوجين على آخره . . وأزاح ستائر النوافذ ليدخل من القضاء بعض الهواء البارد ٠٠ ولكن كيف يدخل الهواء البارد والفضاء فراغ وليس به هواء ٠٠ ؟ لاريب أنه قد جن ٠٠ انه المجنون الذي يسبق الموت ، وآلمه هذا الخاطر ٠٠ وعذبه ٠٠ وشعر بأنه يضيع ٠٠ يموت فاسرع نحو صنبور الماء ، وآخذ يرش وجهه بالماء البارد حتى يفيستى وسنع صوت أرنولد يأتيه عبر جهاز الراديو :

ــ ماذا حدث للقرود ؟ ٠٠ ماذا حدث لها ؟ ٠٠ هل هي بخير ٠٠ ؟
ولا ندرى من أين جامت القوة لجروجر لدى سماعه لهذه الكلمات
٠٠ لقد شعر بروح التاجر الذي تسيطر عليه فكرة الربح ، قاندفع
من مكانه متجها الى المر ، حيث تقبع أقفاص القرود ٠٠

ووجد قرود « الفرجل » لا تزال على حالها . . ضخمة الجئة ، غائبة في نوم عميق ، أما قرود و مساجى ، فقد بدا عليها أنها لم تلحظ اى تغيير ، وتحول جروجر الى اقفاص الكويلز . . وعنسدما رآها ادرك تماما ماذا يدور في السفينة ٠٠ كان الصوف المتناثر ، من فراء قرود الكويلز قد ملا المكان كله ، وسد منافذ أنابيب التهوية حتى أصبحت عاجزة عن تادية مهمتها ٠٠٠

وأسرع جروجر ، وقد دبت فى نفسته النحياة والامل ، فأخذ يلقى بالصوف على الارض ، ويعيد منافذ التهوية الى حالتها الاولى • وعندما انتهى من عمله ، وبدأ الدم يتدفق حارا فى عروقه ، أسرع الى جهاز الراديو ، وقص الحكاية كلها على شريكه الذى ضحك طويسلا ثم أجسابه .

ــ بالطبع · · بالطبع · · هل نسبت يا عزيزى ما سبق أن قلنمه لك . أن قرود الكويلر يجب أن تجز أصوافها مرتين فى الاسبوع ؛ والا تناثر منها الصوف وسد كل شيء · · ·

فصاح جروجر :

- انت كاذب ١٠٠ انك لم تقل لى شيئا من هذا القبيل !

ي يجوز ٠٠ ولكن كان يجب أن تدرك ذلك بنفسك ٠٠ ألم تقرا ما كتبته دائرة المعارف الحيوانية : الكويلز حيوان يعيش في المناطق الاستوائية ، وله صوف كثير جدا ٠٠ وقد جاء آلي الارض عن طريق الرحالة الذين اكتشفوا القسر ،وعاش في المنطقة الاستوائية ، وصوف هذا الحيوان يقاوم الحرارة والبرودة والماء والحشرات والنار ، وهذا الصوف يجب جزء مرتبن في الاسبوع ، والا فأنه يتناثر ويملا المكان اللي يقيم فيه الحيوان ٠٠٠

واحتفن وجه جروجر ، وهو يقول :

... اننى لا أسنطيع جز صوف الكويلز . . كان يجب أن تغملذلك بنفسك

السميم يا جروجر ١٠ انك تسعى الى تحطيم سمعة شركتسا ، وجعلها مضعة في الافواه . . سوف تحافظ على السفينة ، وعلى الحيوانات ، وسوف تجرها مرتبن كل أسبوع ١٠ هل تسمعنى ؟ وهز جروجر رأسه في استسلام ، وقال :

- أجل ١٠٠ افتي أسمعك

وبحث جروجر طویلا حتی عثر على مقص صالح لنجز الصمسوف ، وجمع كل شجاعته ، ثم دخل الى عرين ٠٠ القرود !

.

بعد ساعتين تقريبا ، كان جروجر يكاد ينفجر من الغيظ ٠٠ وكان الناظر اليه يطالع وجها عبوسا متجهما ، ويلحظ على الفورتلك اليد الجريحة المضهدة بالضمادات ، والتي لا تزال تؤلمه بعد أن عضها أحد القرود الخبثاء ٠٠٠

ورغم هذا ، أخذ جروجر يجمع الصوف الذي تجمع في ارضيية. الكان ، ويلقى به بعيدا ٠٠ والصوف يتطاير كانه ارواح شيطانية عابثة ، ودون جدوى حاول جروجر أن يجمعه كله ٠٠

وعلى العشاء كان الطعام كله يفيض بالوبر الدقيق ١٠ حتى لقد انبثقت الدموع من عينى جروجر ، وهو يرى قطعة اللحم الموضوعة في الطبق وهي تبدو كذفن رجل عجوز دب فيها البياض ، فغدت رمادية لا تسر الناظرين

واستيقظ صبيحة اليوم التالى ، فتوجه من فوره آلى غرفة القيادة والفى نظرة سريعة - ، انه لا يزال فى الطريق الى فيرميسون . ، والسفينة تفد السير ، وقد اضحت الرؤية اكثر جلاء عن ذى قبل وغادر جروجر غرفة القيادة متجها الى المر ، كى يطمئن على هده الحيوانات اللمينة - ، وشعر بالراحة والسرور عندما وجد قسوود « الفرجل » لا تزال على حالها ، وكذلك كان الامر بالنسبة لقسرود سساجى

ولكن سرعان ما داوده القلق ، حينما وجه أن السكويلز لم تمس الطعام ألذى وضعه أمامها . . لماذا ترفض هذه القرود الطعام . . . ورم يجد لديم اجابة مقنعة لهسذا السؤال . . فبسادر من فوره بالاتصال بأرنولد

وأسرع ارتولد لدى سماعه بالخبر الى البحث في المراجع الكثيرة التى تبحث في حياة هذا الحيوان ، وبعد مدة قال لجروجر :

ــ ان الامر في منتهى البساطة ١٠ أن « الكويلز » ليس لها عضلات تساعدها على بلع الطمام ، ولذلك فهى تمتمد على الجاذبية في انزال الطمام الى المعدة ، ولما كانت السفينة الان خارج نطاق جاذبيسة أى كوكب من الكواكب ١٠ لذلك فمن العسير ، وغير المكن ، أن تأكل أي شيء

بسيطة ٠٠ أليس كذلك ٠٠ ؟ ولكن كيف يفعلها ؟ ٠٠ هسذه هى المشكلة ٠٠ بسيطة حدا ٠٠ وعاد ارتولد يقول :

يجب أن تعد أجهزة الضغط للممل ١٠ أو ١٠ اسمع يا جروجر
 ١٠ ان الكتاب بقول أن في استطاعتك دفع الطعام في أفواه القرود
 دفعا بعد أن تغمره في الماء!

ــ كلا ٢٠ فلتذهب أنت والقرود ألى الشيطان ٢٠ اننى لن أفعــل ذلك ، فما زال الجرح الذي في يدى يؤلمني ١٠٠

ــ أفعل ما يحلو لك ٠٠ المهم أن تصل هذه القرود في صعحة جيدة وأعد جروجر أجهزة الضغط للعمل ، وبدأت القرود تتناول طعامها وانشغل جروجر ببعض المهام الاخرى حتى حان موعد العشاء ٠٠٠

وقدم جروجر الطعام « للكويلز » ثم اتجه آلى أقفى الصام قرود م سماجي » وفتح الباب ونادي عليها بصوت مرح :

.. هيا أيها الاصدقاء ٠٠ لقد خان ميماد الطعام ٠٠

ولم تظهر الحيوانات ٠٠

وبحث جروجر في أنحاء القفص دون جدوى • واضطرب الوجل • أين ذهبت القرود • لقد أبصرها ساعة الغداء ، وكانت تلعب في مرح • • هل هي حيلة تدبرها هذه القرود العابثة • • هل يلعبسون معه و الابستشاية » • • ؟

وتذكر جروجر شروط العقد ، وكيف أنه يجب أن يسلم هسنده الحيوانات كاملة ، وفي حالة صحية جيدة ٠٠ ما العمسل الان ؟ ما العمل ؟ ٠٠٠ وجعل يصيح بأعلى صوته :

ــ أيتها القرود ٠٠ أيتها القروي ٠٠ تعالى هذا ٠٠ لقد أحضرت ألك الطمام ٠٠ ولكنه لم يسمع سوى صدى صوته ٠٠

وأخيرا وصل الى سمعه صوت خافت واهمه ينبعث من الارض ، وحدق تعت أقدامه طويلا حتى استطاع ان يتبين جلية الامر ١٠ كان الصوت يصدر عن أحد القرود ١٠ ولكنه ١٠ ياللهول ١٠ لقد استحال ذلك القرد الضخم الى مخلوق صغير جدا ١٠ فى حجم كرة البنج بونج وبدأ يبحث عن الباقين ، ووجدهم جميعا فى اركان الحجرة ١٠ وكلهم قد تحولوا الى ذلك الحيوان الدقيق الذى يشبه الدودة الصغيرة ١٠ ما العمل الآن ؟ ١٠ لم يكن على استعداد أبدا لكى يفكر فى الامر ١٠ وأسرع الى الراديو كى يخاطب أرنولد:

ب ان الامر معقد جدا · ·

هكذا قال أرنولد عندما أخبره بالقصة ، ثم تابع الحديث :

_ كيف أطعمت الكويلز ؟ ٠٠ هل استخدمت أجهزة الضغط ٠٠ _ طبعا ٠٠ لانني لا أريد أن أعود اليك بيد واحدة ! فقال أرنولد :

ـ كان من الخطأ أن تفعل ذلك ١٠ ان قرود « سماجي » تسسائي بالضغط الصناعي ، فتنكيش كما ترى لمدة يومين ثم تموت ١٠

ـ يما العمل الآن ٠٠٠

بسيطة ١٠ استخدم أجهزة الضفط ساعة اطعام الكويلز فقط :
 ثم عدل الضغط الى ماكان عليه . . وأتمنى لك حظا سميدا . .

من جروجر رأسه بعد أنتهاء المحادثة ٠٠ وكاد ينفجر من الفيط
٠٠ وتمنى لو يجد أرنولد أمامه الآن ١٠ اذن لاطبق على عنقه بيديه
حتى يزمق روحه تماما ٠٠ ذلك الوغد الذي يضعه في المأزق ، ويظل
هو بعيدا يصدر له الاوامر أ

وفكر أن يعيد الاتصال به ، وينهال على رأسه بوابل من السباب إلمقدع • وفعلا أمتدت يده الى جهاز الارسال ، وعند ثد لمت في الافق نقطة صغيرة مضيئة • وأخذت شمس كوكب فيرميون ترسسل أشمتها الحمراء الجميلة عبر زجاج حجرة القيادة ، حتى خيل اليه ان المكان قد أستحال إلى عش هادى، من أعشاش الغرام • • وتصسدد جروجر على مقمده ، وابتسمت أساريره • • لم يعد باقيا سوى يوم واحد وينتهى كل شيء • • وداعا أيتها الحيوانات الخبيئسة ، وأنت أيها الطمام المغلف بوبر الكويلن • • وهذه الالاعبب الشيطانية • • • سوف أعود الى مكتبى من جديد . ، ثم أتناسى كل شيء !

وفى المساء، فتح جروجر زجاجة من النبيد ليحتفل بنهاية الرحلة وساعده النبيد على تفيير طعم صوف الكويلز الذي كان يعلا فعه. وعندما أوى ال فراشه ، لم يكن في الوجود من هو أسعد منه . •

عندما استيقظ في الصباح ، كانت السفينة فوق المطار تماما •• وأسرع جروجر يتصل ببرج المراقبة

... سفينة الفضاء التابعة لشركة « ١٠١٠ » تتحسدت ٠٠ نريد الهبوط ٠٠٠

_ من أين أقبلت ٠٠ ؟

ـــ من الارض ، وكل أوراقى كاملة ٠٠ !

وذكر جروجر كل التفاصيل الروتينية المعهودة ، ثم استرخى على مقعده في انتظار السماح له بالنزول ٥٠ حقا لقد انتهت المشكلة ٠٠ كانت الرحلة متعبة أحيانا ٥٠ ولكن الحيرانات على ما يرام ٥٠ في صحة جيدة وسعيدة للفاية . . لقد اثبتت شركة « ١٠١٠ب» ممثلة في شخصي الكريم أنها أحل لكل ثقة ٥٠ والآن يجب أن أخسرج من السفينة ، وآخذ حماما دافئا كي أزيل هذا الصوف الكريه الذي يغطى جسدي ٥٠ ثم أقضى بقية حياتي فيما بعد ، بعيدا عن هسده القرود اللينة !

ــ ان الهبوط في المطار غير مسموح به ••

هكذا سنمع جروجر ٠٠ فأفاق من احلامه ، وصاح مرتاعا :

٠٠ اغلا ١٠٠ ؟

... ان المطار معطل الآن ٠٠ وأن يتم اصلاحه قبـــــل مضى ثلاثة أشهر !

... هذا مستحيل ١٠٠ انك لا تعنى حقا ما تقول ١٠٠ اننى بلا طعام ومعى شحنة من الحيوانات الجائمة ١٠٠ مستحيل ١٠٠

.. آسف یا سیدی ··

وعاد جروجر يصيح :

ــ من الصعب جدا أن أرجع على أعقابي، مهذا مطار عام 4 ولكنه تابم لشركة نقل الحيوانات عبر الكواكب

وصمت الرآديو بعد ذلك ٠٠ وحاول جروجر عبثا اقناع مراقبــة المطار بالسماح له بالهبوط ٠٠٠

اذن فهذه هي نتيجة المنافسة ٠٠ ؟ لم تعترض شركة نقل العيوانات على شيء ١٠ وانما رفضت نزول السفينة في المطار ١٠ ولهـــم الحق القانوني في ذلك ١٠ انهم أحرار طبــما ١٠ ولكن ما العمل ؟ انه لا يستطيع الهبوط ، ورجوعه الان الى الارض عملية انتحارية مجنونة وليس ثمة مطارات أخرى في كوكب فيرميون

ــ حسنا ٠٠ لفد قمت بالمهمة على خير وجه ٠٠ وعلى المستر فنز أن يقدر لى هذه الجهود ، ولا بد أنه سوف يفهم الظروف ، ويقدر نواياى الطببة نحوه ٠٠ وعلى جنا الاساس الذى اقتنع به ، اتصل بالمستر فتر فى كوكب فهرميون ــ ٢ وشرح له الموقف ، وعندئد قال المستر فنز محتدا :

ـ اننى غير مسئول عن هذه الظروف ، وقد أرسلت مندوبي الى المطار لاستكام العيوانات . . وهــذا الذي تقوله ممنه الاخلال شروط الانفاق !

... ولكنني لا أقصد ذلك يا مستر فنز ، ونواياي ٠٠

ـــ ان نواياك لا تهمنى مطلقا . . ولن أدفع لك مليما واحدا مالم تسلم القرود في الوقت والكان المحددين

وانتهى الحديث عند ذلك الحد ، فعاد جروجر اللك يدا كأنه فار وقع فى مصيدة ٠٠ واتصل بالارض ، وشرح الموضـــوع لشريكه أونولد

وقال أرنوك وصوته يفيض بالغضب :

_ ولكن هذا ليس عدلا • •

ــ ولكنه قانوني

أعرف ذلك ١٠ فليذهب القانون الى الشيطان ١٠ انتظر لحظة
 يا جروجير دينما أفكر

فقال جروجر وهو يرتعد:

ــ اجل فكر يا ارنولد ارجوك . . انقذني من هذه الورطة

... حسنا ٠٠ سوف أتصل بك حالا

وأنفق جروجر عدة ساعات في تقديم الطعام للقرود > فم جعل ينظف ثيابه ووجهه من صوف الكويلز ، وعندما سمع صوت الراديو هب مسرعا اليه :

ــ أَهَٰذَا أَنت يَا أَرْنُولُه * * ؟

_ كلا ١٠ أنا الستر فنن

فقال جروجر:

استهم الى يامستر فنز ١٠ امنحنا ساعة أخرى أو ساعتين على الاكثر ، وسوف تصلك و البضاعة » سالة ١٠ أننى متأكد مما أقول المحسنا ١٠ سوف أمهلك هذه المدة ١٠ ولكن بعسد ذلك أعتبر

المقد لاغيا

وانتهت المكالمة . . وظـل جروجر يحبـدق فى الراديو فى انتظار ارنولد ٠٠ لماذا تاخر كل هذه المدة الطويلة ؟ لماذا ؛ لماذا ؟ وأخيرا لم يجد بدا من أن يتصل هو به :

ــ اننى أنادى المستر أرنولد من شركة « ١٠١٠ب »

وصل سمعه صوتا أنثويا عذبا يقول :

الكتب منذ دقائق الستر أرنولد يا سيدى • • لقد ترك المستر ارنولد الكتب منذ دقائق

_ سكرتيرة ٠٠؟ ترك المكتب؟ ٠٠ هل هذا مكتب شركة (١٠١٠ب. أم أن في الامر ثمة خطأ ٠٠؟

سكلا ياسيدى ٠٠ فهذا مكتب المستر أرنولد مدير شركة ١٠١٠ب للنقل عبر الكواكب • هل استطيع أن أقدم لك أية خدمة ؟ ٠ انسا نقوم برحلات أسبوعية الي كوكب فيرميون ، ويشرف على هذه الرحلات المستر جروجر أبرع طيار لدينا ، وهو الآن في احدى هذه الرحلات الرائعة التي لا تجد لها مثيلا ألا في شركة « ١٠١٠ب» للنقل عبر الكواكب

إذن فهكذا يفعل ارتولد ٠٠ مجرد دعايات كاذبة ، وسكرتيرة ٠٠ وصاح المستو جيروجر في السكرائية :

. ـ اخبری المستر ارنولد آن أبرع طیار لذیه سوف یاتی سریعا۰۰ وعندما یعود سوف لایترك ارنولد الا می عربة الاسعاف ۰۰

وطبعا لم تفهم السكرتيرة الحسناء حرفا واحسدا مما قال لهسا



القصل إلحامس عشس

التمسّد

فى ذلك اليوم ، كان من القرد أن ترحل سفينة الغضاء الى كوكب تريدنت ، وعلى ظهيرها قارب العياة رقم ٣٥٤ . كان كوكب تريدنت يقع فى وادى الشمال ، وهو فى حجم كوكب الزهرة تقريبا . وان چوه اكثر ميلا الى الاعتدال ، هذا الى خلوه من الفازات والنباتات السامة والامراض . كذلك يعتاز هيذا الكوكب بخلوه تصاما من الحيوانات . . وكانت المياه تفمر معظم أراضيه ، وذلك لانخفاضها عن سطح البحر

وأما المهمة التي كلفت شركة « ١٠١٠ » بادائهسا ، فكانت بعث طبيعة هذه الارض ، ومعرفة مدى أمكان الاستفادة منها ... وهكذا استقل المستر جروجر ، وشريكه المستر أدنولد ، سفينتهمسا الى كوكب تربدنت

هبطت صفينة الفضاء في الجزيرة الوحيدة في كوكب تربدنت ، وهناك تناول الرجلان طعام الفداء . . ثم امضيا بقية البوم في نقل المهمات الى قارب الحياة استعدادا للرحلة التي سيقومان بها

وفي صبيحة البسوم التالي ، اعد جروجر بعض الشطائر ، وملا ارعية المياه ، ثم استعاد هو وزميله للممل

دخل الاثنان الى القمرة الخاصة بقيادة الزورق ، وضغط أرنولد على أحد الإزرار ، وسرعان ما سمع الاثنان صوتا وأضحا يردد : سانا قارب الحياة رقم ٣٥٤ ، مهمتى الاساسية هى المحافظة على سلامة الحمولة التي أقلها ، ولكنني الان غير متاهب تماما لهذا الممل ، لان الذي أدارتي لم يضغط بعد على الزرار رقم ٢

واسرع جروجر يضغط الزراد الثانى ، ونظر كل من الزميلين الآخر في انتظار ما سوف يحدث . . ولكن لم يحدث شيء . . وعلى حين غرة بدأ القارب يسرع في سسيره حتى قارب أن يطير ، وبدأت المياه تتطاير من حولهما كأنها ذرات دقيقة من الماس ، وتقرع وجهيهما في مرح . . .

ولكن كيف السبيل الى قيادة هذا القارب ؟ . . أنه يسير وحده وبنحرف دون توجيه من أحد

وصرخ جروجر:

ـ ان هذا القارب اللمين يضللنا!

وعندئذ صاح القارب ساخرا:

ــ كلا .. ولكتني سوف اقودكما الى الحياة

سأله أرنولد:

_ اجل نحن نعرف ایها القارب انك تحافظ على حياة من يركبك فهل هذا هو ما تمنيه . . ؟

فقال القارب:

_ هل سمعت ما يقوله القارب ؟

قال جروجر :

اجل سمعته

... وما رايك ؟

.. لا شيء . . لقد جننا الى هذا الكان لكى نبحث طبيعة هذه الارض . .

ــ اجل ..

ـُ ولكن شيئًا من هذا لن يحدث .. ويخيل الى أن هذا القارب اللمين لن يتوقف الا في مكان لا يعرفه الا من أرسله الينا ..

وعاد أرنوك يتذكر من جديد . . كيف اشترى هذا القارب ؟ . كان ذلك منذ شهر مضى ، ويومها كان جالسا فى مقر شركة « ا . ا . ب » عندما وفد على المكان زائر اسمر اللون ، ذو رأس مسطيل استطالة غير عادية ، وليس في وجهه أو رامنه أي أثر للشعر

وقدم ارنولد للزائر الغريب مقعدا ، بعد أن قام ليرحب به ، ثم بدأ يفرك يديه مؤملا ربحا من هذه الزيارة

قال الزائر بعد فترة صمت:

- أحسبك لست من سكان الكرة الارضية ..

س نعم . . اننی من کوکب تریدنت

حفوا ياسيدى .. ولكنى لم أسمع أن ثمة اتصالا بيننا وبين هذا الكوكب ، فابتسم الرجل ثم قال:

مدا صحيح . . ان البشر لم يصلوا اليه بعد . . وصمت أرثولد ، بينما تابع الرجل حديثه:

_ ولكننا في حاجة اليكم يا معشر سكان الارض . . ذلك أن الوضوع . . .

وقص عليه الرجل قصة ، جعلت ارنولد يتلمظ فى نهم جسم . . كان كوكب تريدنت منسلة عدة قرون مضت من احسن الاراضى الزراعية واجودها فى الكون . . بيد أن ذلك لم يدم طويلا ، فسرعان ما حدث زلزال مدمي جعسل الارض تنخفض عن مستوى سسطح البحر ، فكان أن غمرت الميساء كل الاراضى الزراعية ، الامر الذي جعل سكان كوكب تريدنت بفرون الى سنفوح الجبال والى الكواكب الاخرى

واستمر الحال هكذا سنين عدة ، حتى ظهر هناك مصلح عظيم ، جمع الشعب من حوله ، وقرر أن يستفيد بخبرة أهل الارض في استصلاح الاراضى ، . فكان أن أرسل البهم هذا المتدوب يتباحث في الامر ، . وهاهو ذا المندوب .. لاسباب لا يعلمها الا الله .. جالس في مكتب شركة « 1 . 1 ، ب »

انتهى الرجل من دواية القصة ، فاتسعت البسمة في وجه ارتولد ، وجعل يفكر في الثراء الذي يمكن أن يحصل عليه هو وشريكه المستر جروجر ، كانت الشركة على وشك الافلاس تماما . . وزاد الطين بلة أن المشروع الخيالي لنقل الحيوانات الى الكواكب باء بالفشل ٠٠ وهاهو ذلك الرجل العظيم الذي يريد اسستصلاح

كوكب تريدنت يرسل لهم مندوبه كانه نجدة آتية من السسماء . . فهل يرقض أرنولد الفرصة ؟ . . كلا . . أن الانسان لا يضسيع أبدا فرصسة المهمر ، مسوف يرحل هو وشريكه الى كسوكب تريدنت لاستطلاع الاحوال هناك ، ثم يتولى هو هذا المشروع الفسخم الذى سسعود على الشركة بالربح الوفي . . .

دارت هذه الخواطر مسرعة فى ذهن أرنولد ، ولكنها لم تلهه عين مفاوضة المندوب . . فاضطجع على كرسيه ، وأشمعل لفافة ، ثم قال للرجل :

۔ ان شرکتنا یا سیدی پسرها آن تعاون اهل کوکب تریدنت ، ولکن هذا ۔ ولا شبك انك تعلم ۔ یکلفنا کثیرا من المال . ، ولابد من مقدم اتعاب على الاقل . .

وقال الرجل بعد برهة :

ــ ساحاول أن أكون صريحا ممك يا مستر أرثولك .. نحن لن ندفع لك شيئا

س ماذا . . ؟

ـــ الآن على الاقل ٠٠ ولكن مبــــوف نقدم لك كل التسمهيلات اللازمة للقيام برحلتك . .

ــ وهل استطيع أن أمرف هذه التسهيلات ١٠٠

ــ بالطبع ؟

وکانت التسهیلات هی قارب الحیاة . قال له الرجل ان هذا القارب هو احدث ما وصل الیه نن مسناعة القوارب فی کوکب تمییدنت ، وانه یحافظ علی حیاة کل من یرکبه . . وقال له اشیاه اخری کثیرة لا یدری کیف صدقها . والهم الان ان القارب ینطلق یه هو وزمیله الستیر جروجر ، ولا یدری الی ای مکان یقودهما

وقال جروجر بعد تفكير طويل:

ــ لا رب أن هذا الرجل ذو الراس الســتطيل قد غرر بنا .. لانني لا أرى هنا أي أثر لمخلوق !

ـ غرز بنا . . ولكن لماذا . . ؟

ـــ لسبت أدرى ٠٠ وان كنت أشعر بأن في الامر ثمة خدعة

وقبل أن يغتم أرنولد قمه ليقول كلمة توقف القارب بغنة ، كما سار بفتة ، كما بفتة ، كما بفتة ، كما بفتة ، كما بفتة ، ووجد الشريكان أنهما بالزاء مرفأ منحوت في الصخر ، وقف في انتظارهما شردمة من الناس يشبهون تمام الشمسبه ذلك الزائر الاسمر صماحب الراس المستطيل . . ولكنهم كانوا مسلحين تماما

وقال ارنولك ازميله :

... لا شك أنه استقبال رسمي . . وهذا هو حرس الشرف

وأسرع الانسان يفسادران القسارب . . وما أن وطأت اقدامهما الارض حتى أحاط بهمسا الرجسال من كل جانب ، وقال كبسيرهم للهجة آمرة:

_ اننى اللى القبض عليكما باسم القانون . . وأى كلمة قسد يتفوه بها احدكما قد تتخذ قرينة ضده !

... تلقون القبض علينا ؟ لماذا ؟ . .

هكذا قال جروجر وجسده كله يرتجف ، ولم يعره احد التفاتا .. وانما قاد الجنود الرجلين الى بطن الجبل ، حتى وصلوا بهما الى حجرة مظلمة ، تركوهما فيها وانصرفوا الى حال سبيلهم

كانت الحجرة تشبه سجون القرون الوسطى التى كانت تنتشر في قلاع اوربا ، والرطوبة المفنة تعبق المسكان . . وظلل الشريكان يرتجفان من الخوف والبرودة زمنسا ، حتى اسستطاع أرنولد في النهابة أن بقول :

_ لا ربب اننا ضالنا الطريق ٠٠

فقال جروجر :

ـ ولكن ما الذي سوف يفعلوه بنا ؟

- اخشى ان يتركونا هكذا حتى نعوت . .

وعندما سمع جروجر كلمة الوت ؛ اصطكت اسسنانه من فرط. الرعب ؛ وجعل يتمتم يكلمات غير مفهومة

سمعا صوت الاقدام بألخارج ، فادركا ــ رغم الظلام المتكانف ــ أن النهــار قد أشرق ، ووقف الرجــلان ينتظــران ما يخفيه لهما الدهي . .

ولم يطل الانتظار ..

فبعد برهة فتح الباب ، ودخل منه رجل عريض المنكبين ـ لم شكا في أنه من الضباط ـ وقال لهما :

_ استعدا للمحاكمة بعد لحظات

_ المحاكمة ١٠٠٠

ولم يرد عليهما . . ولكنه النظر يرهة ريشما دفع اليهما رجلُ آخر ببعض الطعام ، ثم أغلقت الحجرة

لا ريب أن الكوكب قد نشبت فيه ثورة جسديدة ، قضت على حكم « المصلح العظيم » الذى أوفد مندوبه اليهما ، وسوف نحاكم الآن لاننا من بقايا العهد السابق ٠٠!

هكذا قرر أرنولد بعد فترة من التفكير العميق ، ولكنه لم يكن متاكدا تماما . . وكان الجوع قد بدأ يضايقه ، فجلس الى جوار جووجر الذى كان قد بدأ ياتى على الطعام كله . .

واخيرا حلت ساعة المحاكمة ..

واقتساد الجنسود كلا من الشريكين الى قاعة واسسعة كبيرة ، تصدرها شخص مهيب أشيب الشعر ، يجلس على كرسى قخم يشبه عروش ملوك أوربا القدماء

وقال الرجل الهيب:

- لتبدأ الحاكمة ..

وسرعان ما نهض أحد الحاضرين ، والقى خطبةطويلة ، استطاع جروجر ان يفهم منها ان هؤلاء الناس يحاكمونهما باعتبارهما ممثلين للحنس الشرى كله . .

وكان مما قاله المدعى العام في خطبته :

- ان سكان الارض قد بدأوا يغزون الكواكب ويستعمرون الاراضى .. ونحن ، المدين يشكل هدا الاستعمار بالنسبة لنا خطرا ماحقا ، نسان الشورة على أهل الارض وعلى استعمارهم الباغى .. وهذه المحاكمة ليست الا تعبيرا عن ثورتنا التي ستظل تتجدد الى مالا نهساية حتى نقضى على الاستعماد ، وأن هؤلاء الارضيين الذين يقفون فى ساحة القضاء الان سوف يكونون رسلنا

الى اهل الارض كى يبلغوا الرسالة ، ويرفعوا أصوات الاحتجاج واستمرت اجراءات المحاكمة ، وصدر الحكم فى النهاية . . وكان يقضى بمعساقبة الانسان بالضرب المبرح ، حتى اذا ما عاد الى الارض . . اقنع الارضيين بالاقلاع عن غزو الفضاء !

لقد عاد المستر ارنولد الى الارض ، وكذلك عاد المستر جروجر . . وكان جسد كل منهما يحمل آثار الفرب المبرح الذى نالاه . . ومنذ ذلك اليوم والانتان من دعاة الحرية واستقلال شعوب الكواكب ! . .



تحفة روايات الهلال القادمة:

الفتاة الفارس

للكاتب الروسى

د.س. ديميترييف

27

تصدر ۱۰ مارس ۱۹۹۱

اشترك في روايات الحيلال.

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

وكلاء روايات الهلال

وكالة دار الهــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	لبنـــان : و الاقليم الشمالي :
السيد محبود حلمى _ المسكتبة العصرية _ بفداد	العــــراق:
السيد نخله سكاف	السلاذقيسة:
السيد هاشم بن على نحاس ـ ص • ب ٤٩٣	جـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
السيد مؤيد احمد المؤيد صندوق البريد رقم ٢١	البحــــرين:
Dr Michel H. Thomé, Patec Do Colegio, No.3 3" Andar, Sala 9, Sac Paclo, Brasil.	البــــرازيل:
Mr. Joseph Hasson, The Cine Travel Co. P. O. Box 1883 ACCRA, GHANA	غانا إ
Measrs, Allie Mustapha & Sons, Freetown, Sierra Leone P. O. Box 410,	ســـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
Mr. Ahmed Bin Mohammad Bin Samit, Almaktab Attijari Asshargi, P. O, Box 2205 SINGAPORE	سنغـــافورة:
The Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, London S.E. 26, ENGLAND	انجــــلترا:



مرو (مامت (هالال على شهرية لنسشر القصص العالي

هذه الرواية

اننا نعيش في عالم تتعقد ظروفه الاجتماعية يوماً بعد يوم ٠٠ وهذا التعقد الذي تتضافر عوامل عدة في احداثه يدفع بالعالم الى الإمام ٠٠ الى غزو الفضاء

وروبرت شيكلى في روايته هذه ، Pilgrimage to Earth ، من زوايا متعددة التى رسم لنا فيها عدة لوحات ، من زوايا متعددة لاحداث الحياة فوق الكواكب المختلفة فيما بعد سنة رحمه كيتنبا مقدما بما سوف يحدث:ان القيم ستتغير، والافكار والمخترعات تتوالى ، وامكانيات البشر تختلف م ذلك أن العالم لم يعد محصورا في الارض فحسب، وانما تعداها الى كواكب الكون كله ١٠٠ الى اللانهائية التى طالا راودت أحلام الشعراء

أما روبرت شيكلى مؤلف هذه الرواية ، فهو كاتب أمريكى شاب آثارت قصته هذه ضج والقراء ، وعدها النقاد نموذجا باهرا

ولكن الرواية ليست هذا فحسب العواطف البشرية ، وكيف تتشكل الاجتماعي الجديد ، وكيف تكون القادمة سببا في تطور كل شيء في عا

المؤلف

الله بعد رور ت شبكلي من المال وائس الامر بكس الشيان ، و فيد صادفت رواباته رواحا كسيرا و بدا بكتابة القصية القصيرة في الصحف والمحلات ، وقد نهج فيها منهجا حديدا عمزج فيه الخدال بالحقائق العلمية الله شحمه الاقسال لذي صادفته هنده لقصص على كتــانة لروايات العلمية الطويلة * بتوقع النقاد لامريكبون للمؤلف مكانة ضارع مكانة برناردشو الادب الانحليزي

((روبرت شيكلى .. عبقرية شابة ، وفيلسوف ساخر يترسم المستقبل في وعي ونضوج .. وروايتـــــــــــــــــــ ((مفامرات في الفضاء » من أطــــــوف الروايات التي امترجت فيها الحقيقــــــة المترجت فيها الحقيقــــــة بالخيال »

(جريدة هرالد تريبيون)